وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم :التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

النضال السياسي الثوري لعبد الحفيظ بوصوف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعدادالطالب:
سفيان ديلمي

إشراف الأستاذ
زكرياء العابد

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
فريد نصر الله	رئيسا	أستاذ محاضر - أ -
زكرياء العابد	مشرفا	استاذ مساعد - أ -
عبد الحفيظ عبد الحي	ممتحنا	استاذ محاضر - أ -

السنة الجامعية 2025/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : د. حلمي لمسان ..... رقم التسجيل ..... 34013235.....
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 41504.0965 ... المؤرخة في: 2025/05/12
الصادرة عن بلدية/دائرة : تبسة .....
و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية ..... خلال السنة الجامعية : 2025/2024
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
النضال السياسي الثوري لعبد الحفيظ بوالصوف .....
.....
.....
تحت إشراف الأستاذ (ة) ..... زكرياء العابد .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..2025/05/26...

توقيع المعني

مصادقة البلدية

26 ماي 2025

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير هادٍ و معلم

أتوجه بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاد المشرف زكرياء العابد الذي تفضل بمتابعتي خطوة بخطوة و سخر لي وقته و خبرته الثمينة لتوجيهي و تصويب مساري

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل بإسمه و رتبته العلمية

ويسرنا أيضا أن أوجه شكري إلى جميع أساتذة قسم التاريخ والآثار و على رأسهم السيد عميد الكلية و رئيس قسم التاريخ الذين كان لهم الفضل الكبير في تطوير مهاراتنا ومعارفنا وتوجيهنا نحو النجاح طيلة خمس سنوات

كما أوجه شكري إلى عمال مكتبة جامعة الشيخ العربي التبسي القطب الجامعي دريد عبد المجيد

إهداء

الحمد لله الذي وهبني العقل و الفرصة و أعانني حتى أكمل هذه المرحلة من رحلتي العلمية

أهدي هذا الجهد المتواضع :

إلى نبع الحنان و أغلى ما في الوجود أمي

إلى الذي أخذت منه أصول التربية أبي أطال الله عمره

إلى أشقائي الذين شاركت معهم محطات الحياة إلياس ، محمد أنس و أسيل

إلى العائلة الكريمة

سفيان

قائمة المختصرات

الإختصار	التسمية
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ع	عدد
ط.خ	طبعة خاصة
ط	طبعة

قائمة المختصرات :

رمز الإختصار	الترجمة إلى الفرنسية	المصطلح باللغة العربية
P.P.A	Parti du peuple Algérien	حزب الشعب
O.S	Organization Special	المنظمة الخاصة
MTLD	Le Mouvement pour tromphe de libertés démocratiques	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
C.R.U.A	Comité révolutionnaire lùnitè et d'action	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
F.L.N	Front de libération Nationale	جبهة التحرير الوطني
A.L.N	Armée de libération Nationale	جيش التحرير الوطني
C.C.E	Comité de coordination et d'éscétion	لجنة التنسيق و التنفيذ
S.L.R	Service de Renseignements et Liaisons	مصلحة المخابرات و الإتصالات
M.A.L.G	Ministère de l'Armement et des Liasons Générales	وزارة التسليح و الإتصالات العامة
S.I.A.P	Service de Information et L'Action Psychologie	فرع المعلومة و العمل البسيكولوجي
S.A.P	Service de L'Action Politique	فرع العمل السياسي

S.C.R	Service du Contre Renseignements	فرع المخابرات المضادة
S.M.G	Service du Militaire Général	الفرع العسكري العام
M.L.G.C	Ministère de Liaison Général et communications	وزارة الإتصالات العامة و المواصلات
D.D.R	Direction de la documentation et de la recherche	مديرية التوثيق و الإستخبارات
D.V.C.R	Direction de la vigilance et du contre Renseignement	مديرية اليقظة و محاربة التجسس
D.L.E	Direction de L'Armement de L'Est	مديرية التسليح الشرقية
D.L.O	Direction de L'Armement Occidental	مديرية التسليح الغربية
D.N.L	Direction Nationale de Liaisons	المديرية الوطنية للإتصالات
D.N.C.H	Direction national de code et du chiffer	المديرية الوطنية للرموزو الشفرة
S.L.R		المصلحة الخاصة بتشجيع عسكر اللفيف الأجنبي على الفرارو ترحيلهم إلى بلدانهم
B.N.D.E.C	Base Nationale Didouch De Coordination	القاعدة الوطنية ديدوش للإستغلال و التنسيق
U.G.E.M.A	Unité Générale Des Etudient Musulman Algérien	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

مقدمة

تمهيد

يجمع الباحثون في التاريخ على أن عظمة الأمم تقاس بقدرة أبنائها على التضحية دفاعا عن سيادتها و قيمها مهما إختلفت أشكال التحديات أو مصادرها . و في هذا السياق ، يبرز الشعب الجزائري المكافح نموذجا فريدا للصمود ، حيث قدم تضحيات إستثنائية في مواجهة الإحتلال الفرنسي ، محافظا على هويته و كرامته في مسيرة نضال طويلة . و قد إرتبطت هذه المسيرة بجهود شخصيات وطنية إستثنائية ، كان لها دور محوري في تشكيل مسار الحركة الوطنية و قيادة الثورة التحريرية (1954 – 1962) ، مما ساهم في إفشال المشروع الإستعماري و مقاومة سياساته الإستعمارية القمعية .

و من بين هذه الشخصيات التي تركت أثر يبرز إسم عبد الحفيظ بوصوف ، الذي يعد أبرز رموز الثورة الجزائرية نظرا لمسيرته النضالية المبكرة ، فقد إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثم تولى مهام قيادية في المنظمة الخاصة ، ليصبح أحد الأركان الرئيسية في التحضير للثورة المسلحة . كما لعب أدوارا محورية خلال مراحلها المختلفة ، سواء في الجانب التنظيمي أو الميداني ، مما يجعل دراسته مدخلا لفهم أبعاد الحركة الوطنية و آليات إشتغالها .

أهمية الدراسة :

وقد تناولت في دراستي هذا الموضوع كونه يستحق الدراسة وذو اهمية كبيرة ، لان عبد الحفيظ بوصوف كان له دور كبير في الثورة التحريرية وهذا ما سنوضحه في دراستنا بالإضافة الى إثراء المكتبة بمواضيع وطنية حيث أنه يحلل و يعلل الدور الذي لعبه هذا الاخير في الثورة الجزائرية .

أسباب الدراسة :

أسباب ذاتية :

-الرغبة الشخصية المسبقة في دراسة تراجم الأعلام و الشخصيات و الإهتمام بالشخصيات الثورة الجزائرية و التي كان من بينها عبد الحفيظ بوصوف .

- اهمية دور هذه الشخصية في تاريخ الثورة التحريرية .

أسباب موضوعية :

-تكليف الادارة لي بانجاز هذا العمل .

- محاولة إبراز دوره في الثورة الجزائرية .

-قلة الدراسات حول هذه الشخصية رغم الأعمال التي قدمها للثورة التحريرية .

حدود الدراسة :

إن مرحلة البحث و الدراسة حول عبد شخصية الحفيظ بوالصوف إمتدت من سنة ولادته 1926م إلى غاية وفاته سنة 1980م و هي فترة مليئة بالأحداث عرفتها الجزائر بعد أن عرفت تبلور الوعي السياسي و الدي ترجم بعد دلك إلى ثورة تحريرية التي توجت بالإستقلال .

إشكالية الدراسة :

إن طبيعة الموضوع المدروس و الذي يتناول شخصية عبد الحفيظ بوصوف و نشاطه السياسي الثوري يدعنا إلى طرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهم النضال السياسي الثوري لعبد الحفيظ بوالصوف في تعزيز العمل الثوري و دعمه ؟

وللإجابة على هذه الإشكال طرحنا مجموعة من التساؤلات على النحو التالي :

1. من هو عبد الحفيظ بوصوف ؟
2. كيف كان مساره التعليمي ؟
3. كيف إنخرط بوالصوف في النضال السياسي ؟
4. ما هو نشاطه داخل الحركة الوطنية ؟
5. ما هو دوره في إنشاء المدارس العسكرية و إذاعة صوت الجزائر الحرة ؟
6. كيف أنشأ بوالصوف جهاز المخابرات و طوره ؟
7. ما هي التحديات التي واجهها عبد الحفيظ بوالصوف أثناء مشواره النضالي ؟
8. لمادا قرر مغادرة الساحة بعد الإستقلال ؟

منهج الدراسة :

إعتمدنا في دراسة شخصية عبد الحفيظ بوالصوف و نضاله السياسي الثوري على :

المنهج التاريخي الوصفي و الذي وظفناه في وصف عبد الحفيظ بوالصوف و البيئة التي نشأ بها ، مع إستعراض و تقصي الأحداث و الوقائع و العوامل التي أثرت في تكوينه .

خطة الدراسة : إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على خطة تضم فصل تمهيدي و 3فصول تسبقهم مقدمة حيث تناولنا :

الفصل التمهيدي بعنوان " **التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوالصوف** " ، الذي قسمناه إلى أربعة عناصر ، فالعنصر الأول تناولنا فيه مولد و نشأة عبد الحفيظ بوالصوف في مدينة ميلة لننتقل

بعدها إلى العنصر الثاني الذي تناولنا فيه مساره التعليمي ، بداية من المدرسة القرآنية ثم إلتحاقه بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية ، ليتابع بعدها دراسته في مدينة قسنطينة ، ثم تطرقنا في العنصر الثالث إلى شخصية بوالصوف العوامل التي أثرت في تكوينه خاصة من طرف مبارك الميلي، و أيضا إلى حبه للمطالعة التي أنارت بصيرته ، كما تعمقنا إلى فترة تواجده رفقة بعض الأسماء الثورية أمثال بوضياف و زيغود و غيرهم حيث أثرت هذه الشخصيات عليه و أخيرا سلطنا الضوء في العنصر الرابع على ميولاته السياسية و إنخراطه المبكر في النضال حيث أن بوصوف بعد حوادث الثامن من ماي 1945م قد أدرك أن لا يوجد حل سواء العمل المسلح حيث إنخرط بوالصوف في حزب الشعب الجزائري و من هنا وضع بوصوف نفسه على السكة الصحيحة .

الفصل الاول : بعنوان " **نشاط و نضال بوالصوف ضمن الحركة الوطنية** " ، الذي قسمناه إلى ثلاث عناصر ، الأول إنخراطه بحزب الشعب الجزائري أما العنصر الثاني إلتحاقه بالمنظمة الخاصة ، بينما العنصر الثالث إنضمامه و دوره في لجنة التنسيق و التنفيذ

الفصل الثاني : بعنوان " **دوره السياسي و العسكري في الثورة التحريرية** " ، الذي قسمناه إلى ثلاث عناصر ، الأول نائب العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة ثم قائدا لها ، أما العنصر الثاني تناولنا دوره في إنشاء المدارس العسكرية و إذاعة صوت الجزائر الحرة ، بينما العنصر الثالث كان بوالصوف وزيرا في الحكومة المؤقتة و تأسيسه لجهاز المخابرات

الفصل الثالث : بعنوان " **التحديات التي واجهته أثناء مشواره النضالي** " ، و قسمناه إلى أربعة عناصر ، كان العنصر الأول مجابهة الإحتلال الفرنسي العسكري و المخابراتي أما العنصر الثاني تناولنا فيه دخول عبد الحفيظ بوالصوف في صراع داخلي على السلطة ، بينما تطرقنا في العنصر الثالث إلى خلافاته مع قادة الثورة و وقوع تصفيات في حقهم ، و أخيرا تناولنا غيابه المفاجئ عن المسرح السياسي بعد الإستقلال إلى أن وافته المنية في 31 ديسمبر 1980 بباريس .

المصادر و المراجع :

و من اهم المصادر و المراجع التي استخدمتها لانجاز هذه المذكرة

المصادر:

- الحاج عبد الرحمان بروان،المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفقاء القائد عبد الحفيظ بوصوف.

ومن اهم ما جاء في هذا الكتاب الدور المحوري لعبد الحفيظ بوصوف في تأسيس جهاز استخبارات الثورة وكيفية مواجهة المؤامرات و حماية الثورة من الخونة.

- مصطفى بن عمر ، الطريق الى الحرية .يعد من اهم المصادر لدراسة التاريخ الجزائري حيث جاء فيه رؤى داخلية حول الاحداث و التحديات التي واجهها المناضلون

المراجع :

- الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف . حيث استعرض هذا الكتاب حياة بوصوف ،نشأته ، ودوره في الثورة و تحليلا لشخصيته.

- كتاب عبد الحفيظ بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة و ركز هذا الكتاب على الدور المحوري الذي لعبه عبد الحفيظ بوصوف في الثورة الجزائرية .

الدراسات السابقة :

- حسان عتيق لعزازي ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية1943 – 1962 م ، وقد تناولت هذه المذكرة المسيرة النضالية لعبد الحفيظ بو صوف مركزة علة اسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية .

صعوبات الدراسة :

خلال هدا الموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات و المشاكل كأي باحث ، و التي يمكن حصرها كالآتي :

- قلة المادة العلمية المتخصصة ، فأغلب الكتابات تناولت عبد الحفيظ بوصوف دراسة سطحية غير متعمقة .

- عدم قيام موضوع دراستنا عبد الحفيظ بوالصوف بأي كتابة أو لقاءات صحفية تطرق فيها إلى نشاطه في الثورة التحريرية .

الفصل التمهيدي

أولا : المولد و النشأة :

ولد عبد الحفيظ بوصوف[1] يوم 17 أوت 1926 م [2] بمدينة ميلة الشمال القسنطيني من أب اسمه خليل و أم إسمها زهيرة[3]، كان والده خليل إماما و أيضا كان قاضي جبهة التحرير الوطني في الولاية الثانية .

وكان أخواه رشيد و عبد العزيز مناضلين مخلصين للقضية الوطنية ، كان رشيد مسبلا مهمته نقل الأسلحة حيث إعتقله الجيش الفرنسي أين تم تعذيبه لأنه رفض الإعتراف فتم تعليقه من رجليه و جره من ميلة حتى شلغوم العيد و التلاغمة أمام أنظار سكان مدينته لكنه نجا من هذا التنكيل ليحمل آثار هذه الممارسة المتوحشة إلى غاية وفاته في أوت 2007 م . أما عبد العزيز فكان ينقل القمح من ميلة إلى جبال الميلية ، ألقي عليه القبض بدوره بمعية المجاهدين و خضع للاستنطاق لكن نقص الأدلة ضده جعلهم يخلون سبيله بعدها هاجر نحو فرنسا ليشتغل في مصنع بمدينة غرونوبل و موازاة مع ذلك كان ينشط في خلايا فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و في1962 م خلال العمليات التي نظمتها جبهة التحرير الوطني لنقل الحرب لفرنسا أسهم في تخريب أحد المعامل و عندما بدأت السلطات الفرنسية بإعتقال المشاركين في هذه العمليات فر عبد العزيز إلى ألمانيا حيث تابع نضاله إلى غاية الإستقلال ، و قد توفي بميلة سنة 2001 م .[4]

كان الشاب بوصوف قد ابتدأ يتصفح كتب التاريخ التي تتناول المقاومة الجزائرية لقد كان لوالده خليل مكتبة محترمة تضم مختلف الكتب التاريخية و الدينية ، عندما بلغ عبد الحفيظ سن العاشرة كان قد شغف بملاحم الأمير عبد القادر و المقراني و الشيخ بوعمامة و فاطمة نسومر ، إذ سأله والده ذات يوم عن جدوى هذه الكتب ، أجابه دون تفكير :" أحب أن أعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات " أمر نادر جدا أن يهتم ولد في العاشرة بلمحة عن هويته لكن الأمر في حالة بوصوف كان يحيل على نضجه المتقدم و إهتمامه بواقع الشعب الجزائري ، يبدو إذن أن الشاب بوصوف قد ضبط مخططه و مفهومه في الحياة ، إذا كانت خطته تقوم على خيار مقاومة الاستعمار التي أسندتها المبادئ التي لقنها له والده .

ثانيا : مساره التعليمي

---

[1] انظر الملحق رقم 01 ، صورة شخصية لعبد الحفيظ بوصوف، ص. 88

[2] انظر الملحق رقم 02 ، شهادة ميلاد عبد الحفيظ بوصوف ، ص.89

[3] الصادق مزهود و آخرون ، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك الإستراتيجي المدير ، دار الفجر ، الجزائر ، ص. 7

[4] الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر : Anep ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2013 م ، ص ، ص. 21 ، 22

إلتحق عبد الحفيظ بالمدرسة القرآنية كأغلب الأطفال الجزائريين ، في سن السادسة كان يذهب بإستمرار إلى الشيخ سي سعد بوصوف أحد أعضاء العائلة ثم بعدها إلتحق بالمدرسة الفرنسية [1]، وقد عُرف بوصوف بين زملائه بالذكاء و الحزم و حب الوطن . [2]

تميز عبد الحفيظ منذ نعومة أظافره بتفوقه في الدراسة و بتواضعه و نزعته نحو القيادة ، كما أشار إلى ذلك صديق طفولته محمد الميلي إبن الشيخ "مبارك الميلي[3] "أحد قيادي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ يقول :" عرفت بوصوف في المدرسة الإبتدائية بميلة كان يتجاوزني في ذلك الوقت بثلاث صفوف ، و على عكس التلاميذ الآخرين فقد كان يتميز بنضاله البكير، كان يستغل أوقات الإستراحة ليعلمنا الأغاني الوطنية . كانت له آنذاك هيئة الزعيم " .[4]

واصل عبد الحفيظ تعليمه الأول بميلة و قضى بها فترة لا بأس بها من شبابه قبل أن ينتقل إلى قسنطينة و ذلك قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ليواصل تعليمه حيث تحصل هناك على شهادة التعليم المتوسط [5] ، و حسب شهادة شقيقة عبد الحفيظ بوصوف إذ تقول :" بعد أن تحصل عبد الحفيظ على الشهادة الإبتدائية من مدرسة ميلة ، توجه إلى قسنطينة لمزاولة دراسته بثانوية رضا حوحو أو (Aumale) سابقا ، أين تحصل على شهادة الباكالوريا " و كذلك يشير المناضل إبراهيم لحرش أن بوصوف درس علم النفس عن طريق المراسلة إلى أن تحصل على شهادة الليسانس .[6]

---

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص ، ص . 22،23

[2] حسان عتيق لعزازي، العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية1943 – 1962م ، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2009–2010 م . ص. 19

[3] **مبارك الميلي** : ولد في قرية أورمامن في الميلية حوالي سنة 1898 م و تيتم و هو في سن الرابعة من عمره فكفلته عائلة جده إلى أن بلغ سن العاشرة . أظهر مبارك الميلي منذ صغره نبوغه و إستحق عناية أسرة بوالصوف فتولت إطعامه و القيام بضروراته حتى بعد إلتحاقه بالزيتونة في تونس . كما تدخل كبير العائلة مصطفى بوالصوف فأعفاه من الجندية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1916 م إذ دفع عنه مالا ، بعدها توجه الميلي نحو قسنطينة للتعلم على إبن باديس . وهو من ألف كتاب تاريخ الجزائر في الحديث و القديم سنة 1929 م. توفي مبارك الميلي في 9 فيفري 1945 م. للمزيد أنظر: أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 .1954 م ، ج7 . دار الغرب الإسلامي الجزائر 2007 م ، ص . 409

[4] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص . 24

[5] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ، تر: فوزية عباد قندوز ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 م ، ص . 23

[6] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص . 22

ثانيا : شخصية بوصوف و العوامل التي أثرت في تكوينها

كان عبد الحفيظ بوصوف شديد الثقة بالنفس كتوم لا يتكلم إلا وقت الجد حيث جعلت منه الثورة حذرا بل رجلا كله ألغاز حتى بالنسبة للمقربين منه [1] ، ما يميز بوصوف أنه كان رجلا استثنائيا و كان له قدرا استثنائيا في ثورة نوفمبر و كانت تجتمع فيه كل صفات الرجل العظيم فضول لا حدود له ، شغف بالدراسة في كل أشكالها و ذاكرة خارقة و كان له حس تنظيمي فطري و قدرة نادرة على الإستماع للغير ، فكل من أراد أن يقترح عليه موضوعا يدعوه إلى مكتبه و يصغي إليه باهتمام و تأني و هذا ما لا يفعله الكثيرون و كانت لديه طاقة في العمل لا مثيل لها ، بحيث كان يعمل 18 ساعة في اليوم فكان أول من يصل إلى مركز العمل و آخر من يغادره ، إختار بوصوف السرية بسبب تجربته و خبرته في مؤامرات و مصائد الإدارة الإستعمارية التي عانى منها أثناء بداية مسيرته النضالية ، حيث كان يتخذ و يستعمل أسماء مستعارة و يتنكر بأزياء مختلفة حيث يقال أنه ذات مرة جاء متخفيا بزي مشرد يرتدي قبة من القش و ثيابا مهترئة ، و أيضا إختار التنكر في زي راهب أثناء خروجه من إجتماع سري بحي بلكور و لم يتفطن له أحدا إلى درجة أن أحد الضباط الفرنسيين توقف ليحييه ، كان أيضا يتمتع بحدس حاد و نادر يساعده على فهم نفسية الرجال بصفة عامة و مساعديه بصفة خاصة على إكتشاف إستعدادهم و قدراتهم الكامنة فيهم بحيث نادرا ما يخطئ في جنوده الألف و الخمسمائة جندي الذين كانوا تحت إمرته . [2]

نشأ بوصوف في السرية و تعلم تدريجيا في صمت دراسة الرجال و الأشياء و مصالح المشهد السياسي و بولوجه إلى عالم السرية و الإستعلام إلى درجة أن لا أحد شكك في إستراتيجياته الثورية ، حيث إكتسب هذه المهارات أثناء نشاطه في حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة خلف جدران العزلة و في الإنفراد ، و لم يسمح له النشاط إلا في سرية لعدة سنين أثناء بداية نضاله . [3]

يقول المناضل" عبد الرحمان بروان [4] " في مذكراته " بدء عملي مع سي مبروك يتمتن و يتوثق منذ التربص الأول الذي تخرجت منه أول دفعة في سلاح الإشارة بالمغرب ، إلتقيت به في أول يوم من إنخراطي في

---

[1] وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف ، ص .01

[2] الحاج عبد الرحمان بروان ، المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفقاء القائد عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات ANAP . وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر 2015م ، ص ، ص . 191 ، 192

[3] الشريف عبد الدايم ، مرجع سابق . ص ، ص27 ، 29

[4] **عبد الرحمان بروان:** المدعو صفر ولد عام 1929م بغليزان . في عام 1956م لبى نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين للإضراب ثم إلتحق بجيش التحرير الوطني ، و شارك في الدفعة الأولى للإتصالات اللاسلكية التي=

صفوف جيش التحرير الوطني كان ذلك تحديدا في يوم 6 أوت 1956 كان هو المكلف رفقة مساعده" هواري بومدين [1] "بامتحان المرشحين السبعة و العشرين الذين تقدموا يومئذ ، بدا لي شخصيا قاسيا و شديدا بوجهه المقطب نظراته الثاقبة ، و كان هو فعلا يعمد الظهور بهذا المنظر ، يبدو منطويا و فظا بملامحه الحادة ، لكنه سرعان ما يظهر أمامك بشوشا و منفتحا من أول إحتكاك معه" [2] .

يقول المجاهد" عبد الكريم حساني [3]" بأن بوصوف كان يحب المطالعة و الفكاهة و النكت كما كان يحب إرتداء الجلابة أو القشابية ، وكان متسامحا مع الآخرين و صارما في عمله ذو شخصية قوية .

=أطلق عليها دفعة زبانة ، و في عام 1958م عينه عبد الحفيظ بوصوف على رأس مديرية اليقظة و محاربة التجسس DVCR . تقلد عدة مناصب في قطاع السياحة ، انظر: الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق . الغلاف الخلفي .

[1] **هواري بومدين** : ولد في 23 أوت 1932م بقالمة في فقيرة محافظة ، تلقى الدروس الأولى في الكتاب ، لينتقل بعد دلك إلى المدرسة الإبتدائية الفرنسية التي كانت بالنسبة له مرحلة جد حساسة ، ثم إلتحق بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ، و بعد حوادث 8 ماي 1945م زاد كرهه للمستعمر الفرنسي الشيء الدي دفعه إلى عدم تلبية دعوة الإلتحاق بالخدمة العسكرية الفرنسية فهرب إلى القاهرة عام 1951م ، حيث إلتحق هناك بجامع الأزهر و إطلع على العلوم الشرعية ، قام رفقة مجموعة من الطلبة الجزائريين بالتدرب على السلاح إستعدادا لدعم عناصر جيش التحرير الوطني بالداخل بعد أن تم الإتصال به في القاهرة من طرف قيادة الثورة بالخارج ، ألتحق بالغرب الجزائري في 1955م عن طريق يخت دينا . بعد إلتحاق عبد الحفيظ بوصوف بلجنة التنسيق و التنفيد عين هواري بومدين قائد الولاية الخامسة ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى أن عين قائدا لأركان جيش التحرير الوطني سنة 1960م و بعد الخلاف الدي وقع بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان إلتحق بومدين بالعاصمة في سبتمبر 1962م و بعد الإستقلال عين وزيرا للدفاع الوطني و نائبا لرئيس الحكومة قبل الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة يوم 19 جوان 1965م ليصبح رئيس دولة ، توفي في 28 ديسمبر 1978م . انظر: عبد الكريم بوصفصاف ، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر ة العشرين ، ج1 ،مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 م ، ص. 156

[2] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص. 194

[3] **عبد الكريم حساني** : ولد في 23 فيفري 1931م ببسكرة انضم إبتداء من سنة 1948م إلى حزب الشعب الجزائري إلتحق بالكفاح المسلح سنة 1955م و أصبح عضوا في التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني . ألقت عليه الشرطة القبض سنة 1955 ببسكرة وسنة 1956م بتيزي وزو . في إضراب 19 ماي 1956م ترك مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر ليلتحق بالولاية الخامسة بناء على أمر من عبان رمضان . أين وجد هناك نفسه في هيئة أركان الولاية الخامسة التي كان يقودها عبد الحفيظ بوصوف . تم ترقيته إلى رتبة ملازم سنة 1956م، و كلف بالتلقين في جهاز الإتصالات . إلتحق سنة 1959م بوزارة الإرتباطات العامة و التسليح بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس . أشرف على تكوين خامس دفعة لسلاح الإتصالات بالشرق الجزائري ثم كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق المسماة قاعدة ديدوش مراد المسؤولية التي تولاها إلى غاية الإستقلال . بعد الإستقلال عين مديرا للإتصالات الوطنية بالرئاسة ثم بوزارة الداخلية بعدها تقلد منصب المدير العام للوظيف العمومي ،=

كان بوصوف الذي تابع دراسته في علم النفس قبل 1954م يبدو كشخص متواضعا يبعث في مرؤوسيه إحساسا بالإحترام و الخشية حيث طبع بشخصيته القوية الولاية الخامسة و أصبح يؤدي دورا مركزيا في قيادة جبهة التحرير الوطني[1] ، يقول عنه ضابط المخابرات المصري فتحي الديب أن بوصوف هو الرجل الثاني في الثورة بعد كريم بلقاسم ، حيث كان ذكيا متلون الميول يحب العمل في هدوء و تكتم لكشف منافسيه قبل الإطاحة بهم .[2]

خلال المؤتمر 27 حول بوصوف بميلة المنعقد بتاريخ 31 ديسمبر 2007م أدلى العديد من الإطارات السابقة للمالغ MALG شهاداتهم حول عبد الحفيظ حيث قال عبد الكريم حساني : " بوصوف كان نخبويا و أيقونة مفيدة للثورة باعتباره من السابقين في الكفاح إذ تتلمذ على يد الثورة التي خدمها و أخلص لها بكل جوارحه ، إن شجاعته و إنسانيته دفعوه لأن يأمر الجنود في معركة قضوا فيها على العديد من الفرنسيين في عين تموشنت بأن يبقوا على حياة فتاة عمرها 16 سنة و من شدة إعجابها بأخلاق و شهامة الجنود عبرت عن رأيها بكل صراحة عن بوصوف ، بل كان شعاره الدائم هو المحاولة و المثابرة . لقد كان سي مبروك مثالا للذكاء الإستثنائي و للفضول العلمي و التفاؤل اللامحدود بانتصار الثورة من دون أن تكون له نوايا و أطاع شخصية ".[3]

يضيف علي حملات الإطار السابق في المالغ MALG : " إنه مصدر إعجاب و تقدير بالنسبة لي ، لقد كان بحق مثالا على الإلتزام و الإخلاص و لطالما كنت أكن له التقدير و الإحترام فقد كان له الفضل في إكتسابنا لحس التضحية للوطن و الإخلاص في العمل ، فبدون بصمة سي مبروك فينا لما أظهرنا إرتباطنا و تصميمنا و جديتنا في تحرير الوطن ، و ليعلم الجميع أن بوصوف كان رجلا غير مبال بالسلطة و الدليل أنه لم يرغب في أن يكون طرفا في الصراع بين قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة عشية الإستقلال و قد أوصانا بضرورة الحياد مشددا علينا بيقين قل له نظير بأن نتوجه إلى مستقبل الجزائر و بنائها ، فبوصوف و إن لم يكن رجل سلطة كان رجلا وطنيا و مناضلا صرفا للقضية الوطنية ."[4]

=ثم أصبح نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ، ثم باللجنة المركزية . توفي في 06 نوفمبر 2010م . للمزيد أنظر: عبد الكريم حساني ، الحرب الخفية الشبكات الأولى ، تر : أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012م . الغلاف الخلفي .

[1] عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954 . 1962م، تر : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص .91

[2] فتحي الديب ، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990م ، ص. 392

[3] الشريف عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص . 271

[4] نفسه ، ص ، ص . 273 ، 274

يقول مصطفى بن عمر :" بناسبة تخرج الدفعة الخامسة للإتصالات الأولى بالنسبة للناحية الشرقية أقبل علينا بوصوف من أجل الإشراف على حفل التخرج رفقة الرائد عمار بن عودة ، وكان لهذا الأخير إخوان من بين المتربصين وهم محمود و الشاذلي . كانت هذه أول مناسبة أرى فيها بوصوف شخصيا بعد أن سمعت عنه الكثير بالولاية الخامسة . كان الرجل صاحب منظر يشد الإنتباه يحمل باستمرار نظارتين غليظتين تدل على نقصه الكبير في البصر ، و هامة كبيرة دائمة الحركة مما يدل على اليقظة و الحيوية التي يمتاز بها ، رأيته في أثناء زيارته للمركز لا ينفك عن طرح الأسئلة الهادفة على مرافقيه رغم علمه بكل ما يجري هناك ... " [1]

ثالثا : الإنخراط المبكر في النضال و ميوله السياسية

أظهر بوصوف غداة أحداث 8 ماي 1945 إستياءه حيث هناك من يقول أنهم مزقوا الأعلام الفرنسية برفقة سليمان بوعروج و كذلك يشهد بعضهم أن بوصوف قام رفقة أصدقاء حيه بتخريب مركز درك ميلة بالحجارة ، و قد قام العريف المسؤول بالبحث من أجل الكشف عن هذا الفعل الهمجي ، و إذ تعرف على بوصوف فتردد في معاقبته بسبب تدخل بعض الشخصيات المحلية القريبة من عائلة بوصوف التي لها تأثير في المنطقة [2] ، و من هنا نستنتج أن عبد الحفيظ بوصوف لم يكن كسائر أطفال سنه بل كانت أفكاره أكبر منه بكثير ، حيث أن تلك المطالعة أيقظت فيه شعلة تحولت شيء فشيء إلى وعي ثم إلى إلتزام نضالي عبر حزب الشعب الجزائري الذي وجد فيه ضالته ، هذه الروح الوطنية التي إكتسبها الصبي بوصوف كان أساسها الوالدين و من المحيط الذي نشأ فيه خاصة و أن مدينة ميلة عرفت نهضة ثورية في الأفكار التحررية ، وذلك بعد أن أصبحت مستقطبة من طرف العديد من العلماء المصلحين على غرار الشيخ مبارك الميلي [3]، الذي كان يسير على منهج و خطى عبد الحميد بن باديس[4] من تعليم و توجيه و فتح للنوادي ، إذن لقد ترعرع بوصوف

---

[1] مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، 2003م ، ص، ص . 191 ، 192

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص ، ص .24 ، 25

[3] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص . 19

[4] **عبد الحميد بن باديس** : من مواليد 8 ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة ، ينتمي إلى أسرة ميسورة الحال يتصل أهلها بأمراء بني زيري الذين تولوا الحكم وكان من أشهرهم بلكين بن مناد مؤسس مدينة الجزائر . و في سنة 1903م عين له والده معلما ليقوم به و هو الشيخ حمدان لونيسي الدي أثر كثيرا في الطفل ، فتعلم على يده بن الطفل بن باديس مبادئ اللغة العربية و المعارف الإسلامية الأولى ، و بعد دلك دهب إلى الكتاب و حفظ القرآن الكريم في وقت قصير ، تزوج بن باديس في سن الخامسة عشر ثم إتجه إلى تونس سنة 1908م ليواصل تعليمه في جامع الزيتونة ، تحصل في سنة 1912م على إجازة=

في بيئة تتسم بإنتشار الوعي الإسلامي النهضوي الذي قاده إضافة إلى الشيخ مبارك الميلي كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا على يد باعث النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أعطى دفعا قويا لإصلاح المجتمع الجزائري من البدع و الخرافات التي إنتشرت حينئذ بين مختلف أفراد المجتمع الجزائري .[1]

=الزيتونة و بعدها إنتقل إلى مكة المكرمة لآداء فريضة الحج ، ثم إستقر في المدينة فترة من الزمن مما سمح له للتعرف على العديد من العلماء و المشائخ منهم العالم بالخياط مفتي الديار المصرية و نال منه على إجازة و تعرف على علماء من مدرسة الإصلاح و لاسيما الشيخ رشيد رضا و جماعته . إستقر بن باديس بمدينة قسنطينة سنة 1913م بعد نضج فكره في الشرق و إهتم بالتدريس ، أسس سنة 1931م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . توفي بتاريخ 16 أفريل 1940م . للمزيد أنظر معجم المغاربة ، جامعة الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 م ، ص. 64

[1] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص، ص . 12 ، 22

الفصل الاول

اولا : إنخراطه في حزب الشعب الجزائري PPA

لم تطل مدة نشاط نجم شمال إفريقيا(ENA) ن.ش.م في ظل الشرعية القانونية فمنذ البداية كان هذا الحزب عرضة لحقد كل من حكومة الجبهة الشعبية و الحزب الشيوعي وكان هذا الأخير يعتبر النجم منظمة منافسة له و مثبطة لمساعيه الرامية لبسط نفوذه على الجماهير الجزائرية و بالرغم من إنتماء النجم إلى إتحاد التنظيمات اليسارية إلا أن حكومة ليون بلوم أصدرت قرارا بحله في 16 جانفي 1937م بتهمة السعي لفصل الجزائر عن فرنسا و تحريض المسلمين على عدم الإستجابة لنداء الحزب الشيوعي الفرنسي حين دعاهم للتطوع في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين ضد قوات فرانكو و لم يغفر الحزب الشيوعي الفرنسي للنجم موقفه الرافض لانضمام الجزائريين إلى صفوف الكتائب الدولية التي تشكل إسبانيا إستجابة لتعليمات الكومينترن ، وفي الحقيقة لم يكن موقف النجم ينطوي على معاداة الديمقراطيين الإسبان و إنما برر النجم موقفه ذاك إنطلاقا من قناعته بأنه إذا قدر للجزائريين أن يموتوا في الحرب فالأحرى أن يموتوا في سبيل وطنهم .[1]

بعد أن يئس "مصالي الحاج[2] "من استئناف نشاطه في إطار حزب نجم شمال إفريقيا قرر إنشاء

حزب وطني جديد يجسم نفس المبادئ التي قام عليها حزبه السابق [1] ، و بتاريخ 11 مارس 1937م قدم مصالي الحاج و" عبد الله فيلالي [2]" إلى محافظة الشرطة علما و خبرا بتأسيس حزب

---

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012م ،ص، ص .101 ، 102

[2] **مصالي الحاج:** ولد سنة 1889م في عائلة أحمد مصالي من فقراء الفلاحين ، حتى نهاية الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، هاجر مصالي إلى فرنسا سنة 1923 م و مارس عدة حرف ، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها و الحزب الشيوعي الفرنسي ، بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ سنة 1928م لكنه لن يغادره بدون رجعة إلا في عام 1933م خلال مؤتمر بروكسل المعادي للإمبريالية 1927م و في إجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936م يطرح مصالي حول الوطنية الجزائرية ، القمع يلحقه و يلحق حركته إبتداءا من سنة 1929م ليعيش 16 سنة من حياته سجينا أو منفيا ، لكن صموده يؤتي أكله ، أبو الوطنية الجزائرية يصبح منذ 1945م أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر ، و يبقى محبوب الجماهير إلى غاية نوفمبر 1954م ، إبتداء من هذا التاريخ تراجعت مكانته في الساحة الوطنية بسبب موقفه إتجاه الثورة . مؤسس حزب الشعب و حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية توفي سنة 1974م و دفن بتلمسان . للمزيد أنظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر ، الجزائر 2007 ، ص ، ص . 181 ، 182

سياسي أطلق عليه حزب الشعب الجزائري PPA ح.ش.ج و أرفقا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي و برنامج ولائحة بأعضاء الهيئة التأسيسية و الإدارية و إنطلق عشية ذلك اليوم إلى المهرجان الذي كان قد أعد له للإعلان رسميا على تأسيس حزب الشعب الجزائري و أعلن مصالي النبأ بقوله "مواطني الأعزاء يشرفني و يسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم 11 مارس 1937م أسسنا حزب الشعب الجزائري و ذلك بوضع علم و خبر عند محتفظة الشرطة إن الطفل الذي رأى النور مند ست ساعات لا يطلب سوى الحياة و سوى أن يلعب ، أن يلعب دوره كاملا و أن ينجز مهمته السامية التي من أجلها ولد ، إننا نتمنى له جميعا السعادة و النجاح و المستقبل الجميل . و الآن قد وصل إلى هذا العالم فإنه يرث ماضيا عظيما عليه أن يغذيه و ينعشه أن هذا الطفل هو إبن كل الجزائريين و أنا إذ أضعه بين أيديكم أطلب منكم أن تحبوه و أن تحموه و تدعوه يتم مهمته ، فلنسهر جميعا عليه و ليحمه الله القدير" .

و إحتفظ حزب الشعب بهيئته الإدارية بأغلب مسئولي النجم السابقين ماعدا أيماش عمار الذي يبدو أنه كان على خلاف مع مصالي الحاج حول بعض مناحي سياسة النجم ، قد رأى في برنامج حزب الشعب ميلا أكثر إلى الاعتدال فإمتنع عن الإنتساب إليه .[3]

يمكن تعريف حزب الشعب الجزائري بأنه منظمة مهيكلة تطمح قبل كل شيء إلى تكوين قوة قادرة على إحباط عمليات الردع الإستعماري و مواصلة الكفاح من أجل الإستقلال مهما كانت الظروف .[1]

---

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م . ص . 301

[2] **عبد الله فيلالي** : مسؤول المنظمة الخاصة ، بفرنسا و الحركة الوطنية الجزائرية MNA 1954م . 1957م ، ولد في 13 سبتمبر 1913م في بني ولبان ، دوار على مقربة من القل ، قضى شبابه بقسنطينة ، و عمل بها كدهان ، هاجر إلى فرنسا للعمل في1934م ، و في نهاية 1963م أنتخب عضوا في قيادة نجم شمال إفريقيا و في مارس 1937م صار عضوا مؤسسا لحزب الشعب الجزائري و بعدها إنتقل للجزائر العاصمة لتنظيم حزب الشعب ، اعتقل في 1939م و حوكم في 1941م ، و خرج من سجن البرواقية في فيفري 1943 ، كلف بالعمل السياسي بالقطاع الوهراني ، تولى في جانفي 1947 قيادة فيدرالية فرنسا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، أنشأ جريدتي المهاجر بفرنسا و النجم الجزائري ، أبعد فيلالي من اللجنة المركزية في 1953م فقرر فيلالي الوقوف إلى جانب مصالي و تحول إلى رأس حربة المعارضة ضد القيادة ، نظم مؤتمر هورنو في بلجيكا الدي كرس إنشقاق حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية . للمزيد أنظر: عاشور شرفي ، مرجع سابق ، ص ، ص . 269 ، 270 .

[3] أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، ج01 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص ، ص . 219 ، 220

أما بالنسبة إلى بوصوف فبعد إنتقاله إلى قسنطينة انخرط هناك بحزب الشعب الجزائري PPA ح.ش.ج و كان يبلغ من العمر 16 سنة [2] ، و حسب شهادة شقيقة عبد الحفيظ بوصوف إذ تقول :" بعد أن تحصل عبد الحفيظ على الشهادة الإبتدائية من مدرسة ميلة ، توجه إلى قسنطينة لمزاولة دراسته بثانوية رضا حوحو أو (Aumale) سابقا ، أين تحصل على شهادة الباكالوريا ، و لم يعمل أبدا بالغسالة التي يملكها أحد المعمرين بعوينة الفول كما هو متداول بل العكس فقد إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية بقسنطينة " [3] ، و تكون سياسيا على يد مناضلي أفذاذ أمثال "محمد بوضياف [4] "،" رابح بيطاط [5] "

---

[1]أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 م، ص ، ص . 298

[2]وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، مرجع سابق ، ص . 23

[3]حسان عتيق لعزازي ، مرجع سابق ، ص . 22

[4]**محمد بوضياف** : سياسي جزائري ولد بنواحي المسيلة ، يوم 23 جوان 1919م ، لم يواصل تعليمه على غرار الكثير من الجزائريين ، و إتجه إلى الحياة العملية ، عين كمحصل ضرائب بمدينة جيجل سنة 1942م . إنضم إلى حزب الشعب الجزائري في مرحلته السرية في النصف الأول لسنوات الأربعينيات ، بعدها أصبح مسؤول ناحية قسنطينة عن المنظمة الخاصة ما بين 1947م و 1950م . كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954م ، و من الداعين إلى إجتماع ال22 في جوان من نفس السنة بالجزائر العاصمة ، تولى مهمة التنسيق في مجموعة الستة المكلفة بمباشرة الإعلان عن إندلاع الثورة ، و من فرنسا باشر هده المهمة ، و إلى جانبها تكوين فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني . تم إعتقاله من طرف السلطات الفرنسية على اثر حادثة الطائرة . تم تعيينه وزير دولة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية ، وزراة الثقافة ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، بن عكنون الجزائر ، 2009م ، ص ، .227 ، 228

[5]**رابح بيطاط** : ولد عام 1925 بعين الكرمة ناحية قسنطينة ناضل في حزب الشعب و ح إ ح د ، عضو في المنظمة الخاصة ، من جناح الحياد و الدعوة إلى الوحدة و العمل في أزمة الحزب عام 1953و1954 ، عضو في إجتماع ال22 و لجنة الستة ، مسؤول المنطقة الرابعة في أول نوفمبر 1954 ، ألقي عليه القبض بالعاصمة في مارس 1955 و ظل بالسجن إلى غاية وقف القتال ، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 ، وزير دولة في الحكومة المؤقتة 1960 – 1961 ، وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة 1961–1962 ، كبير المفاوضين الجزائريين في جميع مراحل المفاوضات ، إستقال من الحكومة المؤقتة أثناء أزمة الجبهة في صيف 1962 ، سفير الجزائر بالمغرب بعد الإستقلال ، توفي يوم 6 نوفمبر عام 2000 بالجزائر العاصمة . للمزيد أنظر : صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، ص، ص 710 ، 711

"العربي بن مهيدي [1] "، "لخضر بن طوبال [2] "إلى سنة 1947م تاريخ إنشاء المنظمة الخاصة OS م.خ التي أصبح ينتمي إليها . [3]

أسس عبد الحفيظ بوصوف بمسقط رأسه خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة و منهم لخضر بن طوبال الذي كان يجتمع بالمناضلين في منزله الذي جعل منه ملجأ لمختلف الوجوه الثورية السياسية التي فجرت الثورة في 1954م، و يقول المجاهد قارة مصطفى زوبير : " كان عبد الحفيظ بوصوف يجتمع بمناضلي مدينة ميلة رفقة العقيد بن عودة و الشهيد زيغود يوسف [4] في محل بن دفوس أو في محلي وكانت هذه الاجتماعات يحضرها مجموعة كبيرة من الثوريين و أذكر منهم بن أجم و عبود بن شولاق " ، و يواصل المجاهد قارة حديثه " خلال أحداث 08 ماي 1945م التي عرفتها مدينة ميلة قام السي عبد الحفيظ رفقة سليمان بوعروج بتمزيق الأعلام الفرنسية التي كانت تميز المدينة استعدادا للاحتفال بفوز الحلفاء في الحرب العالمية الثانية " ، بعد حوادث 8 ماي 1945م الخطيرة و ما تبعها من عمليات القمع القاسية أرسل للعمل بصفته مسؤول الحزب عن دائرة سكيكيدة ، المنصب الذي شغله إلى غاية أواخر عام 1952م. [5]

---

[1] **العربي بن مهيدي** : من عين مليلة ، ناضل في حزب الشعب و ح إ ح د ، عضو في المنظمة الخاصة ، رفض الإنحياز للمصاليين و المركزيين في أزمة 1953 ، داعيا للوحدة و العمل المسلح ، من مؤطري إجتماع ال22 و عضو في لجنة الستة التي فجرت أول نوفمبر ، قائد المنطقة الخامسة للغرب الجزائري ، حضر مؤتمر الصومام ، كلف بالعمل العسكري بالعاصمة و من مقرري إضرار الثمانية أيام 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 الدي صادف إنطلاق معركة الجزائر ، ألقي عليه القبض بالعاصمة يوم 23 فيفري 1957 و قتل بالسجن في ليلة مارس 03 – 04 مارس 1957 . للمزيد أنظر: صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص707

[2] **لخضر بن طوبال** : من ناحية ميلة بالشمال القسنطيني ناضل بحزب الشعب و كان عضو في المنظمة الخاصة و عضو في لجنة ال22 و عضو إضافي في المجلس الوطني للثورة ، قائد المنطقة الثانية خلفا لزيغود يوسف 1956– 1957 ، عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية ، مكلف بالشؤون الداخلية ثم رئيس دائرة الشؤون الداخلية بنفس اللجنة ، و وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية 1958–1961 ، بعد الإستقلال تولى منصب الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للصلب و الحديد ، و رئيس الإتحاد العربي للحديد و الصلب . للمزيد أنظر: صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص، ص 706 ، 707

[3] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، مرجع سابق ، ص . 23

[4] **زيغود يوسف** : من كوندي سموندو سابقا و المسماة بإسمه حاليا بالشمال القسنطيني ، عضو في المجلس البلدي و عضو في المنظمة الخاصة ، ألقي عليه القبض سنة 1950 و فر من سجن عنابة في 1952 ، عضو في إجتماع ال22 ، خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية ، تنسب إليه فكرة هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 ، شارك في مؤتمر الصومام و أستشهد في سبتمبر 1956 . للمزيد أنظر، صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص714

[5] وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، مرجع سابق ، ص . 03

ثانيا : إلتحاقه بالمنظمة الخاصة OS

بعد أحداث 8 ماي 1945م تأكدت قيادة حزب الشعب الجزائري PPA ح.ش.ج بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي قررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه إسم الشرف العسكري أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص .[1]

كانت فكرة الكفاح المسلح الشغل الشاغل لقادة حزب الشعب الجزائري و مناضليه و منذ سنة 1944م كانت قيادة حزب قد شكلت فرقة كومندوس بمدينة الجزائر تتألف من عشرين عضوا بعد أن تم دمج فوجين أحدهما من حي بلكور و الثاني من حي القصبة المسماة " الدوزيام " (الدائرة الثانية) التابعة لمدينة الجزائر وضع هذا التنظيم تحت المسؤولية المشتركة لكل من أحمد بودة و محمد طالب ، لذا يمكن إعتبار هذا التنظيم النواة الأولى للمنظمة الخاصة .[2]

تعود الجذور الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة م.خ إلى اللجنة السرية التي أسسها في عام 1942 شباب من المواطنين بمدينة الجزائر و أطلقو عليها إسم شباب بلكور و ذلك بعدما فشلوا في مسعاهم لدى الألمان و الإيطاليين في عام 1941 للتزود منهم بالسلاح لتحرير الجزائر ،

فقد ذكر أحد أعضائها أمحمد باشا تازير أن نزول قوات الحلفاء بمدينة الجزائر في الثامن من نوفمبر 1942 تسبب في توقيف الدراسة بالنسبة للتلاميذ الجزائريين و تحويل مدارسهم إلى ثكنات لجنود الحلفاء ، الأمر الذي أثار تساؤلات عدة لدى أولئك الشبان المطرودين حول مصيرهم و أسباب الاضطهاد و القمع الذي كانوا يتعرضون له من الإستعمار الغاشم فاقتنعوا بضرورة البدء في تنظيم صفوفهم و توصلوا في نهاية المطاف إلى إنشاء هيئة خاصة بهم أسموها : لجنة شباب بلكور .

و أضاف السيد باشا تازير أنهم كانوا لا يمتلكون أدنى فكرة عن برنامج هذه اللجنة و لا عن وسائل عملها غير أنهم كانوا متفقين على نقطة واحدة هي ضرورة التحضير و الإعداد السري للعمل المباشر في الوقت المناسب و كان أهم شيء فعلوه هو تكليف كل شاب عضو فيها بتجنيد الحد

---

[1] وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962م) ، دار المعرفة ، باب الوادي الجزائر ، 1994م ، ص . 16

[2] بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص . 175

الأقصى من شباب حيه ، كما أفاد بأن الأعضاء المؤسسين للجنة بالإضافة إليه : م"حمد بلوزداد [1] "، أحمد محساس [2] ، أمحمد يوسفي ، حمود لعراب .

و في أحد الإجتماعات إقترح المرحوم محمد بلوزداد دمج اللجنة في حركة شباب حزب الشباب الجزائري ، لأنه الحزب الوحيد الذي كان يطالب في برنامجه بإستقلال الجزائر و يوصي بالإعتماد على حركة الجماهير لبلوغ هذا الهدف ، فوافقه الجميع ، إبتداء من عام 1947 شرع في جمع الأسلحة من مخازن جيوش الحلفاء في الجزائر حيث كلف الشاب أمحمد باشا تازير بالبحث عن مخابئ لإخفاء تلك الأسلحة . [3]

تقرر إنعقاد أول مؤتمر لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية MTLD ح.ا.ح.د في فيفري 1947م تشكيل المنظمة الخاصة ، وهي هيئة شبه عسكرية يكمن دورها في إقتناء السلاح و تدريب الأفراد الذين يكون بمقدورهم خوض معركة التحرير في المستقبل ، و أسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد و يساعده في ذلك السيد أحمد مهساس . [4]

انخرط بوصوف في المنظمة الخاصة السرية (OS) م.خ منذ نشأتها سنة1947م في أعقاب مؤتمر حزب الشعب الجزائري (PPA) ح.ش.ج الذي قرر أيضا إنشاء الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) كواجهة شرعية لحزب الشعب الجزائري للتهرب من ضغوطات الإدارة الاستعمارية ، كانت مهمة عبد الحفيظ بوصوف في المنظمة الخاصة تتلاءم تماما مع مزاجه الذي يتميز بالرغبة في العمل و السرية حيث اعتمد سلوكا يمتاز بالصرامة في أعمال التوعية التي كان

---

[1] **محمد بلوزداد** : أول مسؤول للمنظمة الخاصة ولد بلوزداد سنة 1924م بالجزائر العاصمة و فيها درس و نال شهادة الكفاءة العليا التي تعادل شهادة الباكالوريا و في سن التاسعة عشر أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب بحي بلكور . للمزيد أنظر : بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص . 181

[2] **أحمد محساس** : ولد في بودواو سنة 1923 ناضل بحزب الشعب ، إلتحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948 ، ألقي عليه القبض سنة 1950 و فر من سجن البليدة مع بن بلة سنة 1952 ، محايد في الأزمة بين المصاليين و المركزيين دون الإنضمام إلى مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، من العناصر التي أسست فيدرالية فرنسا في ديسمبر 1954 عضو إضافي في المجلس الوطني للثورة 1956 ، وزير الفلاحة في فترة بن بلة 1963 و كذلك شغل نف المنصف في حكومة بومدين 1965–1966 ، إنسحب من الحكومة سنة 1966 . للمزيد أنظر ك صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص719

[3] عبد الوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، البدر الساطع للنشر و التوزيع ، العلمة الجزائر ، 2016 ، ص . 22 – 24

[4] حكيم بن شيخ ، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013م ، ص ، ص . 84 ، 85

يقوم بها [1] ، و قد إستطاع بفضل نشاطه السياسي الدؤوب و حنكته في مواجهة المواقف الحرجة أن يصبح مسؤول فوج بالمنظمة السرية العسكرية (OS) بقسنطينة عام 1945م واحد من المسؤولين الرئيسيين في المنظمة في سنة 1948م . [2]

كانت المنظمة تشكل تنظيما مغلقا ، ذو عدد محدود يتراوح بين 1000 و 1500 مناضل مع الإستقرار حول الألف في نهاية فترة التأسيس ، و في أواخر سنة 1949م كانت المنظمة قد أنهت تكوينها ، هنا وهناك بدأ الشعور بنفاذ الصبر يتصاعد لأن القاعدة كانت تريد المرور إلى مرحلة أخرى ، و قد أعلمت قيادة الحزب بهذا الصعاب و المخاطر حول غموض المهام المستقبلية للمنظمة الخاصة ، كان الخطر يهدد أمن المنظمة التي حافظت إلى هذا الوقت على سرية شبه تامة ، لكن وكما جرت العادة فإن إجابات القمة ظلت غامضة و لم يعط أي حل فعم التذمر و أصبح من الصعب الحفاظ على التماسك و لم يعد تجنيد المناضلين أمرا ممكنا إذ لم يتم تحديد المهام و النشاطات ، و وقع الأمر الدس لا مفر منه ففي مارس 1950م سلط قمع رهيب على المنظمة الخاصة و حلت هذه كلها ، مما أدى إلى إلقاء القبض على مئات المناضلين و هناك من فر من السجن و إبتعد عن ممارسة نشاطه ، و بعد سنة قرر الحزب حل المنظمة الخاصة و إعادة دمج أعضائها في المنظمة السياسية كما تم إتخاد قرار آخر وهو عدم إدماج بعض العناصر الأمنية في المنظمة السياسية مثل أمناء المخازن و أعوان الإتصال و المنظمة الخاصة للأوراس و التي مستها أعمال القمع ، أما بقية العناصر فقد إلتحقت بسهولة بمختلف الخلايا السياسية ،بينما عادت بعض الإطارات مثل عبد الحفيظ بوصوف و بن عبد المالك رمضان ، مشاطي ، بيطاط .

ثالثا : دوره في إجتماع الإثنين و العشرين

بعد إقتناع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل CRUA بأن ندائهم لم يستجب له إختاروا الإلتقاء في إجتماع حاسم شهر جويلية من نفس السنة بالجزائر أطلق عليه إسم " مجموعة الإثنين و العشرين " حيث قرروا خلال نفس الإجتماع حل اللجنة الثورية للوحدة و العمل و إنشاء جبهة التحرير الوطني (FLN) التي ستتولى إطلاق العمل المسلح . [3]

---

[1] دحو ولد قابلية ، بوصوف و المالغ "الوجه الخفي للثورة " ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2022م ص . 51

[2] كمال بوطارن ، مهندس أساليب الإتصالات الثورية بلا منازع ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 150 ، ديسمبر 1996م ، ص . 25

[3] دحو ولد قابلية ، مصدر سابق ، ص . 53

قرر بوضياف في ربيع 1954م أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب التابعين للمنظمة الخاصة التابعة للحزب و الذين كانوا متابعين من طرف السلطات الإستعمارية و كانوا يتسترون في مختلف أنحاء الوطن و قد أعطى لهم محمد بوضياف موعدا محددا لاجتماع عام يقع بحي (SALEMBIER) المدنية حاليا بمدينة الجزائر ، و في شهر جوان 1954م تم هذا الإجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش[1] بحي المدنية و قد حضر المناضلون الآتي أسماؤهم : **مختارباجي ، عثمان بلوزداد ، بن عبد المالك رمضان ، مصطفى بن عودة ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، لخضربن طوبال ، رابح بيطاط ، زوبيربوعجاج ، سليمان بوعلي ، أحمد بوشعيب ، محمد بوضياف ، عبد الحفيظ بوصوف ، مراد ديدوش ، عبد السلام حبشي ، عبد القادر العمودي ، محمد مشاطي ، سليمان ملاح ، محمد مرزوقي ، بوجمعة سويداني ، يوسف زيغود** بالإضافة إلى صاحب المنزل و هو **إلياس دريش.**

و قد تم هذا الإختيار بالمشاورة بين بن بولعيد و ديدوش و بن مهيدي المتواجدين في مدينة الجزائر و قد أخدوا بالإعتبار التمثيل المنصف لجميع مناطق الوطن و نظرا لضيق الوقت و صعوبة التنقل لم يكن من الممكن الإتصال بجميع المناضلين الذين تم إختيارهم ، و قد عين بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للإجتماع ثم قدم بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة و العمل و ختم قوله بأنه لم يبق هناك حل إلا القيام بالثورة ثم تم إستعراض شامل من طرف جميع الحاضرين للإمكانيات المادية و البشرية و خصوصا السلاح المتوفر فتبين أن السلاح قليل و الكثير منه عبارة عن بنادق صيد و مسدسات و بعض المفرقعات و عدد قليل من بنادق حرب و أن عدد المناضلين لا يتجاوز ألفا و خمسمائة في التراب الوطني كله تغمرهم إرادة قوية في القتال و الإستشهاد و إتفقت الأغلبية على أنه و إن كان الإستعداد غير كافي يجب القيام بالثورة في العاجل دون إنتظار و إتفق الجميع على أن يكون الهدف الأول هو الحصول على عدد كبير من الأسلحة بطريق الهجوم على ثكنات العدو و تجنيد المناضلين عوراء الثورة و على كل واحد الشروع في ناحيته للتحضر لهذا الحدث الهام ، و مما وقع عليه الإجماع بين الأعضاء هو محاربة

[1] **إلياس دريش** : من مواليد المدنية ، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة ا إنتصار للحريات الديمقراطية ، و كان من المناضلين النشطين و الثقاة على مستوى العاصمة و لهذا أختير منزله بالمدنية ليحتضن الإجتماع التاريخي لمجموعة الإثنين و العشرين . بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830. 1989م ، ج 02 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص . 307

الزعامة مؤكدين أن التجربة التي عرفها حزب الشعب مع زعامة مصالي الحاج كافية و لن تعود مرة أخرى و أن القيادة لن تكون إلا جماعيا [1] ، و تمثلت النقاط المطروحة في :

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة مابين 1950- 1954 م
- أزمة الحزب و أسبابها العميقة ، من أجل معرفة الصدام بين خط إعادة بناء للإدارة و التخمينات الثورية للقاعدة ، الأزمة التي كانت نتيجتها مقاطعة الحزب و عدم صلاحيته
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، بالنسبة للأزمة و المركزيين
- إعتبار من هذه الوضعية و وجود الحرب التحريرية ، في تونس و المغرب ماذا يجب أن نفعل ؟

و إنتهى التقرير بهذه الكلمات "نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل"، و قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم و أكد بن بولعيد ضرورة التعجيل بالإنتفاضة . [2]

حيث إتفق الجميع في النهاية على حل حزب الإنتصار للحريات الديمقراطية و القضاء على تأثيرات الأزمة و إنقاذ الحركة الوطنية الجزائرية من السقوط [3] ، و في الأخير عين مصطفى بن بولعيد لمواصلة التحضير و لكنه تنازل و عين محمد بوضياف و بذلك قام بوضياف بتعيين لجنة متكونة من بن بولعيد و بوضياف و بن مهيدي و ديدوش مراد و رابح بيطاط للقيام بالنقاط التالية :

- تعيين منسق للثورة على أن المبدأ الذي يجب أن تسير عليه الثورة هو القيادة الجماعية و الإبتعاد عن الزعامة الفردية لتفادي الموقف الذي وقفه مصالي الحاج .
- الإتصال بكريم بلقاسم و جماعة القبائل الذين لم يحضروا الإجتماع لإقناعهم بالإنضمام إلى الثورة .

---

[1] زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962م ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، القبة الجزائر ، 2003م ، ص . 09

[2] محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956–1962م) ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009م ، ص ، ص. 59 ، 60

[3] نفسه ، ص . 61

- تحديد موعد إندلاع الثورة .[1]

ترأس بوصوف الإجتماع التمهيدي للجنة الإثنين و العشرين بمنزل إلياس دريش [2] ، يقول العقيد "عمار بن عودة [3] " أن خلال الإجتماع طرحت قضية تقبل الشعب أم عدم تقبله لإندلاع الثورة المظفرة من طرف الإخوة الحاضرين في هذا الإجتماع التاريخي الهام خاصة و أن أغلب الوجوه كانت غير معروفة وطنيا هنا برز موقف سي مبروك المدعم لإنطلاق الثورة ، حيث قال :" بحكم إتصالنا بالعمق الجزائري و تجوالنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت و لمست رغبة الشعب الجزائري في التحرر من قيود الإستعمار الفرنسي الغاشم فالشعب الجزائري سيبارك خطانا و يدعمنا تدعيما لا نظير له " و يواصل العقيد بن عودة حديثه عن سي مبروك قائلا : " أثناء هذا الإجتماع تطرق الإخوة عن كيفية التزود بالسلاح لمحاربة العدو فتدخل مرة أخرى سي بوصوف فقال : يجب علينا الإتكال على أنفسنا و أن نغنم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن و حرب العصابات و لما لا نقوم بصناعتها نحن " . و هنا تظهر عبقرية عبد الحفيظ بوصوف من خلال تفكيره البعيد و إستراتيجيته المركزة على الإتكال على النفس و التضحية و حب الوطن .[4]

و عن لجنة الإثنين و العشرين يقول بوصوف : " لقد كان مناضلو حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و خاصة المنخرطون منهم في المنظمة السرية الذين كنت من بينهم كان أولئك أساس الثورة و قد كنا نتسائل أي الطريقين نختار طريق مصالي أو طريق المركزية ، لقد كنا نعرف ضألة تفكير مصالي و أن مسيري اللجنة المركزية قد ضعفوا و آنذاك تبين لنا أن الوسيلة الوحيدة للخروج من تلك الوضعية هو الشروع في العمل المسلح في أوائل أفريل 1954م ، إجتمع بالعاصمة 22 مناضلا يمثلون مختلف جهات الجزائر كنت من ضمنهم و قررنا الشروع في الكفاح و أثناء ذلك الإجتماع عين محمد العربي بن مهيدي و محمد بوضياف بعد إقتراع سري لتبليغ نتائج إجتماع الجزائر إلى بن بلة و آيت أحمد و خيضر اللذين كانوا آنذاك في جنيف و هكذا برزت ثورة نوفمبر للوجود و مند ذلك الإجتماع الأول ضبطت النقطة الأساسية و هي أن الثورة

---

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص ، ص . 09 ، 10

[2] Lyes laribi ، 27 p du MALG au DRS histoire des services secrets algériens .

[3] **عمار بن عودة :** عضو في لجنة ال22 و عضو بالمجلي الوطني للثورة 1957م و عضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية ، ولد بعنابة إنخرط بحزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية ، عضة بالمنظمة الخاصة في 1948م و أعتقل عند إكتشافها مارس 1950م ، ليفر بعدها في 1952م من سجن عنابة . عند إندلاع الثورة عين مسؤولا عن ناحية قالمة و عنابة ، و بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م هين في وزارة التسليح و التموين ، و بعد الإستقلال عين سفيرا بليبيا . للمزيد أنظر : عاشور شرفي ، مرجع سابق ، ص . 76

[4] الصادق مزهود و آخرون ، المرجع السابق ، ص . 10

الجزائرية لن يكون لها قائد واحد بل يجب أن تكون قيادة جماعية و قد روعي هذا المبدأ و سيستمر إلى تحرير الجزائر " .[1]

و كما هو معلوم قررت لجنة الإثنين و العشرين الإنتقال إلى العمل المسلح و من أجل هذا شكلت لجنة للإشراف على تحضيره هي لجنة الخمسة ، لم يدع منظمة الإجتماع ممثلي منطقة القبائل لحضوره لأن كريم بلقاسم كان أثناء ذلك الوقت من مؤيدي مصالي ، لكن بعد تقرير الإنتفاضة لم يكن واردا أن تنطلق الثورة من دون القبائل لذلك واصل بوضياف و بن بولعيد الإتصال مع كريم بلقاسم و أوعمران بعد إجتماع ال22 ، في شهر أوت كان كريم قد إقتنع بأن مصالي الحاج لا ينوي شن العمل المسلح فإلتحق بلجنة الخمسة و التي أصبحت تعرف بلجنة الستة بعد إنضمامه لها .[2]

يقول محمد بوضياف : " في اليوم التالي إتصلت بين بولعيد و ديدوش و بن مهيدي و بيطاط الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات لجنة الإثنين و العشرين " . بالإضافة إلى ثلاث أعضاء كانوا في الخارج هم :أحمد بن بلة ، محمد خيضر[3]"، "آيت أحمد حسين .[4] "

---

[1] جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد 28 الصادر في 1958/08/28 م ، ص . 14

[2] صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص ، ص . 30 ، 31

[3] **محمد خيضر:** ولد يوم 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة ، لم يتجاوز تعليمه المرحلة المتوسطة حيث توجه إلى الحياة العملية في منتصف العشرينيات من القرن الماضي ، تأثر بأفكار و مبادئ نجم شمال إفريقيا و لما نقل حزب الشعب نشاطه داخل الوطن كان خيضر من أبرز المناضلين فيه ، حيث تعرض للإعتقال رفقة مصالي الحاج و حكم عليه بست سنوات سجن و عشرون سنة نفي لكن أطلق سراحه سنة 1942م و أعيد للسجن سنة 1945م ، كان عضو اللجنة المركزية للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية و نائبا عنها في الجمعية الوطنية ، أصبح ممثل حزب الشعب الجزائري في مكتب المغرب العربي بقيادة المناضل علال الفاسي ، كلفته الثورة رفقة أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد بقيادة الوفد الخارجي و بقي بهذا المنصب إلى أن أعتقل من طرف الفرنسيين ، وبعد إسترجاع السيادة الوطنية كلف بالأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني و مسؤول صندوق التبرعات . قدم إستقالته من كافة المسؤوليات التي كان يتولاها في 05 جويلية 1964 ليختار فيما بعد المنفى ، أغتيل بالعاصمة الإسبانية مدريد سنة 1967م . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص ، ص ، ص . 228 ، 229 ، 230

[4] **آيت أحمد حسين** : سياسي جزائري ولد في 26 أوت 1926م بعين الحمام في تيزي وزو ، بدأ تعليمه بمسقط رأسه ثم إلتحق بثانوية بن عكنون بالجزائر العاصمة ، متحصل على شهادة الباكالوريا . بدأ نشاطه السياسي مبكرا بإنضمامه إلى صفوف حزب الشعب الجزائري في مرحلته السرية مند أن كان طالبا بالثانوية و في سنة 1948م تولى قيادة المنظمة العسكرية خلفا لمحمد بلوزداد إلى غاية 1949م ، حيث أستبدل بأحمد بن بلة ، و أصبح عضو باللجنة المركزية للحركة من أجل الحريات الديمقراطية . أشرف مع أحمد بن بلة على عملية بريد وهران 1949م. و عند ظهور الأزمة البربرية سنة 1949م إنتقل إلى مصر سنة 1951م بصفة ممثل الوفد الخارجي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية رفقة محمدخيضر=

تطبيقا لقرارات اللجنة الأم انبثقت لجنة سميت بلجنة الستة و التي ضمت كل من محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ، " كريم بلقاسم [1]"، العربي بن مهيدي و رابح بيطاط و حدث ذلك بإجتماع عقد بالعاصمة يوم 10 أكتوبر 1954م [2] ، و قد قامت هذه القيادة الموجودة في الداخل بأول إجتماع لها يقول عنه بوضياف : " في إجتماعنا الأول كان عند كشيدة عيسى (شارع بربروس) كانت مهمتنا دراسة تقرير لجنة الإثنين و العشرون و كيف نطبقه ".

و تقرر فيه :

1/ جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية و وضعهم في التنظيم .

2/ بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة العسكرية السرية التي أعيدت من جديد .

3/ إقامة تربصات للتدريب على المتفجرات ، كصناعة القنابل اللازمة لإندلاع الثورة .

و تم ضبط التقسيم الإقليمي و يتكون من ستة نواح و التي ستتحول فيما بعد إلى ولايات موزعة كما يلي ، مع توزيع المسؤوليات :

= وأحمد بن بلة . كان من ضمن لجنة التسعة المكلفة بالتحضير و الإعلان عن الثورة ، شارك حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ 1955م ، و إنتقل إلى نيويورك للدفاع عن القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة ، عينه مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كان من ضمن الزعماء الأربعة المخطوفين في حادثة إختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م رفقة بن بلة ، خيضر ، بوضياف و الكاتب مصطفى الأشرف . عين وزيرا للدولة في التشكيلات الثلاثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، أطلق سراحه بعد إعلان وقف النار في 19 مارس 1962م . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص ، ص . 234 ، 235

[1] **كريم بلقاسم** : من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل ، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1946م ، دخل السرية و لجأ إلى الجبال مند سنة 1947م ، كان قريبا من المصاليين في أزمة 1953 ن من مؤيدي العمل المسلح ،= =عضوا في لجنة الستة و مسؤول عن المنطقة الثالثة ، من مؤطري مؤتمر الصومام مع عبان و بن مهيدي عضو في المجلس الوطني و في لجنة التنسيق و التنفيد ، مكلف بالتنسيق بين الولايات و مسؤول عن جيش التحرير الوطني من 1956م إلى غاية 1958م ، وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة الأولى 1958م ، وزير الشؤون الخارجية و نائب الرئيس في الثانية 1960م و وزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة أوت 1961م ، رئيس الوفد الجزائري في المفاوضات بجميع مراحلها من 1961م إلى 1962م ، موقع إتفاقيات إيفيان عن الجانب الجزائري ، مؤيد للحكومة المؤقتة و معرض لبن بلة و بومدين في أزمة 1962 ، نائب في المجلس التأسيسي ، لجأ إلى أوروبا و أنشأ في 1968م تنظيم الحركة من أجل الدفاع عن الثورة الجزائرية ، مات مغتالا بفندق في مدينة فرانكفورت يوم 18 أكتوبر 1970م . للمزيد أنظر:-* صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص 718

[2] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص . 21

- **الناحية الأولى :** مصطفى بن بولعيد ، المساعدان : شيهاني بشير و عجول عاجل .
- **الناحية الثانية :** ديدوش مراد ، المساعدان : زيغود يوسف و بن طوبال لخضر .
- **الناحية الثالثة :** كريم بلقاسم ، المساعدان : أوعمران اعمر و زعموم محمد المدعو صالح .
- **الناحية الرابعة :** رابح بيطاط ، المساعدان : سويداني بوجمعة و بلحاج بوشعيب المدعو سي أحمد .
- **الناحية الخامسة :** العربي بن مهيدي ، المساعدان : بن عبد المالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف .
- **الناحية السادسة :** في طور التكوين ، ملحقة إلى الناحية الأولى و ترك لبن بولعيد مسؤولية إنشائها .

و عين محمد بوضياف منسقا وطنيا في إتصال مع الداخل و الخارج .[1]

رابعا : لجنة التنسيق و التنفيذ CCE

مثلت هذه اللجنة السلطة التنفيذية للثورة الجزائرية و تكونت من خمسة أعضاء توزعت بينهم المهام كالتالي:

- **بن مهيدي :** قائد العمليات الفدائية بالعاصمة .
- **"عبان رمضان [2]" :** مسؤول و منسق سياسي و مالي .

---

[1] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة شهادة ، ط2 ، تق: عبد الحميد مهري ، تر: موسى أشرشور و زينب قبي ، منشورات الشهاب ، 2010م ، ص. 98

[2] **عبان رمضان** : ولد بالاربعاء نايث راثن التابعة لولاية تيزي وزو يوم 20 جوان 1920م في أسرة ميسورة الحال ، تابع دراسته في ثانوية البليدة التي نار فيها شهادة الباكالوريا سنة 1941م و نظرا للظروف لم يلتحق بالجامعة و فضل التوجه للحياة العملية ليشغل كاتبا عاما ببلدية شلغوم العيد ناحية قسنطينة ، جندته السلطات الفرنسية برتبة ضابط صف أثناء الحرب الامبريالية الثانية ، في هذه الأثناء إنضم إلى حزب الشعب في مرحلته السرية ، ليصبح فيما بعد عضوا بالمنظمة الخاصة 1947.1950م و مسؤولا فيها بعدة مناطق بالوطن ، بعد إكتشاف المنظمة ألقي عليه القبض و حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات ، و بعد خروجه في فيفري 1955 فضل الإلتحاق بالمنطقة الرابعة ليجد نفسه رقم واحد فيها بعد إعتقال رابح بيطاط في مارس من نفس السنة ، عمل على تجميع مختلف القوى الحزبية إلى جانب جبهة التحرير الوطني ، وكان له الفضل في=

- **"بن يوسف بن خدة [1]"**: مكلف بالإشراف السياسي على العاصمة و الإتصال بالأوروبيين بها و باتحادات العمال و الطلبة .
- **كريم بلقاسم** : مكلف بالعمل العسكري و الإتصال بالولايات .
- **سعد دحلب** : مسؤول الدعاية و الإعلام .

كانت اللجنة مسؤولة عن توجيه و إدارة جميع فروع الثورة و أجهزتها العسكرية و السياسية و الدبلوماسية ، و جميع القادة السياسيين و العسكريين الذين يباشرون نشاطهم الثوري في كافة الولايات مسؤولون أمامها ، و تتخذ قراراتها بالإجماع . و هي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة .

عمل اللجنة بالداخل ثم بالخارج في مارس – ماي 1957م بعد إستشهاد بن مهيدي و تفكيك شبكته الفدائية بالعاصمة إلى أن أستبدلت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ديسمبر من عام 1958م بعد أن إرتفع عدد أعضائها بقرار من المجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1958م إلى 14 عضوا منهم 9 فعليون ، خمسة منهم عسكريون هم : بلقاسم كريم ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، عمر أوعمران ، محمود الشريف [2] " قائد الولاية الأولى " و أربعة مدنيون و هم : عبان رمضان ، فرحات عباس ، الأمين دباغين

=تأسيس عدة منظمات جماهيرية . كان من أبرز الأسماء التي ساهمت و حضرت للمؤتمر بوادي الصومام في 20 أوت 1956م ليكون ضمن لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن هذا المؤتمر و كدلك المنبثقة من إجتماع القاهرة في أوت 1957م ، و قد أدى إختلاف بعض القادة معه إلى إغتياله من طرف ما يعرف بالباءات الثلاث عبد الحفيظ بوصوف ، كريم بلقاسم ، لخضر بن طوبال بمدينة وجدة المغربية يوم 27 ديسمبر 1957م . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ،ص ، ص237 ، 238

[1] **بن يوسف بن خدة** : من مواليد مدينة البرواقية يوم 20 فيفري 1923م تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، إلتحق بثانوية البليدة ، و بعد حصوله على شهادة الباكالوريا إختار التكوين بفرع الصيدلة بجامعة الجزائر . بدأ نضاله السياسي مبكرا بالتحاقه بالخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري خلال سنوات الأربعينيات ، ليصبح عضوا بلجنة المركزية للحركة من أجل الإنتصار الحريات الديمقراطية ، و أمينا عاما لها سنة 1951م إلى غاية حلها في 1955م ، عارض بن خدة مصالي في تسييره للحزب و في إدارته للقضية الجزائرية . يعتبر من الدين حضروا وثيقة وادي الصومام 1956م تكفل بالعمل على إخراج لأعضاء لجنة التنسيق و التنفيد من الجزائر التي كان عضوا بها . أصبح وزيرا للشؤون الإجتماعية بالحكومة= =المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى و الريس الثاني للحكومة المؤقتة الثالثة . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص ، ص . 236 ص237

[2] **محمود الشريف** : درس في جامعة الزيتونة ، ضابط في قاعدة الشرق ، حكم عليه في إطار مؤامرة لعموري ، و أفرج عنه في شهر فيفري 1960 نائب في المجلس الوطني 1962-1965 ، عضو اللجنة المركزية 1964 ، رئيس دائرة التوجيه لحزب جبهة التحرير 1967-1977 ، منسق الأمانة الدائمة للحزب 1980-1988 ، وزير قدماء المجاهدين 1980 ، عضو مجلس الأمة ثم رئيس له 2001 . للمزيد أنظر: صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص،ص 719 ، 720

[1]، عبد الحميد مهري [2] و خمسة شرفيون هم الزعماء الخمسة المعتقلون ، الذين كانوا يستشارون عن طريق الإتصالات السرية أو بعض الوسطاء الظرفيين [3].

في سبتمبر 1957م عين سي مبروك عضوا بلجنة التنسيق و التنفيذ من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال إجتماعه المنعقد بالقاهرة أين تم توزيع المهام بلجنة التنسيق و التنفيذ و نصب على رأس قسم الإتصالات و المواصلات . [4]

[1] **الأمين دباغين** : مناضل سياسي ولد بمدينة شرشال سنة 1917م ، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ، إلتحق بجامعة الجزائر فرع الطب ، كان على رأس اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري خلال المرحلة السرية و عرف بمساندته المطلقة للكفاح المسلح . انتخب في الجمعية الجزائرية عن الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية و إستقال من الحزب سنة 1951م بسبب خلافه مع مصالي الحاج الدي رفض فكرة قيام الثورة التي إلتحق بها دباغين مباشرة بعد الإندلاع .عينه مؤتمر الصومام سنة 1956م عضوا بالمجلس الوطني للثورة ، ثم عضوا بلجنة التنسيق و التنفيذ ، ثم وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى 1958 . 1960 ، إستقال منها عمليا سنة 1959م . بعد إسترجاع السيادة الوطنية إشتغل بالطب بمدينة العلمة إلى أن وافته المنية بالجزائر العاصمة سوم 22 جانفي 2003م . للمزيد أنظر: لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص . 240

[2] **عبد الحميد مهري** : سياسي و مثقف جزائري ولد يوم 3 أفريل 1926م بمدينة الخروب التابعة لولاية قسنطينة ، نشأ في وادي الزناتة أين حفظ القرآن الكريم و تلقى فيها أول دروسه ، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري زمن سريته ثم بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية . إنتقل إلى تونس لمواصلة دراسته هناك وفيها تكون من تأسيس حركة طلابية تابعة لحزب الشعب سنة 1947م ، أصبح عضو اللجنة المركزية بذات الحزب ، بارك اندلاع الثورة التي أطلعه= =عن إندلاعها بعض مجموعة الستة . لكن إعتقاله في نوفمبر 1954م حال دون الالتحاق بها و بقي بالسجن إلى غاية أفريل 1955م ، ليلتحق بوفد جبهة التحرير الوطني بالخارج ، كان عضوا بلجنة التنسيق و التنفيذ الثانية ، و عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، و عند تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى في 18 سبتمبر 1958م ، شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا و منصب وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية في التشكيلة الحكومة الثانية التي ظهرت بداية من 1960م ، عرف بمشروع يسمى بإسمه هو مشروعه مهري للرد على مشروع ديغول ، و بعد استرجاع السيادة الوطنية ستة 1962م تولى العديد من المهام السياسية و الحزبية منها وزير الإعلام و الثقافة في مارس 1979م ثم سفير الجزائر في فرنسا 1984 . 1988م ، ثم في المغرب حتى استدعائه إلى الجزائر و توليه منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني من سنة 1989 إلى 1996م . للمزيد أنظر: لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص، ص . 230 ، 231

[3] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص ، ص . 49 ، 50

[4] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص، ص . 25 ، 26

الفصل الثاني

اولا :نائب العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة ثم قائدا لها

1/ نائب العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة :

ولاية وهران أو الولاية الخامسة ، و تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر و تمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا ، و هي ثلث مساحة القطر الجزائري ، و تشمل ثماني مناطق عسكرية [1] ، تشير المصادر التاريخية إلى أن حجم الإمكانيات البشرية بالمنطقة الخامسة عند إندلاع الثورة لم يكن يتجاوز بضعة عشرات المجاهدين ، وفي هذا الصدد تطرق محمد عربي إلى تقدير هذا العدد ب 60 مجاهدا يتوزعون عبر تراب المنطقة التي تعتبرت من أكبر المناطق التاريخية من حيث إتساعها الجغرافي ، و يذكر المجاهد المرحوم الحاج بن علا أحد مساعدي بن مهيدي في روايته ؛ أن عدد الأفواج مجاهدي المنطقة الخامسة عشية أول نوفمبر كان يبلغ 12 فوجا [2] ، و عين على رأس قيادتها العربي بن مهيدي بمساعدة كل من بن عبد المالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف . [3]

بعد إكتشاف المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950م شنت الإدارة الإستعمارية حملات إعتقال و ملاحقة حيث تم توقيف أغلبية إطارات و أعضاء المنظمة الخاصة عندها قررت ح.إ.ح.د MTLD تحويل القلة من المسؤولين الذين نجو من مصيدة الشبكة إلى نواح أكثر أمنا (الأوراس، القبائل ، القطاع الوهراني) [4] ، وكان من بينهم المناضلين الثلاثة عبد الحفيظ بوصوف و العربي بن مهيدي بالإضافة إلى بن عبد المالك رمضان إلى ناحية وهران ، حيث كانوا غير معروفين في المنطقة ، كانت الشرطة الفرنسية تبحث عن بوصوف بعد تفكيك المنظمة الخاصة ، شأنه شأن العربي بن مهيدي و بن عبد المالك رمضان [5] ، تم التكفل بهم من طرف المسؤولين و المناضلين بالناحية ، كان العربي بن مهيدي يعيش في سرية بوهران و بن عبد المالك رمضان في ناحية مستغانم أما عبد الحفيظ بوصوف كان بقرب الحدود المغربية بين مغنية و بني سنوس ، حيث قاموا بالتجوال في مختلف المدن الداخلية لإقامة إتصالات مع أعضاء في المنظمة الذين لم يلق عليهم القبض

---

[1] مصطفى طلاس و بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ط.خ ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص . 132

[2] الطاهر جبلي و سعاد يمينة شبوط ، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954 . 1962م من خلال سيرة و مسيرة مجاهد وثائق و شهادات ، دار طليلة ، الجزائر ، 2019م ، ص ، ص . 42 ، 43

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962.1954م ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015 ، ص . 130

[4] دحو ولد قابلية ، مصدر سابق ، ص ، ص . 51 ، 52

[5] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص. 25

أو الذين أطلق سراحهم من فترة قصيرة مثل الحاج بن علا و" أحمد زبانة [1] "و "محمد فرطاس [2]" . و سيهتم المناضلين الثلاثة بدوائر تلمسان ، سيدي بلعباس و مستغانم . [3]

و بصفة عبد الحفيظ بوصوف نائبا لقائد المنطقة الخامسة و كغيره من نواب قادة المناطق عبر الوطن لم يعلم بالموعد الرسمي لإنطلاق الثورة إلا يومين قبل أول نوفمبر ، و هذا تطبيقا لما تقرر في آخر إجتماع لمجموعة الستة [4] ، بعدها تم تحديد تاريخ إطلاق العمل المسلح أثناء إجتماع مصغر إنعقد في منتصف شهر أكتوبر 1954م الذي ضم القادة الستة الرئيسيين ، و بعد عودة العربي بن مهيدي إلى القطاع الوهراني من إجتماع لجنة الستة قام بإطلاع رفقائه عن التاريخ لإندلاع الثورة المسلحة بتفويض من مكتب لجنة القادة الستة ، و هو يوم أول نوفمبر 1954م على الساعة الصفر ، وقام بن مهيدي بتوزيع المهام على مساعديه ، كان عبد الحفيظ عشية أول نوفمبر 1954م نائب العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة لقد كان مكلفا بالتنظيم و إرساء جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني FLN/ALN بالمنطقة التي يعرفها جيدا تلمسان [5] ، قبل أيام قليلة من إندلاع الثورة قام بوصوف الذي سيحمل بشكل نهائي الإسم الثوري سي مبروك بزيارة أمه في ميلة فقدمت له كل مجوهراتها ليقسمها على أخواته و باع والده خليل أراضيه لفائدة الثورة ، وخلال لقاء الوداع هذا سألته والدته عن تاريخ عودته فأجابها سي مبروك :" سيأتي الوقت الذي لم يزور فيه أحد أحدا مرة ثانية " ، كان عبد الحفيظ محقا ، كان ذلك لقائهما الأخير . [6]

أنشأ بن مهيدي خلايا ثورية و فرق صغيرة بمساعدة بوصوف ، لكن العمل لم يبدأ ليلة الفاتح من نوفمبر إذ كان العدو قبل هذا الموعد قد توصل إلى إكتشاف هذه الخلايا مما أدى إلى القبض على عدد من

---

[1] **أحمد زبانة** : هو أحمد زهانة و عرف بزبانة ، ولد سنة 1926م بإحدى القرى القريبة من وهران ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه و إنضم إلى الكشافة الإسلامية في بداية الأربعينيات و إلتحق سنة 1949 بالحركة من أجل الإنتصار الحريات الديمقراطية ، أوقف غداة عملية بريد وهران في مارس 1950م وحكم عليه بثلاث سنوات سجن و ثلاث سنوات منع من الإقامة . كان من المحضرين للثورة بالقطاع الوهراني ، وقع في الأسر بعد معركة القعدة في 08 نوفمبر 1954م ، ليبقى رهينة السجون إلى غاية أن ينفذ فيه حكم الإعدام في 19 جوان 1956م وهو أول شهيد في الثورة يعدم بالمقصلة . للمزيد أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص . 244

[2] دحو ولد قابلية ، المصدر السابق ، ص . 52

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 39

[4] محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956 . 1962م ، دار هومة الجزائر ، 2009م ، ص . 67

[5] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 25

[6] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 66

المناضلين [1] . كانت تعليمات العربي بن مهيدي و بوصوف بشأن إعادة هيكلة الفرق واضحة ، السر هو أساس كل حرب . [2]

كَلف سي مبروك عشية أول نوفمبر بن محمد العيد للذهاب من أجل ملاقاة العربي بن مهيدي الذي سيصل بالقطار ، كانت كلمة السر التي أعطاها بوصوف للمناضل بن محمد هي فسخ وشاحه ثم تسويته ، وصل بن مهيدي إلى محطة تاغامينات على بعد كيلومترات من مغنية و تعارف الرجلان و تم الإتصال و سلكا الدروب الجبلية و بعدها وصلا إلى جردة و إلتقيا مع فريق من المجاهدين في الموعد المحدد ، إطمأن بن مهيدي على تحضير الفريق المكون من أحمد بوزيدي ، بن محمد العيدي ، بن عبد الرحمان العيد ، وهراني الوهراني ، مقدم بوزيان ، بن أحمد لخضر ، حليلم بوشارب ، مجاهد العربي ، بن عمار القاضي ، عبد الرحمان ولد العربي ، يوسف بن عودة [3] و أحمد وهراني ، كان الإجتماع عبارة عن قراءة للمنطقة من حيث مراكز العدو الحيوية مثل مراكز الغابات ، المخازن ، مزارع الكولون ، مستودعات تخزين الأسلحة ، منابع المياه و عيونها ، فتم تعليم المناطق الإستراتيجية بالإضافة عن الحديث عن طبيعة الحرب بالمدن و الجبال و تقنيات العمل التخزيني . كما تم تكليف فوج بتحديد أعمدة الإتصالات لقطع خطوطها . [4]

إتجه الفريق نحو مستودع الفلين بأحفير . عند الإقتراب من الهدف أعطى بن مهيدي التعليمات الأخيرة ، قام بن محمد العيد و أحمد الوهراني بقطع الأسلاك الهاتفية التي تصل مركز حراس الغابات في تلمسان ببني بهدل و إنتهت مهمتهما في منتصف الليل ، رش بن مهيدي الفلين بالبنزين و أشعل النار و قام بنشر الفلفل الأسود خلف خطوات فريقه حتى لا تكتشف الكلاب أمرهم و تتعقبهم [5] ، و قد شوهدت ألسنة ألسنة النيران على بعد 10 كيلومترات و في صباح اليوم التالي نقلت الصحافة الإستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر ، و قد طالعها العربي بن مهيدي و سر لذلك كثيرا و أعلن بأن النجاح كان حليفهم بيد أن العمليات قد شملت معظم مناطق الجزائر الأمر الذي زاد من معنويات المناضلين . [6] أما فيما يتعلق بفريق سي مبروك المتواجد في أولاد موسى لم يحقق هدفه بسبب نباح كلب الذي أيقض حراس الغابات ، ماجعل

---

[1] متحف المجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص . 08

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 58

[3] نفسه ، ص ، ص . 66 ، 67

[4] عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954- 1962م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2008/2007م ، ص . 75

[5] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 67

[6] عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص ، ص . 75 ، 76

المجاهدين يفرون إذ لم يكونوا يملكون في ذلك اليوم سوى مسدس .[1] نظرا لندرة الأسلحة بالمنطقة الخامسة فإن عمليات أول نوفمبر لم تكن ناجحة حيث ألحقت القوات الفرنسية خسائر بقوات العربي بن مهيدي فحاول الإتصال بالمغرب الشقيق للحصول على الأسلحة لتجاوز هذه المحنة و قد ساعده في ذلك نائبه عبد الحفيظ بوصوف الذي بذل مجهودات جبارة لتوفير تلك الإمكانيات المادية .[2]

و يمكن أن نلخص هجومات أول نوفمبر في المنطقة الخامسة كما يلي :

- **وهران :** لم يتمكن قائد مجموعة وهران الحاج بن علا الذي حدد له هدف مهاجمة ثكنة المكان بمهمته لسبين إثنين أولا لافتقاره للسلاح و ثانيا لتخلي مساعده عنه الذي كان سيتولى معاضدته من داخل الثكنة .
- **الظهرا :** هاجمت مجموعات بن عبد المالك رمضان ضيعتين بين ويليس و بوسكي كما قامت بمهاجمة كاسيني ، و خلال هذه العملية تم قتل أوروبي لورن فرانسوا الذين كان بصدد إنذار السلطات الإستعمارية و تم إفتكاك سلاح حارس بعد صرعه بالقرب من مقر البلدية المختلطة.
- **منطقة سيدي بلعباس :** هاجم أحمد زهانة مقر إدارة الغابة و قتل الحارس .
- **ريو سلادو:** حاولت مجموعة يقودها وداح بن عودة إخراج قطار وهران عين تموشنت من سكته ، و قد فقدت المجموعة إحدى رجالها براحة قدة ، الذي توفي في 10 نوفمبر بالمستشفى متأثرا بجروحه .[3]

حسب رواية نشرت في مجلة Historia Magazine "... في أول نوفمبر 54 على بعد 80 كلم من غرب وهران على الساحل (Turgot) و في منطقة عين تموشنت ، تم إفراغ شحنة من الأسلحة عن طريق بواخر انطلقت من المنطقة الإسبانية لشمال المغرب و إكتشفت الشرطة القضائية بين واد سالادو (Rio de salado) و الرحال مخازن لقنابل تقليدية كانت تستخدم للمقاومة في المدن و الأرياف ، ولكن على بعد 800 كلم جنوب الحدود الجزائرية المغربية ، فإن تصحر المنطقة سهل عبور القوافل كل واحدة منها تحمل السلاح و المعدات الحرب ... في وهران مسؤولان عن جبهة التحرير الوطني ، العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف أقاما عدة مرات في الناطور ، منذ عدة شهور مناضلو الغرب الجزائري لم تكن بحوزتهم

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجعال سابق ، ص . 67

[2] وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص . 27

[3] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد و صالح المثلولي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص . 24

سوى بنادق صيد قديمة إيطالية(Stati) و بعض البنادق الألمانية (Mausers) والأسلحة الأوتوماتكية كانت قليلة ." [1]

و بعد عملية أحفير نفذت عمليات أخرى إستهدفت بالأساس إتلاف البنية التحتية من سكك حديدية و طرقات و قطع للأسلكة الهواتف لمنع الإتصالات ، بعدها صدرت الأوامر من العربي بن مهيدي بوقف العمليات تنفيذا لإستراتيجية جديدة تتيح وصول الأسلحة . [2]

تأثر العربي بن مهيدي بالنتائج السلبية التي عرفتها منطقته بعد أول نوفمبر فحاول الإتصال بالعاصمة تارة و بالمغرب الأقصى تارة أخرى بحثا عن الأسلحة و عن أحسن الوسائل التي تمكنه من تجاوز هذه المحنة ، و إذ كان مشكل السلاح سيظل قائما طوال تلك السنة الأولى من الثورة تقريبا فإن العربي بن مهيدي قد وجد في السيد عبد الحفيظ بوصوف نائبا توفرت فيه كل الشروط المطلوبة في القائد الناجح ، حيث إستطاع سي مبروك بفضل حركته و مجهوداته الجبارة التي كان يبذلها في جميع الأوقات و بكل المناسبات أن يعيد تنظيم المنطقة و يوفر لها الوسائل و الإمكانيات المادية و البشرية التي ستسمح لها بإنطلاقة جديدة بمناسبة العيد الأول لإندلاع الثورة . [3]

إستطاع كل من بن مهيدي و بوصوف مواصلة كفاحهما عكس بن عبد المالك رمضان الذي سقط في ميدان الشرف خلال معركة سيدي علي (كاسيني سابقا) في 04 نوفمبر 1954م و أحمد زبانة الذي جرح وسجن في 08 نوفمبر 1954م بزهانة ، ليعدم بعد ذلك بالمقصلة بتاريخ 19 جوان 1956م . [4]

بعد مشاورات و صفقات تم الإتفاق على جلب شحنة من الأسلحة قادمة من مصر على متن يخت دينا و هو إسم باخرة ملكة الأردن آنذاك دينا عبد الحميد ، استقبل بن بلة أولا هذا اليخت بمصر بتاريخ 20 فيفري 1955م ، و بعد إتخاد القرارات اللازمة أبحر اليخت من الإسكندرية متجها نحو مضيق طارق و عندما تجاوز ميناء الغزوات إنحرف نحو الجنوب للاقتراب من الشواطئ الجزائرية أين أرسى في واد قيس شرق شاطئ مرسى بن مهيدي ، تمكنت وحدة جيش التحرير الوطني من الإتصال بالطاقم التي أرسلها عبد الحفيظ بوصوف و كانت هذه الوحدة تحت إشراف طالب عبد الوهاب ، تم نقل الحمولة من أسلحة و عتاد دون مشاكل و بعد الإنتهاء من التحميل غادر اليخت نحو المياه الإقليمية المغربية أين اختبأ لفترة من الوقت في جزر زاداريناس التابعة لمليلة لكن تدخل زورق تابع للبحرية الإسبانية و قام بتفتيش اليخت و أوقف الطاقم و

---

[1] وهيبة سعدي ، المرجع سابق ، ص . 29

[2] عبد المجيد بوجلة ، المرجع سابق ، ص . 76

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص . 35

[4] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 68

كان من بينهم محمد بوخروبة و الذي سيعرف لاحقا باسم هواري بومدين ، لكنه تم إخلاء سبيل ركاب اليخت بأمر من الجنرال فرانكو ، أين إلتحق بومدين مع رفقائه بالمكتب الدائم لجبهة التحرير الوطني بتيطوان و هناك تعرف بوصوف على بومدين فدعاه بوصوف إلى مرافقته إلى مركز القيادة من أجل ملاقاة بن مهيدي ، و هنا إقترح عبد الحفيظ على محمد بوخروبة الإسم المستعار هواري بومدين كإسم حربي .[1]

بعدها أرسلت مصر باخرة لاطوس لكنها تعرضت للقرصنة من قبل الفرنسيين يوم 11 أكتوبر 1956م التي كانت تهدف إلى فتح جبهة عريضة في الناحية الغربية من الوطن و التي كان من الممكن لو قدر لها النجاح أن تغير مجرى الأحداث ، حيث أن هذا الخبر خيب آمال جند جيش التحرير الوطني المكلفون بعملية الإفراغ ، أدت هذه الحادثة إلى إقتناع عبد الحفيظ بوصوف بأن عمليات التجهيز العسكري على بعد 3000 كلم تحتوي على مخاطر كبيرة كما و أن الإدارة الإستعمارية كانت قد كثفت مجهوداتها التي كانت تهدف إلى إفشال كل عمليات التسليح للثورة الجزائرية عن طريق البحر بتكثيف الرقابة البحرية ، الشيء الذي دفع سي مبروك إلى إيجاد طرق أخرى لتوفير السلاح و العتاد الحربي من القواعد الخلفية للثورة .[2]

2/تعيينه قائدا على الولاية الخامسة :

أصدر مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م قرار تعيين العربي بن مهيدي عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و هيئته التنفيذية لجنة التنسيق و التنفيذ (CCE) ل.ت.ت و بطبيعة الحال فإن عبد الحفيظ بوصوف الذي كان أيضا عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سيخلفه على رأس قيادة الولاية الخامسة برتبة عقيد ، أعيد تنظيم الولاية الخامسة إلى ثماني مناطق و توسع الكفاح في كل مكان ليشمل حتى المناطق المحاذية لأقاليم الجنوب حيث كانت وحدات جيش التحرير الوطني تطارد العناصر المصالية لزيان عاشور الذين استقروا بقوة في ناحية جبل عمورة .[3]

إتخد سي مبروك وجدة المغربية كمقر لمركز قيادته ، حيث لم يكن يسعى إلى تثبيت موقعه كقائد ميداني مثل رفيقيه كريم و بن طوبال في الشمل القسنطيني و القبائل ، ولكنه كان يهدف من خلال فرض التنظيم الصارم على رجاله الذين كان ينتقيهم بشكل دقيق إلى تكوين نواة صلبة من الإطارات لكي تتحول إلى

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص ، ص . 74 ، 75

[2] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص ، ص . 32 ، 33

[3] دحو ولد قابلية ، مصدر السابق ، ص . 55

جهاز مؤثر داخل هيئات قيادة الثورة ، أين كان ميدان الإستعلامات و الإتصالات موضع تفضيل شديد عند بوصوف لأن تمركز المنطقة الخامسة خارج التراب الوطني كان يجنبها التعرض للضغط الإستعماري .[1]

إهتم سي مبروك بتنظيم جيش التحرير الوطني (ALN) بالناحية الغربية للبلاد ، و عمل كل ما بوسعه في إدارة الجبهة بالمنطقة التي تولاها و خاصة بالمناطق الريفية أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة التحريرية[2] ، و هناك لعب دورا كبيرا في تكوين الرجال في مجال الإستعلامات و الإتصالات و صناعة الأسلحة محليا ، فقد كان دائما يقول لا يمكن لأي ثورة تنجح إن لم تتوفر على أسلحة قوية و ليست هناك ثورة مسلحة لا تصنع سلاحها بنفسها [3] ، و إعتمد بوصوف على إستراتيجية جديدة ترتكز على ثلاث نقاط :

- ضمان تزويد جيش التحرير الوطني إنطلاقا من القواعد من القواعد الخلفية في المغرب [4] و إسبانيا .
- تكوين مخابرات جزائرية في ميدان المواصلات و فتح أول تربص تكويني في هذا الإختصاص من طرف جيش التحرير الوطني .
- إفشال النشاطات التخريبية التي كانت تقوم فيها المصالح الفرنسية للمخابرات و مقاومة الجوسسة ، و كان إنطلاق عملية أول تربص في التكوين السياسي أسندت مهامه إلى لعروسي خليفة .[5]

و في حديث لعبد الحفيظ بوصوف لصحيفة لوبسرفاتور عن تسليح الولاية الخامسة في بداية الثورة فيقول : " في بداية الثورة لم تكن هناك إلا وسائل محدودة جدا ولاية وهران و يجب أن أعترف أن العدو ساعدنا كثيرا بأن قدم لنا إعانة كبيرة بفضل ما فعله الوالي الفرنسي لامبير الذي قام بتسليح السكان حتى يدافعوا عن أنفسهم ضد الثوار و قد سألني المسؤولين المحليون هل نقبل بالأسلحة أم لا فأبديت موافقتي و وزعت السلطات العسكرية على كل رجل بندقية و حربة و مئة خرطوشة و بهذه الطريقة تزودنا بعشر آلاف بندقية و لكن لم تتوفر لدينا الذخيرة التي تتلاءم مع تلك الأسلحة و لذلك عندما إنتبه الوالي

---

[1] عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 م ، د.ص

[2] أنظر الملحق رقم ، القواعد الخلفية لجبة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني بشرق المغرب بين 1956 – 1957م ، النشاط السياسي الثوري لبوصوف ، ص . 104

[3] مزهود و آخرون ، مرجع سابق ، ص . 16

[4] أنظر الملحق رقم ، خطوط مرور الأسلحة و القواعد الخلفية للثورة في المغرب ، نفسه ، ص97

[5] عبد الكريم حساني ، الحرب الخفية الشبكات الأولى ، تر: أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012م ص 29 .

لعدم جدوى الأمر طلب إسترجاع الأسلحة فأرجعنا له البعض منها" [1]، فموازاة مع صعوبة إقتناء الأسلحة بين عامي 1958 و 1959م بسبب تغطية الحدود مع المغرب و تونس بخطي شال و موريس المكهربين و الملغمين ، و هو ما جعله ينشئ معملا صغيرا لصناعة الأسلحة في ضيعة موجودة في الحدود مع المغرب ، و هذا من دون علم السلطات المغربية ، حيث تم إنجاز طابق سفلي داخل عمارة لهذا الغرض ، و نجحت العملية بعدما تم توزيع الآلاف من البنادق في المنطقة الغربية بينما صدرت كميات أخرى مقابل دعم جبهة التحرير الوطني ماليا ، حيث كان بوصوف يعتمد على مهندسين روس و تشيكيين متعاطفين مع الثورة التحريرية . [2]

إن الدور التاريخي البارز الذي لعبه بوصوف على رأس القيادة الثورية لم يكن بفعل ما حققته جهوده من نجاح كبير في ميدان الإتصالات العامة و التموين فقط ، و إنما كان بسبب نجاحه فيما بعد في تحويل تلك الإنجازات إلى ما يشبه النظام البوليسي بالتعبير المعاصر ، لأن سي مبروك أصبح يتمتع بسلطة و نفوذ كبيرين على المنطقة الخامسة على الرغم من قيادته لها عن بعد بفضل إخضاعها للرقابة الشديدة . [3]

ثانيا : دوره في إنشاء المدارس العسكرية و إذاعة صوت الجزائر الحرة

1/ دوره في إنشاء المدارس العسكرية

بعد تعيين عبد الحفيظ بوصوف قائدا للولاية الخامسة خلفا للقائد العربي بن مهيدي الذي نصب بالعاصمة كعضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ CCE ل.ت.ت و عين أيضا بناءا على قرارات مؤتمر الصومام التاريخي كعضو إضافي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، و سبق إنعقاد مؤتمر الصومام حدث هام هو إضراب الطلبة الجزائريين و إلتحاقهم بصفوف جيش و جبهة التحرير الوطني FLN/ALN ، مما دفع بقادة الثورة إلى التفكير في استخدام الطاقة الشابة الجديدة في مجالات علمية تخدم الثورة ، وبعد إلقاء القبض على بعض قادة الثورة في حادثة إختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956م إنتقلت المهام التي كان يشرف عليها القائد محمد بوضياف إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف ، فأصبح مسؤولا على كامل نظام جيش و جبهة التحرير الوطني بالتراب المغربي ، و شهدت هذه الفترة الشروع في مهام جديدة من حيث تدريب و تكوين

[1] جريدة المجاهد ، النص الكامل لحديث الأخ بوصوف مع صحيفة لوبسرفاتور ، 1958/08/28 ، العدد 28 ، ص . 11

[2] صالح سعودي ، المرجع السابق ، ص. 17

[3] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، د.ص

العسكريين ، فتكونت مراكز بالعرايش و الخميسات ، الكينداني و مركز أبركان و مقره مزرعة عائلة بوعبد الله المعروفة باسم الحاج [1] ، و من بين هذه المدارس نذكر :

أ/ مدرسة سلاح الإشارة :

تعود فكرة إنشاء سلاح الإشارة إلى قادة المنظمة الخاصة(OS) م.خ فور دخولهم النشاط السري ، حيث برزت الحاجة الماسة إلى لزوم وجود وسائل المواصلات اللاسلكية من أجل الإتصال بين مختلف المسؤولين و تنسيق نشاطاتهم وقد إستطاعت المنظمة الخاصة الحصول على أول جهاز للإشارة في نهاية 1947م ، بعد أن أطلع أحد أعضاؤها النشيطين أمحمد يوسفي القيادي حسين آيت أحمد بوجود ضابط سابق في البحرية الألمانية يريد بيع جهاز إرسال و إستقبال مدى بعيد ، وهكذا تمكنت المنظمة الخاصة من كسب أول جهاز إشارة .

بعد إندلاع الثورة لم يغيب عن قادة جيش التحرير الوطني الأهمية البالغة لهذا السلاح العصري لمواجهة الحصار المفروض من طرف الإدارة الإستعمارية على القيادات الثورية لمنع الإتصال و التنسيق فيما بينهم ، كانت البداية الفعلية لسلاح الإشارة بالمنطقة الخامسة حيث يعتبر القائد العربي بن مهيدي صاحب المبادرة في ميلاد هذا السلاح ليتكفل عبد الحفيظ بوصوف خليفته على قيادة الولاية الخامسة بالتخطيط لها و التحضير لهذا المشروع الهام ثم يجسده ميدانيا من خلال تجنيد العنصر البشري المختص و توفير الوسائل المادية و التجهيزات الملائمة . [2]

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام التي سُطرت فيه خطوط الإستراتيجية العامة لمواصلة الكفاح المسلح بوضع حد للعفوية و الإرتجالية من خلال وضع الهيكل التنظيمي اللازم للثورة في جميع الميادين ، أصبحت كل المقاييس متوفرة لدى قادة الثورة في الأخذ بالمبادرة لتشديد و تقوية الكفاح المسلح مما ساعد القيادة بالقاعدة الغربية على مواصلة ما شرعت فيه قبل إنعقاد مؤتمر الصومام و هو تكوين الدفعة الأولى في سلاح الإشارة . [3]

---

[1] لخضر سفير ، المرجع السابق ، ص ، ص . 40 ، 41

[2] أحمد بوذراع ، نشأة و تطور سلاح الإشارة للثورة التحريرية و دوره في حرب الأمواج الفرنسية 1956 . 1962م ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، العدد الثاني ، جويلية 2021م ، ص . 146 ، 147

[3] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص . 49

و تماشيا مع هذا الهدف تم تنصيب شبكة بالولاية الخامسة مكنت من الربط الوثيق بين مناطقها ثم تنظيم دورات تكوينية بوجدة تحت إشراف عدد قليل من المكونين و بإمكانيات بسيطة [1] ، حيث أن في شهر أوت ضبط برنامج خاص بوجوب تكوين شبان يختصون في سلاح الإشارة ، و لكن الوسائل الضامنة لنجاح هذه الدورة كانت ناقصة من حيث عدد المتربصين و من حيث المكونون أنفسهم و لكن الإرادة في وجوب الشروع في هذه الدورة التدريبية كانت قوية لدى قيادة المنطقة الخامسة ، لذلك فكرت في الإستعانة ببعض الأجانب من ذوي الإختصاص الذين يمكنهم أن يعملوا مع جبهة التحرير الوطني لتحقيق هذه الفكرة . [2]

بالنسبة للتكوين فقد طور بصورة متزايدة مخيمات الخميسات و لعرايش و مركز التدريب المسمى الكبداني القريب من مدينة الناظور بمضاعفة قدراته و إنشاء تخصصات جديدة في هذا الأخير (الإشارة ، الحراقين) ، و بالنسبة للمواصلات فقد رفع الرهان لتكوين عمال الإشارة إنطلاقا من نواة تتشكل من أربعة إلى خمسة أفراد تم تكوين عشرين عامل إشارة [3] في وجدة ، خلال تربص ماراطوني لمدة شهر بين أوت وسبتمبر 1956 أين وجه نصفهم إلى الجبال في الداخل و النصف الآخر توزع بين تسيير لمقر قيادة الولاية الخامسة و مركز التنصت على المواصلات اللاسلكية للعدو . [4]

أما بالنسبة إلى برامج الدروس الذي شرع في تنفيذه فيتمثل في :

- دروس قراءة الأصوات ، ليتعلم من خلالها أبجدية البرق بتسارع طردي متزايد .
- دروس في كيفية تقنيات تحويل الإشارة .
- دروس في تقنيات عمل بأجهزة الإرسال و الإستقبال اللاسلكية الكهربائية و كيفية تسييرها.
- دروس في التموقع ، التخفي ، الحفاظ على العلاقة مع مؤخرة الرتل و سرعة تسهيل الإنسحاب .

[1] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص . 196

[2] محمد زروال ، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954 . 1962م ، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر، 2015 م ، ص . 68

[4] دحو ولد قابلية ، المصدر السابق ، ص . 56 ، 57

كما سلم لكل جندي كراس لتدوين الدروس و قطعة من الورق المقوى للكتابة عليها و الدروس التطبيقية تتم بواسطة جرس كهربائي مزود بزر يصدر أصواتا مزعجة ، عوض أن تستعمل أجهزة خاصة بقراءة الأصوات التي لم تكن متوفرة خلال فترة التدريب .[1]

تم تسمية هذه الدفعة بدفعة "أحمد زبانة" تكريما لهذا البطل من وهران الذي كان أول من أعدم بالمقصلة من طرف المستعمر الفرنسي ، كان هؤلاء المتدربون رواد هذا السلاح الإستراتيجي و الذين كانوا مسؤولين عن تركيب شبكات موثوقة و حديثة و إنشاء وثائق العمل بما في ذلك OPT (ترتيب خاص للإرسال) ، و أيضا كانوا مكلفين باختيار ترددات العمل دون مراعاة إتحاد الإتصالات الدولي ، و أيضا علامات النداء و مفاتيح المصادقة ، أكواد التشفير ، إستخدام المعدات ، تمويه الرسائل وما إلى ذلك .[2]

و بعد الإنتهاء من الدورة التدريبية مباشرة تم إصدار الأوامر إلى المتخرجين أن يلتحق كل واحد منهم بالمنطقة العسكرية التي تعين فيها مصحوبا بجهاز الإرسال و الإستقبال إياه ، و كان هذا التعيين على النحو التالي :

- **المنطقة الأولى :**

حسين قائدا للمحطة .

روسطان نائبا عنه .

التجهيز جهاز إرسال و إستقبال RCA .

- **المنطقة الثانية :**

علي غراز قائدا للمحطة .

أحمو نائبا عنه .

التجهيز جهاز إرسال و إستقبال .

- **المنطقة الثالثة :**

عبد المؤمن قائدا للمحطة .

زراقة نائبا عنه .

---

[1] نجاة بية ، مصالح الخاصة و التقنية لجبهة التحرير الوطني 1954 . 1962م ، ، منشورات الحبر ، الجزائر، 2010م ، ص . 70

[2] Combattants des ondes et martyres de l'historie "Histoire des martyres des transmission" p 26 p27 .

التجهيز جهاز إرسال و إستقبال .[1]

بعد نجاح الدفعة الأولى لسلاح الإشارة تعزز الثورة الجزائرية بدفعة ثانية كانت قد بدأت دورتها في أفريل 1957م حيث كان مجموع أفرادها 32 شابا كانوا كلهم طلبة و تلاميذ الذين أضربوا عن التعليم في شهر ماي 1956 ، تلقى المتربصون دورتهم في المركز الذي يسمى باختصار CITT و هو مركز التعليم التقني اللاسلكي و كان يشرف عليه أبو الفتح ، الغوثي ، غوار ، عمر ، موسى صدار و بومدين الذي كان مسؤولا عن التدريب العسكري و كانوا آخرون مسؤولين عن التدريب التقني للمتربصين [2]، حيث ختمت هذه الدفعة بنجاح باهر أعطى الإشارة الخضراء للولاية الخامسة في أن تصدر قرارا بوجوب البحث عن طلبة جدد ذوي مستوى ثقافي رفيع يؤهلهم لآن يتلقوا دورة تربصية جديدة أكثر عملية و تقنية من اللتين سبقتاها في سلاح الإشارة ، الأمر الذي حدث شهر أوت 1957م حيث شهد وصول ما يزيد عن 40 شابا لتلقي دورة جديدة في مركز التكوين ، في شهر سبتمبر 1957م كان التكوين في سلاح الإشارة قد إنتشر في المغرب كما ظهر في تونس و كانت الدفعات 1، 2، 3، 4، 6، 8، 10 قد تخرجت كلها من مدارس التكوين في مدينة الناظور بالمغرب الأقصى أما الدفعات 5، 7، 9، 11 فقد تخرج أفرادها من تونس ، و في عام 1959م تخرجت دفعة في مدرسة الكاف بتونس كان عدد المتخرجين فيها 25 فردا كذلك كانوا كلهم متخصصين في المخابرات [3] ، أما في عام 1961م فقد تخرجت دفعة أخرى تتكون من 40 فردا ألحقوا بعد تخرجهم بقاعدة ديدوش مراد [4] .

يقول المناضل مصطفى بن عمر حول تربصه بمركز الكاف :" بعد إقامة قصيرة بمركز الإتصالات لم يتجاوز الثلاثة أيام ، أقبل علي الرائد عمار ليأخذني معه على متن سيارة إلى مدينة الكاف . كان مقر المركز بمنزل في قلب مدينة الكاف إكتراه العقيد لعموري و صلاح رجام بتكليف من بوصوف ، و تحت غطاء إيواء بعض المصالح الإدارية لا غير حفاظا على أمن المركز من جهة و تفاديا لتأويلات أخرى من طرف التونسيين ، تم فتح المركز في فيفري من سنة 1958م ، و صار يلعب دور نظيره الكائن بوجدة ، وكان لعروسي لغواطي عبد الرحمان هو الذي قام بتركيب أجهزته بمساعدة تقنيين آخرين . إستقبلنا في المركز من طرف المسؤول عنه

---

[1] محمد زروال ، المصدر السابق ، ص . 75

[2] أنظر الملحق رقم 03 ، الإطارات الأولى لجهاز اللاسلكي التابعة لجيش التحرير الوطني سنة 1956م، ص . 90

[3] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص. 83 – 86

[4] **قاعدة ديدوش مراد** : تكنة قديمة موجودة على بعد 80كلم إلى الجنوب من طرابلس بليبيا إستقر بها في 1960م العديد من المصالح السرية الجزائرية و تحولت تدريجيا إلى المخ الحقيقي للثورة الجزائرية حسب شهادة محمد لمقامي . أقيم بها مركز الإستغلال الوطني CEN لتجميع كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية على صعيد الإستعلامات العسكرية و السياسية و التقنية و الإقتصادية و الإجتماعية الوافدة من الشبكات السرية التابعة لوزارة التسليح و الإتصالات العامة MALG ، نجاوز عدد العاملين بها 200 عاملا من مختلف المستويات التعليمية . للمزيد : أنظر عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص . 274

المسمى محمد بن شاعو الذي طاف بنا عبر مرافقه . المقر كان منزلا بسيطا يحتوي فناء داخليا و طابقا بأربع غرف يشغل إحداها بن شاعو و وضعت أخرى تحت تصرفي ، أما الطابق الأرضي فكانت غرفه الثلاث مخصصة للآلات و هي ستة أجهزة إستقبال من طراز TELEFUNKEN أو HAMARLUND ، و التي كانت قد أثبتت جودتها و مقاومتها لأقصى حد من التشغيل . إثر الزيارة وضح عمار مسؤول المركز طبيعة المهمة التي سوف أتولاها ، و كانت تتمثل في إستغلال الإتصالات و تحرير النشرة اليومية . من بين الإخوة العاملين بالمركز و الذين قدوا كلهم من المغرب حيث تلقوا تكوينا خاصا أذكر أربعة منهم و هم : بوخاري عبد القادر ، حمزة عبد القادر ، فهيم أحمد ، كوكب إدريس بالإضافة إلى مختفي عمار و علي دكار اللذين أرسلا إلى طرابلس لاستخلاف الفريق المشرف على محطة الراديو هناك ، الأجواء بالمركز كانت تتسم بالسرية الكاملة و بالإنضباط التام و العفوي نظرا لروح المسؤولية العالية التي كان يتحلى بها الإخوة في القيام بعملهم . لم يكن يسمح لأحد بالخروج ما عدا المكلف بالمطبخ ، أما النشاطات اليومية فكان يطبعها أساسا السعي إلى تحقيق النجاعة و الفعالية ، كنا قد إنتقينا المحطات المستهدفة على أساس ما يمكن أن نجد فيها من معلومات مفيدة ، و هكذا كانت شبكة الجندرمة محل مراقبة خاصة لأنها كانت بالنسبة لنا أهم مصدر نستقي منه آخر المعلومات ... أما ثمرة أعمال المركز فكانت تصل إلى بوصوف . "[1]

ب/مراكز التنصت :

يعتبر قطاع التنصت الركيزة الأساسية التي إعتمدت عليها الثورة بالنسبة لميدان الإتصالات و أجهزة إستخبارات الثورة حيث كان يعمل 24/24 ساعة دون توقف حيث يعتبر هذا القطاع من بين الإنجازات الكبيرة لعبد الحفيظ بوصوف حيث طور سلاح الإشارة و أنشأ مصلحة التنصت التي تعرف رسميا باسم "مصلحة الرصد اللاسلكي" و جاءت فكرة أنشاء هذا الجهاز بفضل عدة عوامل أساسية :

- إجتماع أربعة رجال متمرسين لهم الخبرة و الكفاءة العالية وهم : زيدان ، سي عمر ، صدار سنوسي المدعو سي موسى[2] ، عبد المؤمن حيث شكل هؤلاء النواة الأولى لهذه المصلحة و

[1] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص ، ص . 193 ، 194

[2] **صدار السنوسي** : المدعو سي موسى يعد من رواد و مهندسي الإتصالات اللاسلكية الوطنية من مواليد تيارت يوم 26 جويلية 1931م إنضم إلى الكشافة الإسلامية منذ صغره في مدينته قبل أن ينتقل إلى وهران ليستقر بها و هناك إنضم في صفوف الحركة الوطنية و كانت له إتصالات دائمة مع حمو بوتليليس و الحاج بن علة و بوجمعة سويداني و غيرهم من المناضلين كما تعرف على مسعود زقار الدي كان يقطن بجواره ، بعد إندلاع ثورة نوفمبر إلتحق صدار بالثوار عند وصوله إلى الحدود الجزائرية المغربية أين وجد في إستقباله عبد الحفيظ بوصوف الدي تكفل به مباشرة ، كلفت له مهمة تصليح أجهزة الراديو ، أشرف على الدفعة الأولى لسلاح الإشارة أين عين بعدها في قيادة هذا الجهاز و رقي إلى رتبة ملازم أول ، أنشأ المصلحة التقنية و أشرف عليها ، بعد الإستقلال أكمل صدار سنوسي دراسته في جامعة الجزائر ، شغل بعدها وظائف في=

قاموا بإلتقاط مراسلات العدو بأجهزته و مؤسساته حيث لم ترى الإدارة الفرنسية قدرة هؤلاء على إلتقاط مراسلاتها .

- تزويد هؤلاء بأجهزة إرسال لعقد إتصالات بين قادة الولايات .
- توفر مجموعة من التقارير و المعلومات التي تحوي أسماء الأماكن و الضباط و كل الهيكل التنظيمي لقيادة الأركان الفرنسية و إستنادا لهذه المعلومات بادرت عمالة وهران برسم خريطة توضح مواقع القوات الفرنسية ، كما أن المركز كان يتلقى هذه التقارير من مختلف النواحي و الجهات داخل الوطن و خارجه مثل فيدرالية جهة التحرير بفرنسا .[1]

و في هذا الإطار تم تنصيب في وقت مبكر شبكة بالولاية الخامسة المترامية الأطراف مكنت من الربط الوثيق بين مناطقها [2] ، حيث قام بوصوف بتعيين كل من سي موسى و عمار ثليجي و ضابط آخر من بين المتربصين و هو المدعو أبو الفتح و ذلك لتشكيل قيادة الإتصال في الولاية الخامسة سنة 1956م، و قد كلف سي موسى بمهمة إنشاء مركز التنصت الراديو الإلكتروني و هو مشروع سري حضي بمتابعة شديدة من قبل سي مبروك ، تم إنجاز هذه المهمة بنجاح حيث سلم سي موسى بتسليم مفاتيح أول مركز تنصت راديو إلكتروني إلى عبد الحفيظ بوصوف بحلول لفاتح من جانفي 1957م ، بعد مرور أسبوع من إفتتاح المركز بدأت عمليات التجنيد به و تحويل الجنود المتخصصين و المكونين في الميدان للعمل به حيث إحتوى المركز على تجهيزات حديثة مواكبة لعصرها تحصل عليها رشيد كازا من القواعد الأمريكية بالمغرب [3] ، ومن بين المناضلين الذين كان لهم دور مهم في هذا القطاع صدار سنوسي الذي كان بجانب سي مبروك منذ البداية ، حيث غادر ورشته بداية من 1956م التي كان يعمل بها في وهران ليضع نفسه تحت تصرف الولاية الخامسة ، كما كان هناك بعض المتطوعين الذين إلتحقوا فيما بعد أمثال الذيب بومدين المدعو عبد المؤمن حيث كان متحصل على شهادة تأهيل في إختصاص الراديو حصل عليها أثناء تواجده بالجيش الفرنسي ، ثم عبد الكريم حساني المعروف بذكائه ثم المناضل علي دكار المدعو غلي قزاز .[4]

=الإدارة المركزية كمستشار ثم كمدير عام إلى أن أحيل على التقاعد . للمزيد أنظر: عبد الرحمان بروان ، مصدر سابق ، ص. 207 – 209

[1] نواة نوي ، جهاز الإستخبارات و الإستعلامات و دوره في الثورة التحريرية 1954 . 1962 م. أطروحة دكتوراه ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2018 م ، ص . 116

[2] مصطفى بن عمر ،المصدر سابق ، ص . 196

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع سابق ، ص . 114 ، 115

[4] مصطفى بن عمر ، المصدر سابق ، ص . 196

هذه الأجهزة التي تحصل عليها مسعود زقار سوف تدعم فيما بعد أجهزة الإتصالات لجيش التحرير الوطني ليس فقط بالولاية الخامسة بل حتى الولايات الأخرى أيضا قواعدها الخلفية بالمغرب ، تونس ، ليبيا ، مصر و مالي و أيضا سيكون لهذه الأجهزة دورا في المؤسسات المدنية لجبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية .[1]

نظرا إلى تنوع المعلومات الملتقطة و أهميتها أمر عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء عدة مراكز تنصت أخرى ، تلتقط هذه المراكز مراسلات العدو ، حيث إنتشرت مراكز التنصت في كل القواعد الخلفية و من بين إنجازات هذه المراكز تمكنت من إختراق شبكات إرسال العدو التالية :

- شبكة الدرك و هي الأسهل للإلتقاط بحكم كونها تعمل في غالب الأوقات على الهواء و بالصوت.
- شبكة الأقسام الإدارية المتخصصة SAS و فرق الشرطة الريفية المتنقلة GMPR التي تسمح بمتابعة إستراتيجية العدو المخطط لها أو أثناء العمليات و ذلك على المباشر و بمعرفة أسماء العملاء و الحركى وغير ذلك .
- شبكة الجيش و هي أكثر انغلاقا تشمل الوحدات من أدنى كتيبة إلى أعلى هرم ، مراسلاتها الصادرة من وزارة الدفاع إلى باريس مشفرة كاملة بينما تلك الموجهة إلى الوحدات فليست مشفرة أو مشفرة جزئيا .
- شبكة المقاطعات و الإدارة بصفة عامة و تشمل ثلاث عمالات الجزائر ، وهران ، قسنطينة .[2]

ج/ مدرسة الإطارات :

بعد تحقيقه النجاح واصل سي مبروك إنجازاته بتأسيس أول مدرسة لتكوين الإطارات في جويلية 1957م بوجدة المغرب و هي المدرسة التي ستخرج أول جيل من رجال الإستعلامات الذين سيتكفلون لاحقا بتكوبن المصالح السرية في ماي 1957م [3] ، و لتنفيذ هذه الفكرة جند عبد الحفيظ بوصوف عدد من الطلبة الدين وجهتهم الثورة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956م و ذلك قصد تكوين إطارات في الثورة من أجل تلبية حاجياتها من الإطارات البشرية التي كانت في أمس الحاجة إليها ، لاحظ عبد الحفيظ بالميدان أن الإطارات

[1] وزارة التسليح و الإتصالات العامة : المرجع سابق ، ص . 48

[2] عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص ، ص . 102 ، 103

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 154

الأوائل للوحدات القتالية كانوا منحدرين من وسط ريفي دون أن يكون لهم تكوين سياسي فعلي فهم مسلحون فقط بالإيمان القوي للمقاومة من أجل تحرير الوطن فقد كان هدف بوصوف هو رفع المستوى السياسي للتأطير بجيش التحرير الوطني ، كان بوصوف يعي جيدا الأبعاد من تأسيسه لمثل هذا النوع من المدارس فالكل يعلم أن سي مبروك كان يسابق الزمن من أجل إعداد إطارات أكفاء فكريا و عسكريا و الإعتماد على مجموعة من الرجال المخلصين للوطن و خلق نخبة مثقفة متعلمة للوثوق بها تمتاز بالكفاءة العلمية و الفكرية .[1]

طلب بوصوف من الشباب التخلي عن اللباس المدني و إرتداء اللباس العسكري كما أمرهم بعدم إستعمال أسمائهم الحقيقية و عليهم أعطاهم بوصوف كنية لكل واحد منهم ، كان هدف مدرسة الإطارات الأساسي التكوين السياسي و التربص للتكوين العام الذي دام أشهر بمنزل بن بخلف متبوع بتربص في التكوين العسكري بضيعة الحاج البلحاج ببركان [2]، كان يسير المدرسة لعروسي خليفة المدعو سي عبد الحفيظ الذي كان مهندسا فلاحيا كما عمل رئيس دائرة أولا بفرنسا ، و قد إلتحق سنة 1957م بالمغرب لخدمة الثورة [3] ، كان المركز مزود بمرافق كبيرة وقاعات مجهزة و مطاعم و حجرات دراسية و حتى ملعب للممارسة الأنشطة الرياضية و العسكرية [4] ، كان عبد السلام بلعيد المدعو يوغرطة واحد من المسيرين الذين أنشأوا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A بجامعة الجزائر الذي إلتحق خفية بوجدة عبر القطار ، إذ كان عضوا فعالا في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1940م .[5]

تألقت فرقة المكونين في التدريب النظري من بلعيد عبد السلام و نور الدين دلسي المدعو رشيد و عبد العزيز ماوي (الصادق) و مصطفى معلم (جعفر) و بعض هؤلاء من طلبة الجامعات الذين تم إنتدابهم للتدريس و التكوين و تمثلت محاور و ميادين التكوين في السياسة و الإدارة و التنظيم الإقليمي و المؤسسات السياسية و العلو م السياسية و الإشكاليات المتعلقة بتنظيم المجتمع (الهيئات الإجتماعية ، الإندماج الإجتماعي، مشاكل العمال و التكوين السياسي و النقابي ،المجتمع السياسي و الإقتصاد الإجتماعي تسيير المداخيل ، تاريخ الحركة الوطنية و فترة ما قبل التاريخ) و ذلك من خلال الهادي معلم، إستغرق التكوين ما يقرب خمسة أشهر و كل شيء كان مكثفا و خصص الكثير من الوقت للتدريب خاصة ، وكان المدرسين

---

[1] نواة نوي ، المرجع السابق ، ص . 156

[2] ينظر الملحق رقم 04 ، بوصوف و لطفي بمناسبة تخرج دفعة 1957/11/27م بمزرعة بلحاج بركان المغرب ص . 91

[3] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 93 – 95

[4] عبد الرحمان بروان ، المرجع السابق ، ص . 74

[5] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 95

يقومون بتحضير الدروس و كذلك بتفحص المراجع و إعداد الملخصات ، إعتمد عبد الله عرباوي المدعو نهرو في تدريباته للمتربصين على إستراتيجية حرب العصابات و التقدم في ميدان المعركة و المناورة و إستخدام الأسلحة و الحراسة إضافة إلى القتال الملتحم و غيرها من المبادئ و الإستراتيجيات العسكرية كما نجد أحمد مقاري يساعد عرباوي في مهام التدريب حيث أسندت له مهمة التلقين تخصص إستخدام الأسلحة و المتفجرات .[1]

و في شهادة أخرى يقول عبد الكريم حساني :" في 6 أوت 1956م إنطلق التربص الأول ، شباب جامعيين و طلاب ثانويات و عمال من مستوى إجتماعي متواضع تتراوح أعمارهم م بين 18 إلى 22 سنة سبق لهم النضال في خلايا جبهة التحرير الوطني ، تم تعبئتهم من طرف المنظمة و توجيههم نحو مدارس الإتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني . عمليا كان برنامج التكوين يتضمن جانبين : تلقين إشارات مورس الذي اصطلح على تسميته الإبراق من جهة ، و تشغيل أجهزة الإرسال أو ما يسمى في لغة عمال الإتصالات التشغيل من جهة أخرى . "[2]

يقول المناضل علي حملات الذي كان واحدا من المتربصين في دفعة بن مهيدي عن كيفية إنضمامه و ظروف التكوين قائلا : " لقد لاحظت عند وصولي مباشرة إلى مكناس قادما من طنجة إختفاء عدد كبير من الزملاء في الإتحاد الطلابي ..... فأدركت عندها أمرا ما يحدث ، فحتى عائلاتهم لم تكن على علم بالوجهة التي ذهبوا إليها فعلمت أن الأمر له علاقة بانضمامهم إلى جيش التحرير الوطني ، لذلك قمت أنا و صديقي جاب الله بالذهاب إلى الرباط أين يوجد المقر الجهوي للجبهة و ذلك للإحتجاج على عدم ضمنا لجيش الجبهة و هناك أبلغنا شخص يدعى شاوش بأنه سيتم ضم مجموعة أخرى من الشباب خلال 15 يوم ، و بهذا تمكنا من الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني .... و هكذا فقد تكونت الدفعة من 72 طالبا على حسب ما تم ذكره من قبل جمعية قدماء وزارة التسليح والعلاقات العامة ، و قد كنا في الأغلب طلبة في المرحلة النهائية من الثانوية ، إلا أن الدفعة تضمنت كذلك طلبة و خريجي جامعات تم ضمهم للتأطير البيداغوجي في المركز و أذكر منهم : نور الدين دليس ، عبد العزيز ماوي و مصطفى معلم . و قد باشرنا التكوين بداية شهر جويلية 1957م بعد أن تخلصنا من الزي المدني و إرتدينا البزة العسكرية كما لو أن الأمر يتعلق بالتزام أبدي اتجاه جيش التحرير و الثورة خاصة و إن حظي كل واحد منا باسم ثوري يخصه و يعزز من حياته و شخصيته الجديدة من جهة و يضيف طابع السرية و الحرص من جهة ثانية حتى لا نقع فرائس سهلة للسلطات الفرنسية ، التي إن تمكنت من معرفة أسمائنا ستوجه ضربة قاسية لجيش التحرير و ستعرض حياة عائلاتنا

[1] نواة نوي ،المرجع السابق ، ص ، ص . 157 ، 158

[2] عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص . 90

لا محالة للخطر . لذلك قام الفقيد الضابط عبد الله عرباوي بإعطائنا أسماء مستعارة ، و قد كان إسمي الثوري هو الهادي ، إلا أني سأحظى فيما بعد بأسماء ثورية جديدة خلال المهمات التي نفذتها في الثورة ، لم يكن بربطنا أي شيء خلال التربص بالعالم الخارجي ، إذ لا أذكر إلا مناسبات قليلة خرج فيها بعض عناصرنا سرا من أجل رؤية الطبيب أو نقلوا فيها على جناح السرعة إلى مقر عيادة أو ما شابه ، و ذلك نظرا لأن القوات الفرنسية كانت غير بعيدة عنا و كان لابد لنا من الحيطة و الحذر و عدم القيام بأي عمل قد تنجر عنه عواقب وخيمة ، هذا و قد تناوب على الحراسة حتى نحمي أنفسنا و مقرنا . " [1]

2/ دوره في إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة :

إن الإعلام السياسي أو الدعاية الذي يتناول ميادين عديدة هو واحد من أهم المقومات التي تساهم في إنتشار الوعي الحراك السياسي و هو الوحيد القادر على تعبئة الجماهير و دفعها لتبني الثورة و هو القادر على التوغل بين الناس ، و وعيا بهذا المبدأ المهم في عمل الثورة و نجاحها خرج مؤتمر الصومام بقرارات متعلقة بإعادة تنظيم و مراجعة النظام المعتمد في الإعلام الثوري ، فقد كان الهدف من ذلك هو الوصول إلى الجزائريين في بيوتهم لغرض توعيتهم بما يدور من حولهم من أحداث و توجيه مسامعهم و أنظارهم نحو الثورة من جهة و التعريف بالقضية الوطنية على الصعيد الخارجي لكسب دعم و تعاطف المجتمع الدولي و الرأي العام العالمي . [2]

أمام الدعاية الإعلامية المعادية التي كانت تداع عبر نطاق واسع عبر وسائل الإعلام الفرنسية باستخدام وسائل تقنية قوية ، أصبح من الضروري إسماع الشعب صوت جبهة التحرير الوطني ، قبل 1956م كان برنامج "صوت العرب" [3] من القاهرة المهرب الوحيد للشعب الجزائري من إذاعة الإحتلال. [4]

منذ نشأة جهاز الإتصال السلكي و اللاسلكي سنة 1956م و ظهور أثره الإيجابي في مسار الكفاح المسلح و نظرا لتطور الأحداث بتطور ثورة التحرير الوطني و إتساع مجالات مهامها على الصعيدين الداخلي و

---

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 157 – 159

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص. 127

[3] **صوت العرب** : هي إذاعة أسست في 4 جويلية 1953م بالقاهرة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بهدف تحرير الأمة العربية ، و هي الإذاعة الأولى التي بثت بيان أول نوفمبر 1954 و خصصت للثورة الجزائرية مواقيت منتظمة للتعريف بنفسها و تبليغ إعلامها . بعد خطف طائرة الزعماء الخمسة الجزائريين في 22 أكتوبر 1956م ، بدأت صوت العرب البث باللغة العربية و الأمازيغية و الفرنسية مساهمة منها استمرارية الثورة الجزائرية . للمزيد أنظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 224 .

[4] عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص . 140

الخارجي نضجت لدى المسؤولون فكرة إنشاء إذاعة وطنية قصد التوعية والتنوير و التبليغ و العريف بالقضية الجزائرية هذا و مواجهة الدعايات و مختلف وسائل الإعلام التضليلية التي جندها الإستعمار ضد ثورة التحرير الوطني و في مقدمة هؤلاء الذين فكروا في إنشاء هذا الجهاز عبد الحفيظ بوصوف [1] ، وهنا يظهر تصميمه و ذكائه في إستعمال هذا الجهاز [2] ، في عام 1956م أصر سي مبروك مع معاونيه في الولاية الخامسة على إدخال الإذاعة داخل أجهزة الثورة ، لقد كان ذلك ضرورة حتمية و حاجة جديدة بدأت تظهر في هياكل تنظيم جبهة و جيش التحرير الوطني ، و لإنشاء هذا الجهاز الحربي كان لابد من إستغلال عدة عوامل :

- تم الإعلان عن إضراب الطلبة المدارس الثانوية و الكليات في 19 ماي 1956 و تم إطلاقه تحت رعاية الطلاب في أونتاريو .
- البحث داخل و خارج المغرب العربي و فرنسا عن الجزائريين الذين عملوا كمشغلين أو فنيين أو مشفرين في الجيش الفرنسي أو في الهياكل الشبه العسكرية .
- استعادة المعدات اللاسلكية التي إستخدمها الجيش الفرنسي خلال المناوشات و الكمائن أو من خلال أفراد مندمجين يعملون في الثكنات و المعسكرات الفرنسية .
- استكشاف الفوائض الموجودة في الدول الأوروبية و في الدول المجاورة حيث لا تزال القواعد العسكرية الفرنسية و الأمريكية موجودة . [3]

من بين أجهزة الراديو التي أصر عليها سي مبروك هو جهاز من طراز ANGRC9 و الذي يعرف بالفعالية و الجودة حيث كان مخصصا لقوات الحلف الأطلسي و هو ما دفع بوصوف التخطيط لكيفية الحصول عليه ، فحث جنوده على إفتكاكه من العدو خلال المعارك و هو ما حدث خلال معركة بمنطقة الرمشي التابعة لتلمسان في 3 أكتوبر 1956م ، و ما يميز هذا الجهاز هو صعوبة التشويش عليه ، كما نجح شنقريحة المدعو تشانغ في المهمة التي كلف بها من طرف عبد الحفيظ بوصوف في إقتناء 50 جهاز راديو من نفس الطراز ، حيث أعطاه سي مبروك الصلاحيات التامة للقيام بهذه المهمة الصعبة حيث تم الحصول على هذه الأجهزة من ألمانيا ثم تم شحنها على متن طائرة متوجهة إلى برشلونة و من ثم إلى تطوان بالمغرب على متن

---

[1] قدور ريان ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956.1962م ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2001م ، ص . 51

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 127

[3] Combattants des ondes et martyres de l'historie "Histoire des martyres des transmission" , p25 .

طائرة أخرى ، و فور دخولها الأراضي المغربية قام تشانغ بإخطار بوصوف بنجاح المهمة . و بوصول هذه الشحنة من أجهزة الراديو طراز ANGRC9 إزدادت فعالية مصالح الإشارة الخاصة بالثورة التحريرية .[1]

قام بوصوف باستدعاء مسعود زقار[2] المعروف باسم رشيد كازا الذي عرف بذكائه و حسه للمبادرة حيث كون هذا الأخير صداقة مع دوق هابسبورغ و ذلك بعد أن إلتقى بابنته على متن رحلة طائرة و بعدها توطدت العلاقة بين الرجلين إلى أن إقترح مسعود زقار على الدوق إنتداب بعض الخبراء الألمان اللاجئين إلى دول أمريكا اللاتينية للعمل لحساب الثورة الجزائرية و لاحقا شكلوا هؤلاء أول الورشات لتركيب و تصنيع الأسلحة الخاصة بالثورة في المغرب ، كلف سي مبروك رشيد كازا بتوفير تجهيزات الراديو من طراز (34BG-13ART) و بالأخص أجهزة الإستقبال من نوع (C600SP) و الذي نجح في توفيرها في نوفمبر 1956 .

و لم يلبث الوقت يمر حتى إجتمع بوصوف بكل من بومدين و عمر ثليجي و سي موسى لوضع الخطوط العريضة لبدء البث الإذاعي ، و قد خرج الإجتماع بتوصيات تتعلق بتعيين الأفراد الذين سيشكلون الفريق الإذاعي المتكون من عبد المجيد غوار المدعو عيسى و عبد القادر بن عاشور المدعو عزوز و عبد الكريم شناف بالإضافة لبعض المتربصين الباقين في مدرسة الإشارة ، تنقل أفراد الفريق لمنزل ريفي يملكه شخص يدعى صديق الخليفة و الذي يبعد ببعض كيلومترات عن بلدة زياو بالمغرب ، حيث تنقل سي مبروك شخصيا إلى هناك ليشهد التحضيرات الأخيرة و يتأكد من حسن سير الأمور قبل أن يصدر أوامره الناصة بالتواصل مع القادة و المجاهدين الذين سيستمعون عند الأوقات المتفقة عليها و ذلك لمدة أسبوع كامل حتى يتسنى له تجريب العمل المنجز ، و لتدارك النقائص قامت مجموعة التقنيين بتسليم بوصوف قائمة بطلبات تتعلق بمعدات مهمة للبث الإذاعي بعد مكوث المجموعة مدة طويلة في منزل صديق الخليفة طلب سي موسى

---

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 111 – 113

[2] **مسعود زقار**: من مواليد العلمة سانت آرنو سابقا قرب سطيف في يوم 8 ديسمبر 1926م إنخرط منذ بلوغه سن الشباب في صفوف الحركة الوطنية ، بعد دلك إستقر في مدينة وهران و هناك أنشأ مصنعا صغيرا للحلويات ، و سافرا كثيرا في إطار نشاطاته التجارية لاسيما إلى المغرب حيث أقام شبكة من العلاقات ن كان مسعود يتقن الإنجليزية فكسب صداقة الأمريكان في القواعد العسكرية الأمريكية بالمغرب و صار يعرف ب ميستر هاري ، كلفه قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء خلية بحث و إستشراف تتبعه مباشرة و منحه كامل الصلاحيات في مهمته ، و في تلك الفترة إتخذ لنفسه لقب رشيد قبل أن يعرف باسم رشيد كازا ، لم يمر وقت طويل حتى أبصبح الممون الرسمي لجميع محطات الإشارة و التنصت و مصلحة البث الإذاعي الجزائري التي كانت تذيع " صوت الجزائر الحرة المكافحة " . كان زقار يمتاز بذكاء حاد و قدرة خارقة على التكيف ساعدته شيئا فشيئا على جميع المشاكل التي أفرزها التطور الهائل لمصالح الإشارة . توفي مسعود مسمما بالعاصمة الإسبانية مدريد يوم 20 نوفمبر 1987م . للمزيد أنظر: عبد الرحمان بروان ، مصدر سابق ، ص . 217 – 219

من الأفراد أن يغيروا مكان إقامتهم [1] ، وذلك تنفيذا لأوامر عبد الحفيظ بوصوف المتمثلة في عدم البقاء مدة طويلة في مكان واحد لأسباب أمنية ، و على ذلك وجد عمار شيبان مكان آخر على بعد بعض الكيلومترات من المكان الأول ، حيث كانت عملية الترحال تنفذ ليلا نحو دوار ولاد ستوت ليس بعيدا عن الناظور ، و أقيم المركز قرب رحى الحبوب ، حيث كانت ميزة المكان تواجد ضوضاء رحى الحبوب و التي سوف تختلط مع الضوضاء التي يحدثها المولد الكهربائي و التي ستختلط معه ، عندما أصبح كل شيء جاهزا قرر بوصوف القيام باجتماع في مقر مسؤول المغرب الشرقية م.م.ش عبد القادر معاشو المدعو ألكسندر وهذا الأخير جمع سي بومدين ، عومار ، شيبان و سي موسى ، نص خطاب التدشين و حرر بالغة الفرنسية من طرف أكسندر عبد المجيد زيان ، محمد مقران المدعو سي ناصر و أحمد تواتي المدعو سي شعبان حيث كلفوا هؤلاء بترجمته إلى اللغة العربية و التي راجعها و وافق عليها سي ميمون و أخيرا قام حمود بن عبد الله بترجمته إلى اللغة الأمازيغية . [2]

كما ضم هذا الإجتماع مجموعة من المحررون و المذيعون منهم غوار عبد المجيد ، شناف عبد الكريم و صدار مصطفى هم المكلفين بالتأسيس التقني للإذاعة بواسطة جهاز من نوع SCR399 [3] ، كل التجهيزات تم ضبطها و أشرف بوصوف شخصيا على مذيعي الثورة على إنطلاق البث الإذاعي كما كان الكل مهيئا و واعيا بالدور المكلف به ليتم الإتفاق على شعار إذاعة الثورة المسلحة بعد مشاورات سي مبروك مع المسؤولين كان كالآتي " هنا صوت الجزائر الحرة المكافحة ، هنا صوت جبهة و جيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر " و بالضبط في 16 ديسمبر 1956م على الساعة الثامنة مساءا . [4]

و بانطلاق هذا الصوت المدوي أضافت الثورة مكسبا آخر لمكاسبها يعد سلاحا إستراتيجيا هاما جاء ليدعم مسيرة الكفاح المسلح ضد الإستعمار المسلح و كان لهذا المولود الجديد أثرا عميقا في الجماهير الشعبية و صدمة عنيفة لدى العدو و وسائله الإعلامية . [5]

و بعدها تم المرور إلى البث بافتتاحية المذيع رضا بن شيخ باللغة العربية و بعدها تدخل كل من ألكسندر و عبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين بخطاب بالغة الفرنسية قبل أن يترك المجال لعبد الله حمودة ليقوم بخطاب باللغة الأمازيغية . [6]

---

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 128 ، 129

[2] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 76 – 78

[3] نجاة نوي ، المرجع السابق ، ص . 110

[4] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 130

[5] منشورات وزارة المجاهدين ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956.1962م ، المرجع السابق ، ص . 51

[6] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 130

إستعرض المذيعون باختصار تاريخ الجزائر و يذكر بأهداف الثورة و قد دامت هذه الجلسة ساعتين كاملتين ، كانا الثلاثي عقبة ، صلاح الدين ، يوغرطة يوميا يجمعون حولهم جمعا غفيرا من المستمعين الذين ينصتون بكل إهتمام عبر كل الجزائر ، و في الظل كان التقنيين عيسى ، عزوز و قدور مع الثلاثي السابق ذكره كل مساء يستثمرون أمواج الإذاعة الكهربائية بفضل الروح التجديدية التي تميزوا بها هؤلاء الثلاثي لمصلحة الإتصالات الوطنية حيث كان يساعدهم مسعود زقار برفقة تشانق و بومدين "شيبان" . [1]

يقول عبد الكريم حساني : " كانت التقارير التي ترسل إلى الولاية بخصوص الإستماع للبث الإذاعي لجبهة التحرير الوطني مشجعة ، كانت المناطق الغربية من الوطن و الوسطى من بين أكثر المناطق التي كان المستمعون فيها راضين عن نوعية البث ، نجمت النجاحات الأولى بشكل أساسي عن إختيار الترددات الذي قمنا به دون إستشارة أحد ، لا الهيئات الدولية المختصة و لا الدول المعنية المالكة لنطاقات الترددات ، قامت السلطات المغربية التي فوجئت بالاستيلاء أحادي الجانب من طرف جبهة التحرير الوطني على ترددات خصصت لدول أخرى بالتدخل بشكل سري لدى قيادة الولاية من أجل تفهم أحسن للقواعد الدولية في مجال توزيع الترددات ، كان جواب سي بوصوف مفحما و قاطعا : لأن فرنسا ترفض الإعتراف بنا كدولة ، لماذا نشغل أنفسنا بقواعد البث الإذاعي الصادرة من الهيئات الدولية ؟ "[2] ، مر نشاط الإذاعة بمرحلتين أساسيتين :

أ / مرحلة التنقل : كان مجل نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع PC 610 عبر شاحنة من نوع GMC و ذلك بعد أن تمكنت القيادة الثورية بقيادة عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالقنيطرة و المقدرة بعشرين جهاز راديو من مختلف الأنواع و حوالي 10 أجهزة إرسال ، تمت هذه الصفقة يوم 15 أوت 1956م و يعود الفضل في إبرام هذه الصفقة إلى رجل الأعمال الجزائري المقيم بالمغرب مسعود زقار المعروف ب " رشيد كازا " . كانت تبث هذه الإذاعة المتنقلة برامجها عبر جبال المناطق الريفية المغربية الخاضعة سابقا للحكم الإسباني ساعتين يوميا ، ساعة باللغة العربية تتطرق إلى أخبار عسكرية و سياسية و تعليقين أحدهما بالفصحى و الآخر بالدارجة ، أما الساعة الثانية فتقسم نصفين نصف ساعة بالقبائلية و نصف الساعة الآخر بالفرنسية ، و بذلك تكون الثورة قد توغلت داخل كافة الشرائح الإجتماعية ، و نظرا لضغط الإدارة الفرنسية إنطلاقا من الجزائر بسبب عجزها عن التشويش على الإذاعة فقد توقفت الإذاعة السرية لمدة سنة كاملة من منتصف ماي 1957 إلى منتصف 1958م .

---

[1] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 79

[2] عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص . 146

ب / مرحلة الإستقرار: إستغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية فتوصلوا إلى قناعة مفادها أن أفضل عمل إذاعي من حيث الشكل و المضمون هو الإستقرار و إقامة محطة إذاعية ثابتة ، و بعد ترتيب استديو به كافة التجهيزات بعمارة في مدينة الناظور المغربية و بعدها تم الموافقة على إستئناف النشاط رسميا بعد موافقة السلطات المغربية .[1]

تعززت إذاعة الثورة لاحقا بانضمام المذيع عيسى مسعودي [2] الذي سيرتبط إسمه بالثورة ، حيث تميز بجمهورية صوته و بلاغة رسائله و خطاباته التي تؤمن بالثورة المسلحة ، فأثر في عقول و نفوس الجزائريين و زادهم إصرارا و عزما على دعم الثورة و الإلتفاف حولها [3]، يبدأ البث دائما بآيات قرآنية متبوعا بالنشيد الوطني منقطعا بمسيرات عسكرية و أغاني وطنية و حتى بموسيقى شعبية جزائرية .[4]

كان من أسباب ظهور هذا النوع من السلاح هو بعض المشاكل التي طرحت على الجبهة في مجال الإتصالات و المتمثلة في النقاط التالية :

- نوعية الحرب التي كانت تخوضها الجزائر و بعد المسافات التي كانت بين القيادات العسكرية .
- النشاطات الكبيرة التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي .
- تبليغ الأوامر و التعليمات و التوجيهات العسكرية بطريقة سريعة .

---

[1] محمد يعيش ، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام ، جامعة المسيلة ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ASJP ، ص . 287 ، 288

[2] **عيسى مسعودي :** ولد في 12 ماي 1931م درس بالمعهد إبن باديس بقسنطينة ، حيث تحصل على شهادة الأهلية ثم إنتقل إلى الزيتونة أين كان جده الأستاذ أسامة مسعودي فدرس لمدة 3 سنوات كاملة ثم إلتحق بالثورة عام 1956م و أشرف على إنطلاق برنامج الجزائر العربية من الإذاعة التونسية ثم ترك مكانه للمرحوم محمد بوزيدي و إنتقل إلى الإذاعة السرية بالحدود المغربية ، و أشرف على برنامج صوت الجزائر الحرة ، حيث كان هو رئيس التحرير و أصبح أشهر مذيعيها على الإطلاق ، و كان يعد حصتين في الأسبوع مدة كل منهما 15 دقيقة . حيث كان له أثر بليغ في رفع معنويات أعضاء جيش التحرير الوطني و أفراد الشعب في الداخل و الخارج ، و كان أول من تقلد منصب المدير العام للإذاعة و التلفزيون بعد الإستقلال و بعدها شغل منصب سفير في بعض دول الخليج العربي ، توفي سنة 1994م= =بالجزائر . للمزيد أنظر أحمد قاسم ، الجهاد المرير من الثورات إلى التحرير و الدور الريادي للقاعدة الشرقية من شرق الأوراس إلى عنابة وسوق أهراس ، دار الإمام مالك ، البليدة الجزائر ، 2020 ، ص . 243

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص ، ص . 130 ،131

[4] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 81

و يضيف محمد دباح سببا آخرا تمثل في كثرة المعلومات و النشرات و تنوعها في جميع الأصعدة و التي كان لابد أن تجد طريقها إلى الشعب و تبلغه بإنجازات جيش التحرير الوطني A.L.N لمساندة و دعم الثورة و أيضا توعية الشباب للإنخراط في صفوف جيش التحرير الوطني .[1]

كانت إذاعة الثورة تفضح في كل مرة هشاشة و ضعف المستعمر من خلال عرض حصيلة عن هزائم المستعمر و خسائره المدوية ، و نظرا لهذا الإنجاز للثورة عملت الإدارة الإستعمارية على إسكات صوت الثورة من خلال إنشاء محطات و مراكز تشويش في العاصمة و تلمسان ، قالمة ، سكيكدة ، سطيف ، تيزي وزو ، المدية و صور الغزلان و توظيفها لسلاحها الجوي و أجهزة التعقب و الرادارات ، و قابلت القيادة هذا الفعل بالتنقل و التغيير المستمر لمراكز البث و إحداثياته و هو ما ساهم في مواصلة المهمة النبيلة لتوعية الشعب .[2]

كلما ازدادت الإذاعة تجربة ازدادت تطورا ، حيث أن الأعوان الذين يعملون بها دعموا بفرق أخرى ، و أصبحت بها مكتبة و قاعة للإقراص بها كل الوسائل و أيضا قاعة تسجيل بتردد منخفض و كذلك التسجيلات على الشريط المغناطيسي تتم بهذه القاعة ، فهي ترسل كل مساء نحو مركز حيث كانت تبث و ترسل عن طريق الإذاعة إلى مراسلين آخرين ، كانت المعطيات تأتي من القيادة العامة لمصلحة المعلومات و العلاقات للولاية الخامسة مصالح المخابرات و الإتصالات (SRL) في البداية ثم للمصالح الخاصة التي أنشأت بتزامن ، بعد ذلك فإن الإرسال أصبح مباشرا و أصبح أفضل من ذي قبل ، و في جويلية 1959م إنطلقت الإذاعة الثانية بأدوات و إمكانيات أفضل من ذي قبل حيث قدم سعد دحلب خطابا إفتتاحيا بمناسبة المرحلة الثانية و ختم قوله ب " **الإنتصارات هنا قريبة جدا ، بمنتهى الطريق ، يحي جيش التحرير الوطني ، تحي جبهة التحرير الوطني** "

في السنوات الثلاثة الأخيرة كان عيسى مسعودي يلقي على مسامع السامعين التي أرعبت الإدارة الإستعمارية الفرنسية : " **هنا صوت الجزائر الحرة و المقاتلة ، صوت جبهة التحرير الوطني ، و جيش التحرير الوطني يكلمكم من الجزائر** " .

طبقا لقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إنطلاقا من 7 مارس 1960م فإن الإذاعة أصبحت تنتمي لوزارة الإعلام تحت رعاية محمد يزيد على مستوى البرمجة و التوجيه السياسي ، من حيث النظام و التقنية تبقى الإذاعة متعلقة بوزارة التسليح و الإتصالات العامة .[3]

ثالثا : بوصوف وزيرا في الحكومة المؤقتة و تأسيسه لجهاز المخابرات

[1] نواة نوي ، مرجع سابق ، ص . 109

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 130 ،131

[3] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 81 – 83

1/ بوصوف وزيرا في الحكومة المؤقتة :

في يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد الظهر أي بعد مرور 1416 يوما على قيام الثورة في أول نوفمبر 1954م ، صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة و تونس و الرباط ، تم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة "فرحات عباس[1]" و نائبه كريم بلقاسم الذي إحتفظ أيضا بمنصبه في لجنة التنسيق و التنفيذ كوزير مسؤول عن القوات المسلحة ، أما وزارة الخارجية فقد كانت من نصيب الدكتور الأمين دباغين ، و وزارة الإتصالات من نصيب عبد الحفيظ بوصوف ، و بالنسبة لوزارة الداخلية فقد تولاها لخضر بن طوبال [2] ، إذ تلى فرحات عباس نص الإعلان عن تشكيلها بالفرنسية ثم تلاه عبد الحميد مهري بالغة العربية .[3]

ذكر رضا مالك في كتابه " الج

ذكر رضا مالك في كتابه " الجزائر في إفيان " بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بدأت تتبلور بعد إختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م و الهدف من ذلك كان الرد على العدوان الفرنسي الذي كان هدفه القضاء على الثورة الجزائرية بإعتقال زعمائها ، بينما يؤكد بلحسين مبروك بأن الموضوع طرح قبل ذلك بعدة أشهر و بالتحديد منذ أواخر 1955م .[4]

أكد سي مبروك في حديثه مع صحيفة لوبسرفاتور على ضرورة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كمبدأ إعترفت به ندوة طنجة و إن الحكومتين التونسية و المغربية لهما دور إستشاري فقط ، إذ أن قرار تشكيل الحكومة من حق لجنة التنسيق و التنفيذ وحدها و نحن نعلق أهمية حكومتنا لأن ذلك يمثل مرحلة حاسمة من الكفاح .[5]

---

[1] **فرحات عباس** : ولد في 18 أكتوبر 1899م بالطاهير في جيجل ، بدأ حياته السياسية من العشرينات بإنضمامه إلى فدرالية المنتخبين ، أسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955م ، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة ثم عضة بلجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1957م ، هو أول رئيس للحكومة المؤقتة= =للجمهورية الجزائرية و الرئيس الأول للجمعية التأسيسية الجزائرية 1962 . توفي سنة 1985م . للمزيد أنظر: محمد حربي ، المصدر السابق ، ص . 180

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص . 474 – 476

[3] وزارة المجاهدين ، الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 19- سبتمبر 2008 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2008م ، ص . 11

[4] عمر بوضربة ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1960م) ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 م ، ص . 227

[5] جريدة المجاهد ، النص الكامل لحديث الأخ بوصوف مع صحيفة لوبسرفاتور ، 1958/08/28م ، العدد 28 ، ص . 11

نُصب عبد الحفيظ بوصوف داخل التشكيلات الثلاثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ففي التشكيلة الأولى للحكومة من 19 سبتمبر 1958م إلى غاية 19 جانفي 1960م عين بوصوف وزيرا للإتصالات العامة و المواصلات و بالنسبة للتشكيلة الثانية التي تشكلت في 19 جانفي 1960م و إلى غاية 25 أوت 1961م عين وزيرا للتسليح و الإتصالات العامة المنصب الدي إحتفظ بها كدلك في التشكيلة الثالثة للحكومة و التي ظهرت من 27 أوت 1961م و إلى غاية الإستقلال .[1]

2/ تأسيس عبد الحفيظ بوصوف جهاز المخابرات :

و تسمى في بعض الدول الإستخبارات أو الشعبة الثانية أو المكتب الثاني و معنى المخابرات هو التخابر لنقل المعلومات القيمة المنقولة و التي تكون على درجة كبيرة من الأهمية بين شخص و آخر و بين مركز و آخر و أخيرا مقر شبكة التجسس و الدولة التابعة لها هذه الشبكة و المخابرات في كل دولة تشمل جميع وسائط التجسس الداخلي و الخارجي .[2]

يعتبر بوصوف من دون منازع المهندس الأكبر للأجهزة السرية التابعة لجيش التحرير الوطني ، و هو يجسد لوحده كل مسيرة هذه الأجهزة التي أسسها و أدارها باقتدار ، بحيث إسمه سيظل مقترنا بكافة الإنجازات التي تحققت تحت إمرته ، و تكمن عبقريته في كونه أنجز عملا جبارا تقريبا من العدم [3] ، حيث يجمع الكثير على الدور الفعال لعبد الحفيظ في تأسيس جهاز مخابرات الثورة التحريرية عام 1957م حيث أنشأ أول مركز تكوين أعوان الإشارة عام 1956م و أول مدرسة للإطارات عام 1957م أطلق على أول دفعة منها إسم شهيد المقصلة أحمد زبانة و غيرها من الأجهزة و المصالح التي ساهمت في وضع الثورة التحريرية في السكة الصحيحة [4] و التي كانت كالآتي :

أ / مصلحة المخابرات و الإتصالات S.L.R :

[1] وزارة المجاهدون ، المرجع السابق ، ص . 13 – 16

[2] سعيد الجزائري ، المخابرات و العالم ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1991 م ص . 09

[3] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص . 179

[4] صالح سعودي ، أدهش ديغول و أرغم على الاعتزال بعد الاستقلال ، هكذا أسس بوصوف المخابرات الجزائرية ، جريدة الشروق ، 13 فيفري 2020 ، العدد 4646 ، ص . 17

كانت هذه المصلحة ترميزا من طرف مؤتمر الصومام لكن هذه المهمة كانت موجودة قبل هذا المؤتمر ، عند إندلاع ثورة أول نوفمبر فإن جيش التحرير الوطني كلف أعوانا للمخابرات من بين المناضلين الأوائل بجبهة التحرير الوطني ليقوموا بالمهمة بالوسط الريفي و بالمدينة ، بالنسبة للمخابرات فإن المناضلين المدنيين كانت لهم مهمة المراقبة الدقيقة ، بعد ذلك أصبح هذا الدور موكلا للنساء حيث أن أبرز رجال المخابرات المدنيين كانوا إما بالسجن أو إستشهدوا أو كانوا أعضاء ضمن جيش التحرير الوطني ، على مستوى القيادة العامة كانت مصلحة المخابرات و الإتصالات SLR التابعة للولاية الخامسة حيث كانت البنية البشرية لهذه المصلحة متكونة من خريجي مدرسة الإطارات و أعوان آخرون لم يمروا بمدرسة الإطارات تم إضافتهم تدريجيا بهذه المصلحة .[1]

تم إرسال أول فوج إلى هيئة عبد الحفيظ بوصوف لتشكيل مصلحة المخابرات و الإتصالات في المنطقة الخامسة أين كانت هذه المصلحة قيادة محمد خلادي المدعو الطاهر و بوعلام بسايح المدعو لمين[2] ، تكونت هذه المصلحة في سيرورة عملها من أربعة مصالح يحتوي كل واحد عند نشأته من 10 إلى 20 عنصرا و التي تمثلت في :

- **فرع المعلومة و العمل البسيكولوجي S.I.A.P :** كان هذا الفرع مسيرا من طرف عبد الجليل شراك المدعو فتحي ، كلف بالتحضير اليومي للمجلة الصحفية للقيادة العامة و الهياكل الأخرى و كذلك بتسجيل كل ما يذاع بالإذاعة الفرنسية بالجزائر العاصمة و أيضا بتحليل المحتوى اليومي الدعائي الصادر عن العدو و أن يهيئوا نشرة الحرب المستخرجة من محاضر التنصت و أن يجهزوا هجوما مضادا بالرسائل المشفرة و بوسائل أخرى مكتوبة من طرف أعوان إتصالات سوا بالداخل أو عبر هياكل جبهة التحرير الوطني بالخارج .
- **فرع العمل السياسي S.A.P :** المسير من طرف نور الدين زرهوني المدعو يزيد تمثلت مهام هذا الفرع تحليل محاضر التنصت للإتصالات الوطنية ، و كذا تقارير قادة المناطق و تقارير المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي و الخارجي للجزائر و أيضا إستغلال الصحافة بفرنسا و ببعض الدول الأجنبية من أجل تحرير التقارير الظرفية حول الوضعية السياسية ، الإقتصادية ، الثقافية و الإجتماعية لكل ما يتعلق بالجزائر و فرنسا

[1] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 103 ، 104

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص . 163

- **مصلحة المخابرات المضادة S.C.R :** كانت تحت تسيير محمد لعلا المدعو قدور كانت هذه المصلحة تحلل كل ما يتعلق بمحاضر التنصت ، الصحافة الجزائرية و الأجنبية ، تقارير المناطق و الإستنطاقات التي تجري على كل من ينتقل عبر الحدود و تقارير مصالح الأمن بالمنظمة جبهة التحرير الوطني بالمغرب و مصادر أخرى من للمعلومات ، فالأمر يتعلق بتسجيل كل من يتعامل مع العدو جزائريين كانوا أو أجانب الذين يعملون ضد الثورة و كشف شبكات الجوسسة التابعة للعدو بالجزائر أو بالخارج و محاولة السيطرة عليها .
- **الفرع العسكري العام S.M.G :** [1] المسير من طرف خالف عبد الله المدعو مرباح و المكلف أيضا باستغلال محاضر التنصت فيما يتعلق الأمور العسكرية للجيش الفرنسي ، تواجد عمليات التربيع بكل المراكز ، عدد من فيها ، عتادهم ، عمليات العدو و نتائجها ، إنشاء الحواجز و وصفها وصفا دقيقا . و يتم أيضا إستنطاق الجنود الجزائريين اللفيف الأجنبي الفارين من الجيش و كذا المعلومات التي يأتي بها أعوان الحراسة بجيش التحرير الوطني الموجودين على طول الحدود و كذا مراقبة السفن الحربية الفرنسية المتواجدة بالبحر الأبيض المتوسط . [2]

كانت هذه الفروع الأربعة التي تشكلت منها مصلحة المخابرات و الإتصالات قد ظهرت نواتها الأولى في منزل المناضل بن يخلف بالأراضي المغربية ، و كان عبد الحفيظ بوصوف قد جهز هذه المديرية بمكتبة غنية بمختلف الكتب التقنية المتخصصة في المخابرات و المخابرات المضادة و وسائل الإتصال و التقنيات الحديثة في تحليل النصوص في الحقوق أو الإقتصاد أو في المال والتاريخ و في الفن العسكري حيث كان العاملين في سلاح الإشارة و الإذاعة السرية منكبين على الدوام في دراسة هذه الكتب و مطالعتها ، كما كان هناك مركزان آخران كان أولهما مكلفا بالمخابرات مقره في ضيعة صغيرة بدار المناضل الفاسي حيث كان تحت إدارة عبد الله خالف و كان هدا المركز يتواجد جنوب مخرج مدينة وجدة . أما المركز الثاني الذي يسمى دار ديدي كان تحت مسؤولية قدور و الذي كان يختص في المخابرات المضادة . [3]

ب / وزارة الإتصالات العامة و المواصلات M.L.G.C :

[1] أنظر الملحق رقم 05، قائمة أسماء أفراد الفرع العسكري SMG ص 92

[2] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص . 105 – 108

[3] محمد زروال ، المصدر السابق ، ص ، ص . 151 ،152

قام العقيد عبد الحفيظ بوصوف بعد تكوين مجموعة من المصالح الخاصة و التقنية المتكاملة فيما بينها بجمعها في مديريات شكلت الهيكل التنظيمي لوزارة الإتصالات العامة و المواصلات ، حيث كانت هذه المديريات تقوم بتوفير الحماية للثورة و رجالها و مكتسباتها [1] و تكونت من :

- **مديرية التوثيق والإستخبارات (D.D.R)** التي عكفت على جمع أقصى حد ممكن من المعلومات حول كل ما يتعلق بالدولة الفرنسية على الصعيدين المدني و العسكري و تنظيم دواليبها و تطور سياستها و مناهج تعاملها مع الحرب القائمة داخليا و خارجيا ، و غير ذلك عن طريق توفير و إستغلال شتى أنواع المصادر كالكتب والصحف و المجلات المتخصصة و أيضا خرائط هيئة الأركان و الإذاعات الفرنسية و الأجنبية و موارد التنصت ، و ما يأتي من الولايات و القيادة بالشرق و الغرب ، و بالطبع كانت المديرية تحلل كل المعلومات تحليلا دقيقا و ترفع عنها دوريا تقريرا للحكومة المؤقتة .
- **مديرية اليقظة و محاربة التجسس (D.V.C.R)** فكان دورها خاصة دور حماية و مراقبة ووقاية من تدخلات مصالح العدو ، و كذلك توظيف العناصر الجزائرية أو الأجنبية القادرة على تكوين مصادر الإستعلامات ، و لذا كان ميدان تداخلها يشمل كل الهيئات في القاعدة أو القمة على الصعيدين الداخلي و الخارجي . ومن صلاحيات هذه الهيئة أيضا الإشراف على هيئة الإتصالات السرية ، و إقصاء العناصر المشبوه فيها ، و الإتصال مباشرة بالأمين العام "للمالغ" أو سي مبروك نفسه في بعض الحالات الخاصة . [2]
- **مديرية الإتصالات الوطنية (D.I.N)** أنشأ أول مكتب للإتصالات بوجدة تحت مسؤولية محمد لعرج المدعو نجار و معه بعض الأعوان أهمهم محمد بلعيد عكى المدعو بونوارة كانت مهمتهم تتمثل في نقل البريد ، توجيه وحدات جيش التحرير الوطني و كذلك إرسال معظم الأوامر الصادرة عن القيادة . [3]

كانت نشاط الهيئات متكاملة أحيانا و متنافسة أحيانا أخرى ، بحكم منطق تدبير بوصوف الرامي إلى توسيع رقعة مصادر إطلاعه ، و من أهم النتائج كانت تحصين الثورة من العديد من الأزمات بفضل إشعارها

[1] حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص . 56

[2] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص . 212

[3] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ،. ص . 169 ، 170

للحكومة المؤقتة في الوقت المناسب بالأخطار التي قد تحدق بها [1] ، كان جيش التحرير الوطني تحت قيادة بوصوف قد وصل نواحي تيميمون ليثبت وجوده في قلب الصحراء . من خلف الحدود استغل سي مبروك تقليص الجيش الفرنسي من تعداد أفراده في الجهة الشرقية من المغرب بعد إعلان إستقلال هذا البلد الشقيق يوم 27 مارس 1956م ليؤمن قواعد دعم متينة و راسخة في هذه المنطقة الإستراتيجية و المستقرة نسبيا . أنشأ مصلحة إستعلامات فعالة هي مصلحة المخابرات و الإتصالات و مكاتب التنسيق و الإستقبال للمجندين الجدد و مراكز التكوين و مراكز الراحة و الرعاية الطبية و القواعد الخلفية اللوجستيكية . [2]

ج / تأسيس وزارة التسليح والإتصالات العامة M.A.L.G :

بعد إنعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة أوت 1957م أصبح بوصوف عضوا دائما في اللجنة المركزية الخارجية و التي قسمت في الخارج إلى قطاعات في أفريل 1958م فكلف عبد الحفيظ بوصوف بقطاع الإتصالات السلكية و اللاسلكية و الإستعلامات و هذا قبل أن يتحول إلى وزارة التسليح و العلاقات العامة في الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958م [3] ، بعد أن تم إسناد بوصوف مهمة إنشاء مصالح الإستخبارات بهدف حماية الثورة ورجالها و مكتسباتها [4] ، تكونت النواة الأولى لهذه المصلحة من شباب ملتزمين تطوعا في صفوف جيش التحرير الوطني بعدما غادروا دراستهم سواء على مستوى الجامعة أو الثانويات أو الإكماليات بالجزائر بفرنسا بالدول المجاورة المغرب و تونس و حتى بالشرق الأوسط . [5]

يرجع تشكيل وزارة التسليح و العلاقات العامة [6] إلى إنعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة في مقر المجلس التشريعي بطرابلس نظرا لتوفر الشروط الأمنية في ليبيا و رغبة القادة في ذلك للتكتم و السرية في العمل دامت هذه الدورة 33 يوما من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م ، فتم تعديل الحكومة المؤقتة و توحيد الجيش حيث إحتفظ بوصوف بوزارته السابقة وزارة الإتصالات العامة و المواصلات ، و ورثت وزارة التسليح و التموين العام اللتين أدمجتا في وزارة واحدة لتصبح وزارة التسليح و العلاقات العامة [7] ، [7] و قد غطت هذه الوزارة قطاعات و ميادين عديدة منها مجال العلاقات و التجسس ، الإتصالات السلكية و

[1] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص . 212

[2] دحو ولد قابلية ، المصدر السابق ، ص، ص. 55 ، 56

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص. 168

[4] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص . 212

[5] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص. 45

[6] أنظر الملحق رقم 06 ، صورة جماعية لبعض العاملين في وزارة التسليح و الإتصالات العامة ص 93

[7] أنظر الملحق رقم 07 ، الهيكل التنظيمي للمالغ 1960 ص

و اللاسلكية ، الشفرة ، الإذاعة السرية و غيرها [1] ، إذ يقول دحو ولد قابلية في هذا الشأن : " حتى نكون واضحين من البداية ، يجب أن نقول بأن وزارة التسليح و العلاقات العامة هي نتاج بين كيانين إثنين الأول يتمثل في شخص عبد الحفيظ بوصوف و الثاني يتمثل في هيئة تتضمن مصالح خاصة حيث أن دمجهما في تركيبة لا تقبل التجزئة أو التقسيم . " و يؤكد الكثيرون أن وزارة التسليح و العلاقات العامة تحت قيادة سي مبروك حظيت بنظام خاص في الإنتداب حيث كانت تمتلك قدرة عالية على إستباق الأحداث و إستغلالها ، و من خلال الجدية و الإنضباط و الحزم تمكن جهاز بوصوف من أن ينجز مهمته على أكمل وجه حيث كانت نشاطات و المعلومات المتعلقة بهذا الجهاز سرية للغاية و لا أحد يعلم عنها لا في الداخل و لا في الخارج ، و إرتكزت هذه الوزارة في عملها على مجموعة من المديريات منها : مديرية التوثيق و البحث ، مديرية اليقظة و الإستعلامات العامة ، مديرية العلاقات العامة ، مديرية الدعم اللوجستي للشرق ، مديرية الدعم اللوجستي للغرب ، المديرية الوطنية للإتصالات ، هذا بالإضافة إلى مديريات أخرى ، حيث كان تركيز بوصوف الكامل في العمل الثوري على مديرية التوثيق و البحث و مديرية اليقظة و الإستعلامات المضادة [2] ، ضمت وزارة التسليح و الإتصالات العامة عدة هياكل وهي :

1: مديرية التسليح الشرقية و الغربية

مديرية التسليح الشرقية D.L.E : كان مقرها بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بتونس و كان لها مكاتب و ممثليات في كل من تونس ، ليبيا ، مصر ، سوريا ، ألمانيا و العراق و تولى تسييرها عمار بن عودة و تمثلت مهامها في توفير النقل و أمن الأسلحة و المعدات العسكرية من الشرق و إيصالها إلى القيادة العليا العسكرية و أيضا تزويد الجيش في الحدود الشرقية و مصالح الحكومة المؤقتة بتونس بالمعدات و غيرها ، و تكونت من فرعين هما :

فرع التسليح و النقل : يتكون من عدة ورشات منها ورشة أسلحة ميكانيكية و وحدة قطع الغيار و ورشة نجارة .

فرع التزويد و التموين العام : مكلف بتزويد وحدات الجيش و تموينها على الحدود الشرقية ، و كان يتوفر على هياكل للشراء و الصناعة و المخازن و الجمركة .

[1] نواة نوي ، المرجع السابق ، ص. 132

[2] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق ، ص168 – 171

مديرية التسليح الغربية D.L.O : يتولى تسييرها محمد بن داود الملقب سي منصور كان لها نفس مهام المديرية الشرقية

2: المديرية الوطنية للإتصالات D.N.L

مهمتها ربط الإتصال بواسطة جهاز اللاسلكي في الداخل و الخارج و بين القادة في الداخل و كذلك التنظيم و المراقبة ، كانت مهمتها توزيع المعلومات و توصيلها إلى جهات معينة في داخل البلاد أو خارجها بالإضافة إلى نقل موظفي وزارة التسليح و الإتصالات العامة حسب الوسائل المتوفرة .[1]

3: المديرية الوطنية للوثائق و البحث

كانت هذه المديرية مسيرة من طرف محمد خالد خلادي المدعو طاهر يساعده بوعلام بالسايح المدعو لمين ، كانت مهمة المديرية بجمع المعلومات السياسية ، الإقتصادية و العسكرية المتعلقة بالعدو حيث غطت ثلاث مصالح تمثلت في ما يلي :

المصلحة العملية : مكلفة بمتابعة النشاط العسكري العام داخل الوطن و بالحواجز المكهربة بكل أنواع الطرق التي من بينها التنصت عن بعد و عن قرب .

مصلحة البحث : التي تنسق و تنشط سلسلة من شبكات المخابرات داخل الوطن بالدول المجاورة و بأوروبا و من يبنها فرنسا .

مصلحة الإستغلال الوطني (القاعدة الوطنية ديدوش للإستغلال و التنسيق B.N.D.E.C) : التي توجد قاعدتها بليبيا (قاعدة ديدوش مراد) كانت مكلفة لاستغلال كل المعلومات التي تجمع ثم تستعاد على شكل دراسات أو ملاحظات موجهة إلى المسيرين السياسيين و العسكريين [2] ، و في شهادة لمحمد لمقامي يقول :" إن الحكومة الليبية في عهد الملك إدريس السنوسي الذي كان ميالا لمساعدة كفاحنا قد وضعت رهن إشارة جيش التحرير الوطني المنشآت التي هو بحاجة إليها في ضواحي طرابلس و ابن غازي . فوجدت هذه الثكنة التي ستصبح قاعدة ديدوش المشهورة بعض إطارات وزارة التسليح و الإتصالات العامة و من بينهم الغوثي أحد الأعضاء المؤسسين للمواصلات الوطنية في الولاية الخامسة ، كان مكلفا بتسيير هذه القاعدة التي أَوَتْ عدة

[1] سعيدة صوالحية ، دور جهاز الإستعلامات في الثورة التحريرية 1954 . 1962م ، مذكرة ماستر ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2019/2018م ، ص. 54 ، 55

[2] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص ، ص. 123 ، 124

مصالح سرية و أصبحت شيئا فشيئا الدماغ الحقيقي للثورة . و كان مركز الإستغلال الوطني مكونا من المصالح المكلفة بالمخابرات و التي كانت مكلفة بالمخابرات المضادة و المواصلات و الشفرة . و بعد أن قسم المصالح بالمغرب مع مراعاة كتمان السر ، فإن بوصوف قرر جمعها في هذه القاعدة . كان النشاط يهدف أساسا إلى تحليل الوضع بالجزائر و فرنسا من جميع الزوايا السياسية منها العسكرية و الإقتصادية و كان على كل مديرية أن تعد بلاغا يوميا للأخبار خاصا بالوزير عبد الحفيظ بوصوف الدي يجب موافاته أينما وجد عن طريق إرسال راديو مكتوب برموز الشفرة . " [1] ، و يضيف المناضل محمد لمقامي :" لقد أصبحت قاعدة ديدوش مراد بعد أشهر قليلة كسكن النمل تعج و تموج بالإطارات . و إستقبلت في عدة مناسبات بعض عظماء الثورة ." [2]

4: المديرية الوطنية للرموز و الشفرةD.N.C.H

تتلخص مهمتها في فك شفرات الإتصال لدى الجيش الإستعماري [3] و التغيير المستمر لشفرات المستعملة لدى جيش التحرير الوطني [4] و المعرفة في الوقت المناسب إذا اكتشفت أم لا ، حيث كانت الرموز و الشفرات ميدان حرب مستمرة بين الطرفين و كانت تسمى بحرب الأرقام و يقول كل من محمد دباح و صدار السنوسي أحد مؤسسي سلاح الإشارة و المساهمين بدور كبير في حرب الأمواج بأن " عدد الشفرات كان جد مرتفع و كل مجموعة لها وسائلها الخاصة و مفاتيحها المختلفة التي يجب أن تتغير دائما ، لأن العدو لا ينام و بإمكانه أن يكشف شفراتنا بسرعة بفضل الإمكانيات الكبيرة المتوفرة له " أما السنوسي صدار فيقول " في الكثير من الأحيان سمح لنا فك شفرة العدو من وضعه في أخطاء فادحة ، فيزرع الرعب في قواته ، فقد نجحنا في بعض الأحيان في مغالطة طيران العدو و جعله يقصف وحداته العسكرية الصديقة أي الإستعمارية ، كما حصل على الحدود التونسية عندما وقع إشتباك بين الطيران و المشاة الإستعمارية " . [5]

5: المديرية الوطنية لليقظة و الجوسسة D.V.C.R

---

[1] محمد لمقامي ، رجال الخفاء مذكرات ضابط سابق في وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، تر: علي ربيب ، منشورات Anep ، الجزائر ، 2010م ، ص ، ص. 222 ، 223

[2] نفسه ، ص. 225

[3] أنظر الملحق رقم 08 ، نموذج شفرات إستعملته الإدارة الفرنسية خلال الثورة ص . 95

[4] أنظر الملحق رقم 09 ، نظام شفرات جيش التحرير الوطني خلال الثورة ص. 96

[5] رابح لونيسي ، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013 ، ص ، ص. 172 ، 173

تأسست هذه المديرية في منتصف عام 1959م كانت مسيرة من طرف عبد الرحمان بروان المدعو صفر و كان يساعده سي صادق في ميدان اليقظة و محاربة الجوسسة و النقيب عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح في ميدان الشفرة [1] ، مهمتها إستغلال المعلومات و حماية الثورة من كل المحاولات الإستعمارية لاختراقها و أيضا تتبع الجواسيس الفرنسيين أو العاملين مع المخابرات الإستعمارية إما لتصفيتهم أو لتحييدهم أو مغالطتهم ، كانت هذه المديرية تتعاون مع بعض المخابرات العالمية مثل المخابرات الألمانية فقد كانت هذه الأخيرة تمدها بمعلومات حول النشاطات الفرنسية في ألمانيا مقابل أن تمدها هذه المديرية بمعلومات عن الشيوعيين الألمان ، تمكن هذا الجهاز من كشف خلايا للجوسسة الفرنسية في القاهرة تحت غطاء ثقافي و نفس الأمر بتونس .

6: المصلحة الخاصة بتشجيع عسكر اللفيف الأجنبي على الفرار و ترحيلهم إلى بلدانهم S.R.L

تتلخص مهمتها في تشجيع اللفيف الأجنبي العامل في الجيش الفرنسي على الهروب ثم السعي لجلب معلومات منهم بعد ذلك ، كان الكثير منهم عندما يهرب و يعود إلى بلده يقوم بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية [2] ، كما تقوم هذه المديرية بتجنيد بعض من اللفيف الأجنبي في جيش التحرير الوطني ، و من أبرزهم النمساوي مولر حيث إستعان به بوصوف و طلب منه إنشاء شبكة لتحطيم اللفيف الأجنبي و تخريبه من الداخل ليفر منه العساكر و ذلك من خلال تحرير رسائل و حملات تحسيسية في أوروبا ليبلغهم خطورة وجود أبنائهم في اللفيف الأجنبي الفرنسي [3] ، يقول سي مبروك حول موضوع اللفيف الأجنبي " يحتوي الجيش الفرنسي على العديد من اللفيف الأجنبي لذا فكرنا في إستجلابهم إلينا فكنا نوزع عليهم مناشير نشرح لهم العوامل التي دفعتنا للكفاح ثم نوجه لهم من ألمانيا علب سجائر نضع فيها ورقة رسم عليها الطريق الذي يتبعونه للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني و بهذه الطريقة فر حوالي ألف من جنود اللفيف الأجنبي و إلتحقوا بنا " ، كما كلف بوصوف عبد الكريم حساني بتحضير منشور [4] يوجه إليهم فيقول : "لم يغب عن ذهن بوصوف تحضير مشروع نداء إلى اللفيف الأجنبي الفرنسي خاصة المتمركزين بالقواعد العسكرية بسيدي بلعباس و بشار و معسكر به لغة الردع و التهديد و لقد أعطى نتائج جيدة فسي بوصوف خيرهم بين

[1] نواة نوي ، المرجع السابق ، ص. 139

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص. 177

[3] سعيدة صوالحية ، المرجع السابق، ص . 57

[4] أنظر الملحق رقم 10 : نص المنشور الذي وزع على اللفيف الأجنبي ص 97

الأمرين أما العمل تحت أمر جيش التحرير الوطني مع المحافظة على رتبهم العسكرية أو العودة إلى بلادهم كما أنه ختم المنشور بأن جيش التحرير الوطني و أن كل من يرفض سيعامل مثل العدو الفرنسي . " و هكذا نجد أن عبد الحفيظ بوصوف كان حريصا على الإستفادة من اللفيف الأجنبي حيث إلتحق عدد كبير منهم بعد فرارهم من الجيش الفرنسي [1] ، يقول المناضل نجادي محمد مقران في كتابه " شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية " : " كان سيدي بلعباس يعتبر مهد اللفيف الأجنبي و تأتي مباشرة بعد هذه المدينة ، سعيدة . في زمن ما فر بعض عساكر اللفيف الأجنبي و وصلوا إلينا ، فاستقبلناهم بحرارة و سألتهم عن تعداد وحداتهم و أسلحتهم و معنوياتهم و أسماء رفاقهم خاصة الذين ينوون الإلتحاق بنا ، فكتبت رسالة لكل واحد منهم لأطلب منهم الفرار و أعطيتهم في نفس الوقت أخبارا عن رفاقهم الذين إلتحقوا بنا ، و في ظهر الغلاف كنت أكتب أسماء خيالية لفتيات على أنهن المرسلات ، و هذا بالطبع كان من صلب خيالي . بهذه الكيفية جعلنا عددا كبيرا من عساكر اللفيف الأجنبي يفرون ، و من الطبيعي أنهم استقبلوا جيدا ثم وجهوا في المغرب مجموعات صغيرة إلى المغرب من مرحلة إلى مرحلة مع رجال الإتصال الدين كان لهم توصيات بأن يعتنوا بهم و يعاملوهم جيدا ، و من ناحية أخرى فإن أغلبهم عندنا يصلون إلى بلادهم كانوا يشهدون في جرائدهم ، الشيء الذي أعطى مصداقية كبيرة لثورتنا . [2]

7: المصلحة الخاصة " S4 "

أنشأ بوصوف هذه المصلحة الخاصة S4 في مطلع شهر فيفري 1961م بتونس التابعة مباشرة لوزارة التسليح و الإتصالات العامة مكلفة خاصة بتوجيه الأسلحة نحو الولايات ، كانت هذه المصلحة تحت الإشراف العام لحاج محمد رواي المدعو توفيق و نوابه قائدان إقليميان بالشرق محمد مرسلي المدعو عبد العزيز من قدماء مدرسة الإطارات ، ملحق بمديرية العلاقات السياسية التابعة لمديرية التوثيق و البحث و بالغرب محمد لمقامي المدعو عباس [3] ، بقيت هذه المصلحة مجهولة إلى نهاية مهمتها لأسباب أمنية و تحت تعليمات الوزير نفسه [4] ، كانت الشبكة الخاصة ذات أهمية ثورية كبيرة حيث كان تشكيلها خفيا على معظم إطارات وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، يؤكد محمد لمقامي أن بعض المسؤولين علو مستوى هذه الوزارة لا يزالون يجهلون

[1] متحف المجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص. 50

[2] محمد مقران نجادي ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر : محمد المعراجي ، منشورات المركز الوطني الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص. 106

[3] أنظر الملحق رقم 11 ، صورة تذكارية عباس و توفيق التابعان للمصلحة الخاصة رقم 4 ص 98

[4] وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، المرجع السابق ، ص. 159

المعنى الحقيقي من إضفاء هذا الإسم عليها و خاصة رقم 4 الذي حيرهم كثيرا فيقول :" و بعد أن إحترمت إرادة عبد الحفيظ بوصوف فيما يتعلق بكتمان السر أكثر من أربعين عاما ، ها قد حان إعطاء نبذة و لو قصيرة عن نشاط هذه المصلحة ، و لا أصف إلا ما عشته شخصيا ، فمحفوظات هذه المصلحة ما زالت في مكان ما مع محفوظات المصالح الأخرى و لكن للأسف مؤرخينا لم يجدوا لها مدخلا ." كان سي مبروك هو الذي أطلق على هذه المصلحة التسمية دون أن يقدم تفسيرا و توضيحا محددا حول هذا الإسم [1] ، و من بين المهام التي أوكلت للإدارة S4 هو نقل المراسلات السرية بين مختلف المصالح التابعة للوزارة و أيضا نقل الأسلحة لبعض المناطق عن طريق الشاحنات المخصصة لنقل السمك بالتنسيق مع عباس من مركز القيادة في المنطقة الأولى في وقت عندما لم يكن فيه الجدار الحدودي يخلف صعوبات و الحركة كانت عادية بين المغرب و الجزائر و أيضا إدخال الأسلحة من أوروبا عن طريق الشاحنات حيث كانت هذه الطريقة غير مجدية نوعا ما بالرغم من المجهودات الجبارة من مكتب البحث المتقدم BRAE التابع لمديرية التوثيق و البحث أين كانت الشحنات المهربة غير كافية مقارنتا مع الحاجات الملحة للولايات الثورية . [2]

منذ نشأة مصالح الإستخبارات في نوفمبر 1958م تكفلت بمتابعة و معالجة ملفات بعض القضايا الحساسة بحكم علاقتها المباشرة بالثورة ، و قد نصبت المجهودات على الدراسة المعمقة للعمليات التي شنتها مصالح الإستخبارات الفرنسية (S.D.E.C.E) و وحداتها عبر كل نقطة من التراب الوطني بغية التصدي لها و سد الباب أمام كل محاولات لتكرارها علما بأن نتائج نشاط المسؤولين بالداخل و تدخل وحدات جيش التحرير كانت قد وضعت حدا نهائيا لأغلب القضايا الشائكة التي حاكها العدو بغرض مجابهة جيش التحرير الوطني مثل إستئصال شوكة بلحاج أو القضية المعروفة بإسم كوبوس (KOBUS) [3] في ماي 1958م الذي

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص . 155

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص. 220 ، 224

[3] **كوبيس** : هو كنية لبلحاج الجيلالي أحد قدماء حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة الدي أسر و إلتحق بالعدو ليصبح مخبرا . إستخدمته مصالح الإستخبارات الفرنسية في برنامج المقاومة المزيفة بغية زعزعة جيش التحرير الوطني AL N ، عمل بلحاج المعروف جيدا في مسقط رأسه على تجنيد عناصر يوهمهم أنهم ينضمون لجيش التحرير الوطني في القطاع العاصمي ، حيث سقطت عناصر باحثة عن الإتصال بالمقاومة في مخالبه حتى أنه مع نهاية عام 1956م تمكن من تجنيد جيش قوامه أكثر من 700 رجل ، إستخدم مزرعته بزدين كمركز قيادة . إنتبه أنصاره بسرعة أن قائدهم لا يخوض أي عملية مسلحة ضد الفرنسيين ، و تحرك جيش التحرير الوطني إبتداء من 1957م عبر هجمات صاعقة أين تدخل الطيران الفرنسي للدفاع عن عميلها ، و هو ما أدى إلى إنحلال مجموعات بلحاج ، إنتهت هذه الحادثة شهر أفريل 1958م عندما إلتحق المساعدون المباشرون لكوبيس بأسلحتهم و أمتعتهم بجيش التحرير الوطني في صفوف الولاية الرابعة و الذين حكم عليهم بالإعدام بعد إلتحاقهم . شعرت فرنسا بالقلق من تنامي قوة المقاومة في جيش التحرير و ردت بسرعة عبر=

كان قد تحول من وطني عن قناعة إلى جاسوس دسته الإستخبارات الفرنسية في صفوف ح.إ.ح.د في مطلع الخمسينيات ، كان على بلحاج الجيلالي عبد القادر المعروف ب كوبوس قبل تجنيده من طرف الإستخبارات الفرنسية مسؤول بالمنظمة الخاصة عن التدريب العسكري مابين 1947 – 1949م ثم شوكة بلونيس[1] في شهر جوان من نفس السنة ، و لم ينشر الخبر عبر الصحافة إلا في شهر جويلية .[2]

إستطاع بوصوف جمع 8 مليار فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة عن طريق بيع معلومات للولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي و الصين و اليابان ، و هي معلومات تخص شؤون دولية وكانت لهذه البلدان مصلحة فيها ، ومن إحدى عملياته البارعة أنه كشف أحد عملاء المخابرات الأمريكية بالجزائر إبان الثورة ، و بعد إستنطاقه تحصل منه على معلومات مهمة تتعلق ببعض الوزراء العرب العملاء لهذه الوكالة ، فأخبر حكوماتهم العربية بذلك و تأكدت من هذه المعلومات بعد تحقيقاتها حول الأشخاص المشار إليهم . و من العمليات الناجحة للمخابرات الجزائرية أثناء الثورة هو تجنيد سكرتيرة تعمل لدى جنرال كبير في حلف الناتو للقيام بتجنيده ، و كان الهدف هو إيصال أجهزة إتصال حديثة لجهاز الإشارة لجيش التحرير الوطني ، بغية الإتصال بين الوحدات ، وقد تمكنت مجموعة بوصوف من الحصول على الأجهزة و التجسس عدة مرات على الإتصالات بين الوحدات الفرنسية ما سمح باكتشاف العديد من أسرار الجيش الفرنسي ، و في السياق ذاته تمكن من تجنيد بعض الوزراء داخل الحكومة الفرنسية لصالح الثورة الجزائرية من بينهن ميشال دوبري الذي كان رئيس الوزراء في حكومة شارل ديغول ، و وزير الإقتصاد فوركاد و أيضا وزير الفلاحة

=شن عمليات بكثافة نادرة و تمكنت من القضاء على العديد من مجموعات بلحاج و إسترجاع آخرين . للمزيد أنظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ص. 285 ،286

[1] **بلونيس** : في الوقت الدي باشرت فيه جبهة التحرير الوطني الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954م قرر مصالي الحاج بدوره إرسال أنصاره الجبال . قضت الجبهة على المجموعات المسلحة التابعة له واحدة تلوى الأخرى ، ماعدا مجموعة بلونيس و كان الضباط الفرنسيين يحاولون إستعمال بلونيس لضرب إخوته الأعداء في جبهة التحرير الوطني ، و جاءت مجزرة ملوزة عام 1957م لتضطر بلونيس إلى عقد إتفاقية وقف الهجمات ضد الفرنسيين و حصل على أسلحة و= =عتاد حربي و في المقابل طلب منه الفرنسيين عدم إستعمال العلم الجزائري و عدم تجنيد من لا يرغب في دلك ، و هو ما رفضه . و طلب تأييد مصالي الحاج و لم يحصل عليه . و يبدو أن الشيخ الزعيم كان مقتنعا لأن هناك إتفاقا سريا بين بلونيس و الفرنسيين . توسعت مقاومة بلونيس و بلغ تعداد جيشه إلى 8000 رجل ، الدي أقلق الفرنسيين و دارت بينهم معركة دامية يوم 4 ماي 1958م في قصر الحيران و طلبوا منه بعد 13 ماي الإنضمام إليهم ، الأمر الدي رفضه بلونيس ، فنصب له مغاوير الوحدة 11 كمينا قتل فيه يوم 14 جويلية 1958م ، إنقسمت قيادته العسكرية و إنتهى جيشه إلى التلاشي . للمزيد أنظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص. 277

[2] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص221 ، 225

إيدغار بيزاني ، و شخصيات أخرى لها صلة بالحكومة الفرنسية إضافة إلى المليونير اليوناني أوناسيس الذي فيما بعد تزوج أرملة الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي .[1]

[1] صالح سعودي ، مقال سابق ، ص. 17

الفصل الثالث

اولا : مجابهة الإحتلال الفرنسي العسكري و المخابراتي :

أ/ خطي شال و موريس :

بعد تولي إخفاقات الإدارة الإستعمارية في الميدان العسكري و الدبلوماسي فقررت عزل كامل التراب الوطني بوضعه حيز التنفيذ برنامجه المشؤوم الرامي إلى خنق الثورة و هو إنشاء خطي شال و موريس [1] ، إمتد خط موريس (ligne de Maurice) [2] على طول الحدود الجزائرية المغربية من باب العسة إلى غاية مدينة بشار و على طول الحدود الجزائرية التونسية من عنابة إلى غاية مدينة سوق أهراس ، ليدعم فيما بعد بخط شال (ligne de challe) و يمتد من سوق أهراس إلى مدينة تبسة ، ليتم تمديده بخط موريس آخر و ذلك من مدينة تبسة إلى جزء من الصحراء . [3]

في أوت 1956م إنطلقت الأشغال الأولى لبناء حاجز شائك عرف بإسم موريس نسبة إلى المقاول أندري موريس بعد تحصل شركته على هذه الصفقة و قدمت الأسلاك الشائكة و بعض الملحقات الأخرى الضرورية لإنجاز هذا المشروع ، تم إتمام هذا الحاجز الشائك و الملغم سنة 1957م الذي وضع في الحدود الغربية و الذي إمتد من مرسى بن مهيدي حاليا إلى السهول العليا عابرا الأطلس التلي من الشمال إلى الجنوب ملامسا تقريبا الحدود المغربية في بعض المناطق ، و شهدت هذه السنة كذلك بناء حاجز آخر في الحدود الشرقية . [4]

تكون الخطين من أسلاك شائكة و مكهربة و أيضا كانوا مزودين بجهاز إنذار إلكتروني على عرض ما يفوق ال150 متر ممتدان على طول الحدود الشرقية و الغربية مصحوبة بالألغام الفردية و أيضا توفر الخطين على حراسة كبيرة من طرف القوات البحرية و الجوية معززة بوحدات من الحف الأطلسي ، و قد تزايدت هذه الحراسة بعد إكتشاف الحقول البترولية في الجنوب بوسائل بشرية و بالطائرات . شهدت قوافل الأسلحة التي كانت ترسل إلى الولايات تراجعا ملحوظا و أصبحت الكتائب المكلفة بنقل الأسلحة إلى الداخل تعاني من شدة الحراسة ، حيث لم تكن لا البيكادور و لا القنابل المتواصلة تجدي نفعا أمام هذا الحاجز و لم تمكن إلا من فتح ثغرات ضئيلة في هذا الجدار حيث تكن أفراد جيش التحرير الوطني من تزويد الولايات

---

[1] منشورات وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص. 105

[2] أنظر الملحق رقم 12 ، صورة لخط موريس المكهرب ص . 99

[3] لخضر شريط و آخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، ط.خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث و الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، ص، ص. 186 ،187

[4] صالح بلحاج ، المرجع السابق ،ص ، ص. 231 ، 232

ببعض الأسلحة [1] ، يقول المجاهد الرائد السنوسي :" قبل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي الدي به 1500 فولط بمجرد قطعه ، به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام ، و ما بين الأسلاك الشائكة و الألغام ممر تمر الدبابات و المدرعات ، ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائرية مهجرين منها الأهالي ، و كانت تسمى بالأرض المهجورة ، ثم يأتي خط شال و هو أقل من خط موريس ." [2]

دفع بناء خطي شال و موريس قيادة الثورة بالداخل إلى الإعتماد على مصادر السلاح من الجيش الفرنسي في حد ذاته عن طريق الغنائم التي يتحصل عليه خلال الكمائن و المعارك و الإعتماد على الدعاية لحث الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي بالفرار بأكبر كمية من السلاح و الذخيرة كما أيضا تم شراء الأسلحة و الذخيرة من أفراد الجيش الفرنسي خاصة وحدات الخدمة العسكرية الإجبارية لحاجتهم للأموال و أكدت التقارير الفرنسية خلال سنة 1957م فقدت الشرطة الفرنسية 1989 قطعة سلاح فردي و أوتوماتيكي من نوع MAT49 على المستوى الوطني و فقد الجيش الفرنسي 6792 قطعة سلاح حربي من نوع MAS38 و MAT49 . [3]

استعملت كل الوسائل من أجل نقل الأسلحة إلى داخل الجزائر كالسيارات و الجمال و الخيل و حتى الأشخاص و كذلك الخط البحري لم الذي يترك رغم الحراسة المشددة و شبكة المخابرات الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط ، كذلك تم إرسال أسلحة خفيفة و ذخيرة و قنابل الهاون من طرابلس إلى الدار البيضاء بالغرب على متن الطائرات و أيضا تم إستعمال الحقائب الشخصيات لإيصال الأسلحة الخفيفة [4] ، كما إستمرت القوافل تدخل من القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني و يؤكد الجنرال سالان الرأي نفسه حين صرح في ندوة صحفية " أن 1500 قطعة سلاح تدخل سرا إلى الجزائر منذ سنة 1957م في كل شهر و أن ثلاثة أرباع هذا السلاح يأتي عن طريق تونس و الباقي من المغرب ، و لا يتمكن الجيش الفرنسي إلا من إسترجاع ثلث الأسلحة المهربة من الحدود . " [5]

---

[1] منشورات وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص، ص. 105 ،106

[2] وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص، ص. 107 ، 108

[3] حفظ الله بوبكر و آخرون ، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 – 1958م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، ص161 – 163

[4] منشورات وزارة المجاهدين ، المرجع سابق ، ص. 106

[5] حفظ الله بوبكر و آخرون ، المرجع سابق ، ص. 163

بالنسبة للولاية الخامسة و التي يترأسها عبد الحفيظ بوصوف و نظرا لموقعها الإستراتيجي و إتساعها الجغرافي أصبحت قاعدة إستراتيجية لتخزين السلاح و تمريره من الحدود المغربية نحو الداخل و تزويد الولاية الرابعة به ، و قد إستمرت في أداء هذه المهمة طيلة فترة الثورة .[1]

ب/ منظمة اليد الحمراء :

أطلقت تسمية اليد الحمراء على منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة بدأت تنفيذ جرائمها بداية من عام 1950م من خلال العمليات التخريبية و الإغتيالات إلى جانب الإعمال اللأخلاقية و كان المنفذ الفعلي هي مصلحة العمل التي تضم عددا معتبرا من غلاة المستوطنين التابعة أصلا لمصلحة أخرى تسمى مصلحة التوثيق الخارجي و الجوسسة المضادة (SDECE) و هذه المصالح تابعة في مجملها لجهاز الإستخبارات الفرنسية الدي كان ينشط في كل من أوروبا و شمال إفريقيا ، تجددت هذه المهام القدرة بداية من 1956م ضد الشخصيات الوطنية المطالبة بالإستقلال .[2]

استعملت المنظمة مصطلح اليد الحمراء للدلالة على نشاطها الدموي المتمثل في تصفية و إغتيال الجزائريين التابعين أو المحسوبين على جبهة التحرير الوطني و كل من يبدي تعاطفا مع القضية الجزائرية ، و يصف فاليقوت روجي FALOGOTE ROGER و جون غيسنال JEON GUISNEL منظمة اليد الحمراء من خلال كتابهما المعنون ب " التاريخ السري للجمهورية الخامسة 05 " على أنها آلة قتل الخاصة للمصالح السرية الفرنسية و بالضبط مصلحة التوثيق الخارجي و الجوسسة المضادة SDECE كما يشير الكاتبان إلى أن غي موليه هو من كان وراء إنشاء هذه المنظمة السرية ، تم تعيين الجنرال بول قروسان PAUL GROUSSIN رئيسا لها . بدأت المنظمة بعمليات التخريب و الإغتيال المتسلسلة ضد الجزائريين في ألمانيا الغربية ، سويسرا ، بلجيكيا ، إيطاليا و هولندا حيث تم إغتيال حوالي 135 شخص سنة 1960م ، هذا و لم تسلم الهيئات و الشركات المتضامنة مع جبهة التحرير الوطني من عمليات التخريب و المساومات إضافة إلى الضغوطات التي فرضتها على مموني الأسلحة و أيضا التهديدات المستمرة لحياة الأجانب المتعاطفين مع القضية الجزائرية .[3]

طاردت اليد الحمراء كل أشكال الدعم للثورة الجزائرية ففي جويلية 1957م فجرت سفينة تايفون في ميناء طنجة بالمغرب و أيضا سفينة أطلس في ميناء هانبورغ الألماني عبر تفخيخها بقنبلة ، و سفينة الشحن إيما التي فجرتها المنظمة بين ميناء طنجة و جبل طارق في سبتمبر من لعام نفسه حيث كانت هذه السفينة

---

[1] حفظ الله بوبكر و آخرون ، المرجع السابق ، ص. 166

[2] ريمة دريدي ، دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر 02 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جويلية 2019 ، ص. 171

[3] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص، ص. 247 ، 248

محملة بأسلحة لصالح الثورة الجزائرية [1] ، كانت النواة الأولى لهذه المنظمة مكونة من الأقدام السوداء و ضباط الإستخبارات الفرنسية الذين كانوا مستعدين لعمل أي شيء من أجل القتل . أول عملية إستهدفت فيها اليد الحمراء داعمي الثورة الجزائرية بأوروبا كانت في مدينة هامبورغ الألمانية يوم 28 سبتمبر 1956م حينما تم إستهداف مكاتب شركة أوتو شلوتز بقنبلة ، حيث كانت هذه الشركة مزود أسلحة لفائدة جبهة التحرير الوطني مما أدى إلى وفاة شريك بالشركة متأثرا بجروحه ، و في 08 سبتمبر 1957م أقدمت عناصر منظمة اليد الحمراء على إغتيال جورج جيستر في جنيف بسويسرا عن طريق سهم مسموم أطلق من بندقية ، و كان جيستر يدير مصنعا لتصنيع القنابل اليدوية و الألغام و يزود بها جبهة التحرير الوطني . و كذلك شهدت مدينة بون الألمانية عملية جديدة للمنظمة حيث ثم قتل مندوب جبهة التحرير الوطني بألمانيا الغربية المحامي أمزيان آيت أحمد بواسطة رشاش ، كان أيضا المحامي أمقران ولد عودية ضمن ضحايا منظمة اليد الحمراء حيث قتل أمام مكتبه في شارع سان مارك بباريس بعد إطلاق النار عليه حيث كان أمقران من أبرز المحامين الذين يدافعون عن نشطاء جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، كما تعرض الكثير من السياسيين و المحامين لتهديدات بالقتل أبرزهم المحامي الفرنسي جاك فيرجيس ، كما قتلت كميل بلان رئيس بلدية إيفيان في مارس 1961م بسبب إحتضان المدينة المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و جبهة التحرير الوطني [2] .

حسب شهادة إبراهيم لحواسه قامت قوات بوصوف بالتخلص من أحد إطارات المخابرات الخارجية الفرنسية في مصنع الأسلحة المتواجد بالولاية الخامسة و هو مصنع بوزنيقة بعد إكتشافه من طرف فرنسي يدعى فرنسوا ميشيل يطلق عليه إسم مصطفى تدرب هذا الأخير في سوريا فجاءت به الوحدة الوطنية الرابعة و على رأسها منصور بوداود بعد الوثوق به برتبة كابتان وكان يتقن اللغة العربية جيدا و يتقن الخط الشرقي ، تم قتل هذا العميل عند كشفه في مارس 1960م جاء بوصوف و قام رفقة إبراهيم لحواسه بإجراء تحقيق لمدة 24 ساعة و بعد دفنه بثمانية أيام أمر العقيد بوصوف بإخراج هذا العميل من القبر فتم إيجاد سماعة تنصت تحت أذنه و معه مجموعة من الوثائق . [3]

يقول أحمد بن بلة في مذكراته حول محاولة إغتياله من طرف منظمة اليد الحمراء : " سواء كانت اليد الحمراء أم لم تكن فرعا من الإستخبارات الفرنسية ، فقد جعلت الناس في ذلك العهد يتحدثون عنها كثيرا و نجحت في القيام ببعض المحاولات ضد مناضلينا بألمانيا . على كل حال كان جان دافيد قتالا كفؤا ،

---

[1] منصة أصوات المغرب ، بدأت من المغرب و تونس .. " اليد الحمراء " : ميليشيا فرنسا لإخماد الثورة ، 23 أفريل 2024م د. ص

[2] عبد القادر بن مسعود ، "قتلت فرحات حشاد و حاولت تصفية علال الفاسي ... آلة الرعب الفرنسية التي إغتالت ثوار شمال إفريقيا " ، منصة عربي بوست ، 27 أوت 2022 م ، د. ص

[3] نواة نوي ، المرجع السابق ، ص، ص. 268 ، 269

وقد نظم محاولة اغتيالي بعناية كبيرة ، ظل جان دافيد يحضر خطته مدة ستة أشهر ، مقدما نفسه على أنه نائب دار تجارية . هناك عواصم لا يستغرب المرء أن تصبح أوكارا مغلقة للعملاء السريين ، و لكن طرابلس لم تكن في عداد هذه العواصم ، فلا شيء أكثر هدوءا من هذه المدينة المحبوبة . كنت أسكن في فندق جد صغير و لكنه نظيف يدعى اكسيلسيور Excelsior و كان صاحب الفندق ينام مبكرا ، ولم يكن الفندق محروسا بالليل إلا من حارس لا يحرس إلا قليلا . في ذلك اليوم عدت إلى الفندق حوالي الساعة الواحدة صباحا رأيت سيارة واقفة أمام الفندق ، و عرفت منها أنها كانت سيارة أوروبي قاطعني بالطريق في نفس الأمسية عندما كنت خارجا من الفندق ، و لاحظت خفية أن الكرسي الخلفي كان مملوءا بالحقائب ، كما لو أن صاحب السيارة يستعد للسفر ، كان الحارس بطبيعة الحال نائما ، فأخذت مفتاحي من غير أن أوقظه و صعدت إلى الطابق الأول ، و فتحت بابي و أمررت يدي من إنفتاحة الباب القليلة لإنارة الغرفة ، و أدرت الزر و لكن شيء لم ينره ، فكرت (القنديل محروق) و تقدمت خطوة للدخول إلى الغرفة ، و في هذه اللحظة بالتحديد شعرت في أعماقي بإشارة الخطر الخفية التي تنذرنا غالبا بعد ربع الثانية الأخير بأن خطر يهددنا ، و توقفت : ربما كان مهاجمي قد أحس ترددي لأنه لم يكن ينتظر أن أعود و فأغلق الباب . ثم ضرب ، و لكنه ضرب قبل الأوان ، لا على الرقبة كما كان ينبغي أن يفعل ، و لكن على جانب الرأس ، كانت الضربة رهيبة ، و لكن لم أسقط و لم أفقد وعي ، وشددت جمع يدي في إتجاهه فضربته و ضربني هو الآخر . فتراجعت و إنبطحت على الأرض ثم أطلقت النار ... "[1] ، توقفت نشاطات المنظمة مع إستقلال الجزائر سنة 1962م ، إضافة إلى بنود اتفاقيات إيفيان التي وقعتها الإدارة الفرنسية مع الجزائر في 19 مارس 1962م و بموجبها أنهت كل مظاهر العنف ضد الجزائريين .[2]

ج/ القوى الثالثة (الحركى) :

لجأت الإدارة الإستعمارية الفرنسية إلى التفكير في إنشاء فرق الحركى لمواجهة توسع الثورة و خاصة من الناحية السيكولوجية و كان أول ظهور لهذه الفرق بالأوراس فإن عدد الحركي قد وصل إلى 176 حركي في جويلية 1955 و نظرا لأهمية هدا العنصر في مواجهة الثورة قال الجنرال سالان :" إن الحركي هو أول نم يدخل عند القيام بمراقبة أي دوار كما أنهم يسهلون عملية الإتصال بالشعب أما في المعارك فإنهم يظهرون شجاعة كبيرة و عليه فإن إستخدامهم كان إيجابيا " ، فقد إعتمد عليهم الجنرال شال في تنفيذ مخططه العسكري و الدي شكل البعد الأهم في الإستراتيجية الديغولية ، إذ كان للمكتب الثاني للعقيد غودار التابعة

[1] مذكرات أحمد بن بلة ، تر : العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت لبنان ، د.ت ، ص. 107 – 109

[2] عبد القادر بن مسعود ، المرجع السابق ، د.ص

لفرقة العاشرة لفيلق القبعات لماسو الجرأء لبدأ مشروع يتحدى الخيال و هو إنشاء وحدة جيش صغيرة بقيادة إثنين من القادة المصاليين و هما بلونيس و بلحاج الجيلالي المعروف ب كوبيس .[1]

ثانيا : الدخول في صراع داخلي على السلطة :

أ/ السياسيون ضد العسكريون :

بإقرار أولوية السياسي على العسكري و الداخل على الخارج في مؤتمر الصومام تمكن عبان رمضان من إحتلال موقع الصدارة في قيادة الجبهة ، كانت نزاعات الزعامة قد ظهرت في 1955م لاسيما بين الوفد الخارجي [2] و جماعة العاصمة [3] ، و عندما شرع عبان في التحضير لمؤتمر الصومام كان يعلم جيدا العوائق الأساسية الواقفة في طريقه نحو السلطة العليا لقيادة حرب التحرير ، وتمثلت تلك العوائق في أعضاء الوفد الخارجي المنتمين إلى القادة التاريخيين الذين أعدوا للعمل المسلح .[4]

لم تميز قيادة الثورة في بدايتها بشكل واضح بين السياسي و العسكري لأن المجاهد كان عسكريا و سياسيا و خطيبا و معبئا يدعو الشعب للإلتحاق بالثورة ، ظهر هذا التمييز بينهما لأول مرة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ، أين كان عبان رمضان وراء وضع مبدأين أساسيين في وثيقة الصومام و هما أولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج ، بالنسبة للمبدأ الأول وضع لأنه كان هناك إتصالات جد متقدمة مع السلطة الفرنسية و لهذا لابد من إعطاء الفرصة للسياسيين لقيادة المفاوضات السياسية لأنهم الأقدر عليها ، و هذا من جهة و جهة أخرى لابد من إعطاء غطاء سياسي للعسكريين الذين يجب أن تتلخص مهمتهم في التكفل بالمهام العسكرية و العمليات الحربية التي هي أداة و وسيلة ضغط المفاوض الجزائري على المفاوض الفرنسي طبقا لمبدأ كلاوز فتز : " إن الحرب هي أقصى الوسائل المستعملة لتحقيق هدف سياسي ." و لهذا السبب تم قبول و مباركة هذا المبدأ من قبل العسكريين الحاضرين، كان هدف عبان رمضان الحقيقي من مبدأ أولوية الداخل على الخارج هو تزعم الثورة عبر إبعاد الوفد الخارجي بزعامة بن بلة عن قيادة الثورة و نقل السلطة إلى لجنة التنسيق و التنفيذ CCE ل.ت.ن التي يقودها عبان في الداخل و يبسط سلطته على الثورة .[5]

---

[1] نواة نوي ، المرجع السابق ، ص. 243

[2] تكون الوفد من الثلاثة الذين كانوا في القاهرة أيام الإعداد لأول نوفمبر آيت أحمد ، خيضر ، بن بلة و بوضياف الذي ذهب إلى الناظور بالمغرب ثم إلتحق بهم إلى القاهرة .

[3] ضمت الجماعة على الخصوص عبان ، كريم ، بن مهيدي و العقيد أوعمران .

[4] صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص، ص. 437، 438

[5] رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000م ، ص، ص. 15 ، 16

فتحت قرارات مؤتمر الصومام الباب على مصراعيه لأزمات و صراعات داخل الثورة بين السياسي و العسكري من جهة و بين الداخل و الخارج من جهة أخرى حيث وصلت هذه الصراعات إلى قيام عبان رمضان بالتهديد بإرسال 4000 مجاهد إلى تونس لمعاقبة و تصفية كل من يعارض قرارات مؤتمر الصومام [1] ، لم تكن مهمة عبان سهلة لكن الظروف التي إنعقد فيها المؤتمر مكنته من تمرير مشروعيته بسهولة نسبية ، الوفد الخارجي كان غائبا عن المؤتمر و مع عسكريي الداخل إستفاد عبان من دعم إثنين من القادة التارخيين هما العربي بن مهيدي و كريم بلقاسم ، فتمكن بفضلهما من إنجاح تصوراته ، إذن خرج عبان منتصرا من مؤتمر الصومام وتم إنشاء قيادة تنفيذية تتكون من 5 أعضاء العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، سعد دحلب و يوسف بن خدة و وزعت بينهم المهام ضمن لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى كما يلي :

- العربي بن مهيدي مسؤول العمل العسكري بالعاصمة .
- كريم بلقاسم التنسيق بين الولايات .
- عبان رمضان المسؤول السياسي و المالي .
- بن يوسف بن خدة قيادة المنطقة المستقلة للجزائر و الإتصال مع الأوروبيين . [2]

لقيت قرارات مؤتمر الصومام معارضة شديدة من طرف أعضاء الوفد الخارجي أحمد بن بلة ، محمد بوضياف و محمد خيضر و ذلك لإعتقادهم أن عبان و من معه من السياسيين أمثال بن يوسف بن خدة و سعد دحلب يريدون إحتواء الثورة و السيطرة عليها [3]، حيث كان إلقاء القبض على بن بلة و خيضر و بوضياف يوم 22 أكتوبر 1956م من طرف فرنسا قد جاء بمثابة نعمة على الثورة الجزائرية لأنه قد أزال عقبة في طريق وحدة القيادة و ساعد على حسم الخلاف الذي نشب بين قيادة الداخل برئاسة عبان رمضان و قيادة الخارج برئاسة بن بلة و بوضياف و خيضر [4] ، يمكن القول إذن إن خريف 1956م شهد تتويج المطامح السياسية لعبان في أقل من سنتين تمكن الرجل الغائب عن أول نوفمبر من الإرتقاء إلى قمة القيادة في الجبهة [5]، غير أن هذا النجاح سرعان ما بدأ يتلاشى مع عام 1957م تحت تأثير عدة عوامل تمثلت في :

---

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص، ص. 17 ، 18

[2] صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص، ص. 438 ، 439

[3] محمد شبوب ، إجتماع العقداء العشر : من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه أسبابه و إنعكساته على مسار الثورة ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2010/2009 م ، ص. 06

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص. 467

[5] صالح بلحاج ، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956 – 1962م ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006م ، ص. 16

- فقدان دعم كريم و أوعمران بعد تماديه في سوء معاملته إتجاههم ناسيا فضلهما الكبير عليه و على صعوده .
- إستشهاد العربي بن مهيدي شفيعه لدي الولايتين الثانية و الخامسة بصفة خاصة .
- خسارته لعبد الحفيظ بوصوف و هواري بومدين أثناء مروره بالولاية الخامسة و المغرب بعد مغادرة الجزائر في ربيع 1957م .

مهدت هذه العوامل إلى تراجع مكانة عيان رمضان داخل جبهة التحرير الوطني و يفقد دور الرجل الأول .[1] تم تقليص نفوذ عبان رمضان في إجتماعات القاهرة و زحزحته من قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ و هكذا إجتمع بالقاهرة يوم 27 جويلية 1957م أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية و عددهم 34 عضوا أين قرروا تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ الجديدة و تكونت من :

- كريم بلقاسم (المؤسس للولاية الثالثة)
- عبد الحفيظ بوصوف (قائد الولاية الخامسة)
- لخضر بن طوبال(قائد الولاية الثانية)
- عمر أوعمران قائد (الولاية الرابعة)
- محمود الشريف (قائد الولاية الأولى)
- فرحات عباس (مدني)
- عبد الحميد مهري (مدني)
- الأمين دباغين (مدني)
- عبان رمضان (مدني) [2]

ب/ خلاف الباءات الثلاث :

كان مؤتمر الصومام قد حاول تكريس غلبة السياسي على العسكري إلا أنه لم يفلح في ذلك إذ سرعان ما تمكن العسكريون في أوت 1957م من تدجين السياسيين و بسط هيمنتهم على قيادة الجبهة من خلال ثلاث أشخاص ركزا بين أيديهم كل السلطات و صاروا مصدر كل القرارات المهمة لمصير الثورة و هم الثلاثة كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف و لخضر بن طوبال ، حيث إمتد العصر الذهبي لهؤلاء من

[1] محمد عباس ، نصر بلا ثمن (1954 – 1962م) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص. 832

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص، ص. 467، 468

الدورة الثانية للمجلس الوطني أوت 1957م إلى غاية الدورة الثالثة في جانفي 1960م ، و التي كانت منعرجا حاسما في إعادة توزيع السلطة ضمن القيادة لأنها صادفت بداية إنحطاط دور الثلاثي المذكور ، إنحطاط تواصل في ما بعد ، نتيجة التعاظم التدريجي للدور السياسي الذي أخدت تمارسه قوة عسكرية جديدة أُنشأ إطارها التأسيسي المجلس الوطني في الدورة ذاتها و هي قيادة الأركان العامة التي دشنت مرحلة جديدة تميزت بانشطار القيادة إلى شقين ، شق مدني تمثله الحكومة المؤقتة و شق عسكري تمثله هيئة الأركان .[1]

نلاحظ أن نفوذ الباءات الثلاثة نابع من امتلاكهم الشرعية التاريخية فهم من قدماء المنظمة الخاصة ، و كانوا أيضا ضمن مجموعة ال22 أو من التاريخيين التسعة[2] بالنسبة لكريم ، كما يمتلك كل واحد منهم قوة عسكرية موالية له يمكن استعمالها ضد خصومه مما يمكن أن يهدد وحدة الثورة و يحولها إلى تقاتل بين الإخوة في أي لحظة ، لكن تميز هؤلاء الثلاثة رغم صراعهم بعدم تجاوز هذا الخط الأحمر و تعريض وحدة الثورة للخطر مهما اشتد الصراع بينهم ، كما أنهم متفقون ضمنيا على إبقاء النفوذ بين أيديهم فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد هذا النفوذ . بمكن القول أن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة و أي إخلال بهذا التوازن يمكن أن يعرض الثورة للخطر في العمق ، ولهذا السبب فلا أحد منهم كان يسمح للآخر بتولي رئاسة الحكومة المؤقتة فكانوا يلجؤون دائما إلى إختيار رئيس حكومة ليس منهم يمكن السيطرة عليه ليبق تحت نفوذهم[3] ، منذ تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في أوت 1957م حاول كريم بلقاسم أن يخلق قيادة موحدة لجيش التحرير و قادرة على تمرير السلاح إلى الداخل و ذات فعالية في الخارج ، و كان من المأمول أن يدعمه العقيد عمر أوعمران و العقيد محمود الشريف ، لكن قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف و قائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال تحالفا ضد كريم بلقاسم و منعاه من الإنفراد بالسلطة[4] ، كانت هناك وحدة مظهرية بين الثلاثي ، ذلك لأن كل واحد منهم يتطلع لرئاسة الحكومة ، و كل واحد منهم يعتقد أنه يشكل قوة قائمة بذاتها و أنه هو الحكومة ، يؤكد كريم بلقاسم أن القيادة الجماعية إنتهى دورها

---

[1] صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص، ص. 435 ، 436

[2] **التاريخيين التسعة** : مؤسسو جبهة التحرير الوطني و قادة حرب الإستقلال إبان إندلاعها في أول نوفمبر 1954م وهم محمد بوضياف ، حسين آيت أحمد ، رابح بيطاط ، ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، أحمد بن بلة ، محمد خيضر و كريم بلقاسم . سلكوا نهج الكفاح المسلح ، بعد أن قطعوا مع الإستراتيجية الشرعية و التصالحية للأحزاب السياسية ، هم من أصول في معظمها ريفية تراوحت أعمارهم بين 27 و 42 سنة عام 1954 م. للمزيد أنظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص. 272

[3] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص. 27

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص. 474

بل يكشف أنها كانت خطأ فمن المفروض حسب قوله أن يعين منذ إعلان الثورة قائدا وحيدا و يضيف في نفس السياق " لقد إنطلقنا ب 9 رؤوس ، قد أصبح ذلك تقليدا فتخشى أن يستمر في المستقبل . " [1]

زالت العقبة الكبرى بعد إغتيال عبان أمام القادة العسكريين لكن ذلك لم يعني زوال الخلافات ضمن القيادة فالمجموعة التي وحدها التحالف من أجل الوصول إلى السلطة العليا كانت في الواقع منقسمة إلى ثلاث مجموعات ضمن هيئة أصبحت مكونة من ثمانية أعضاء كريم مع أوعمران و محمود الشريف شكلوا مجموعة أولى ، بوصوف مع بن طوبال في مجموعة ثانية و الثالثة ضمت السياسيين عباس و دباغين و مهري ، كانت السلطة ترتكز على المجموعة الأولى و الثانية و أصحاب السلطة الحقيقية كانوا الباءات الثلاثة كريم ، بوصوف ، بن طوبال حيث لم يعد لأي قرار مهم لمصير الحركة أن يتخذ أو يطبع دون موافقتهم بالإضافة إلى شخصنة السلطة ، لم تعد هناك إتجاهات أو صراعات سياسية في القيادة بل أصبحت عبارة عن جماعات بينها صراعات زمر من أجل تدعيم المواقع و الإحتفاظ بها و تغلبت العلاقات المصلحية على العلاقات السياسية و النضالية و صار الجو مشحونا بالإرتياب المتبادل بين القادة و أصبحت الأجهزة إقطاعيات و محميات ، هذا الجهاز يناصر كريم و ذاك بوصوف أو بن طوبال [2] ، ضمانا و محافظتا للتفوق حاضرا و مستقبلا قام الباءات الثلاثة بتعيين حليف أو خليفة لهم على رأس ولاياتهم ، محمود الشريف خلفه محمد لعموري بموافقة من كريم الذي عين محمدي السعيد ثم عميروش لقيادة الولاية الثالثة ، أما الولاية الرابعة كان سليمان دهليس قد خلف العقيد أوعمران ، أما بالنسبة للولاية الخامسة فقد فوض عبد الحفيظ بوصوف جزءا من سلطاته للرائد بومدين و بعد دخول سي مبروك لجنة التنسيق و التنفيذ أصبح نائبه بومدين عقيدا و قائدا رسميا للولاية الخامسة . [3]

كان يتم تعيين المسؤولين في عهد الثلاثي على أساس الولاءات الشخصية الهدف منه تكوين مشايعين و أنصار ، أصبحت دائرة الإتصالات العامة و المواصلات و الهياكل التابعة لها ملكا لبوصوف أما دائرة الحربية (و بعدها وزارة القوات المسلحة) ملكية كريم و بالنسبة لوزارة الداخلية حكرا لبن طوبال ، حيث كان ذلك هو الواقع في تلك الفترة [4] ، حاول الباءات الثلاثة منذ تأسيس الحكومة المؤقتة المحافظة على التوازن النسبي فيما بينهم و الوقوف دون هيمنة أي واحد منهم على الإثنين الآخرين فكريم بلقاسم رغم صفته كقائد تاريخي لم يستطع أن يفرض زعامته على زميليه الذي كان لكل منهما منصبا إستراتيجيا بالنسبة للخضر بن طوبال الذي كان وزير الداخلية أصبح يضع رقابته على جهاز جبهة التحرير الوطني و على الفرع

[1] محمد عباس، المرجع السابق ، ص. 834

[2] صالح بلحاج ، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة (1954 – 1962م) ، ص، ص. 23 ، 24

[3] نفسه ، ص. 19

[4] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، ص، ص.449 ، 450

العام المتواجد بفرنسا أما عبد الحفيظ بوصوف فقد كان يشرف على شبكة المخابرات و الإتصالات كما يشرف على إدارات التسليح و اللوجستيك حيث كان يملك سلطة خفية ، كان الباءات يضعون وحدة الثورة و مصلحتها أولوية قصوى ، ففي كل مرة أحسوا بقرب الصدام بينهم لجئوا في بعض الأحيان إلى سياسيين عقلاء للتحكم بينهم و الخضوع لحكمهم ، لكن ذلك لم يمنعهم من محاولة كل واحد منهم من التخلص من خصمه بأساليب بم تظهر فيها بصماتهم ، مثل الإنقلاب الذي قاده العقيد محمد لعموري[1] ، كان منظمو الإنقلاب الذي بلغ عددهم حوالي 50 ضابطا من ضباط جيش التحرير الوطني يجتمعون في منطقة الكاف بتونس لوضع مخطط يستهدف الإطاحة بالحكومة المؤقتة التي يرأسها فرحات عباس و إلقاء القبض على محمود الشريف و الباءات الثلاثة العاجزون على إمداد الثورة بالسلاح ، و يقول بن طوبال إنه كان على علم بالمؤامرة و إتصالات لعموري بنظام عبد الناصر حيث كان سائق لعموري يخبر بن طوبال بكل صغيرة و كبيرة ، و بالنسبة لعبد الحفيظ بوصوف فإنه كذلك كان على علم بالأمر بحكم أنه كان مسؤولا على جهاز المخابرات ، و من هنا نستنتج أن بن طوبال رفقة بوصوف كان يعلمان بتحركات لعموري إلا أنهما تركا الأمور تسير كما كان مخطط لها لأن عملية الإنقلاب ستسمح لهما بالتخلص من منافسهما كريم بلقاسم الذي لم يعلم أي شيء إلى حد الآن [2] ، لكن و لحسن حظ كريم فقد علم بالمؤامرة فألقي القبض على جماعة لعموري و هرب البعض منهم في نوفمبر 1958م.[3]

إستغل ديغول هذه الخلافات بين قادة الثورة ، حيث قام الجيش الفرنسي بتجنيد أبناء الجزائر المسلمين من 30 ألف إلى 60 ألف و ذلك قصد تدعيم 500 ألف جندي فرنسي في الجزائر و حوالي 1400 ضابط في المخابرات كانوا يعملون جميعا على القضاء على الثورة الجزائرية .[4]

يعتبر إجتماع العقداء العشر في 1959م ثم المجلس الوطني للثورة 1960م نقطة تحول هامة في مسيرة الثورة و الجزائر عموما لأنه أضعف الباءات الثلاث و أدى إلى صعود جيل عسكري جديد بقيادة بومدين [5] ، و إذا كان إجتماع العقداء العشر قد إنتهى بتجديد الحكومة المؤقتة تحت إشراف فرحات عباس

[1] المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص. 57

[2] رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص. 31

[3] المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص. 58

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص، ص. 474 ، 475

[5] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص. 44

بعد إقصاء العديد من أعضائها السياسيين و تعويضهم بالعسكريين فإن ذلك لم ينه الخلاف الذي إزداد حدة بين الثلاثي لكن تعيين بومدين على رأس قيادة الأركان سوف يضع حدا لكل الخلافات فيما بعد .[1]

ثالثا : خلافات مع قادة الثورة ووقوع تصفيات في حقهم

رضخ السياسيون للأمر الواقع باستثناء واحد منهم و هو عبان رمضان الذي أبدى مقاومة شديدة لانفراد العسكريين قيادة حرب التحرير ، كان إصرار العسكريين على الإحتفاظ بتفوقهم من ناحية و تمادي عبان في مقاومتهم من ناحية ثانية كان السببين الرئيسيين لقيام العسكريين بتصفية عبان رمضان [2] . حيث أن هذا الأخير لم تخوله شخصيته هضم أمر زحزحته على هذا النحو .[3]

و لفهم سبب هذا القرار بتصفيته يجب علينا أن نرجع قليلا للخلف و نشير إلى تصرفات عبان رمضان إتجاه بعض قادة الثورة و كيف كانت معاملته معهم [4] ، كان عبان ضحية لهجته الحادة مثل السيف تجاه الكثير من قادة الثورة أولهم نوعا ما كان سببا في إنضمامه للثورة ثم ترقيته ضمنها و هو كريم بلقاسم و ما حدث بينه و بين عبان من خلاف و الذي صار يكبر شيئا فشيء إلى غاية الوصول إلى حادثة تصفيته فحسب العقيد دهليس يرجع الخلاف الأول إلى نوفمبر 1955م و هو التاريخ الذي توجه فيه عبان إلى برج منايل ليواجه كريم و أوعمران حيث هددهما قائلا " أقتلاني إن كنتما رجالا " و لا يمكن تفسير هذه المواجهة الأولى سوى بتشعب شخصية عبان حيث لم يكن يتصور علاقات ذات نوعية إلا مع المثقفين و كان يصنف الناس إلى أمخاخ و عضلات كما أسماهم . إنفجر الخلاف بين كريم و عبان عندما كانا في مخبأ بعطية حيث كانا ضيفا العقيد دهليس و كان موضوع الخلاف وضعية الولاية السادسة ، فعندما أراد كريم الإدلاء برأيه حول الموضوع عارضه عبان صارخا بوجهه :" لماذا تتحدث عن أشياء لا تخصك أنت لا تفهم شيئا ." و لم يراع حتى عمر أوصديق الذي لم يخفي حيرته أمام هذه التصريحات لأنه يعتبر كريم رئيسا كبيرا . جرى هذا أمام ثلاثة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و إطارات الولاية الرابعة ، لم يكن عبان جارحا فقط من خلال لهجته و كلماته التي يستعملها فهوايته المفضلة هي التوبيخ العلني ، وهنا لا يجب أن ننسى بأن الثأر في الوسط القبلي كبير مما يزيد الطين بلة .[5]

---

[1] زيدان زيبحة المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدي للنشر و التوزيع ، عين مليلة الجزائر ، 2009م ، ص. 133

[2] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، ص، ص. 435 ، 436

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص. 832

[4] عبد القادر حميد ، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقية ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003م ، ص. 134

[5] خالفة معمري ، عبان رمضان ، تع : زينب زخروف ، دار ثالة ، الجزائر ، 2008م ، ص. 438 – 444

حينما وصل كل أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى تونس عقدوا إجتماعا بمكتب جبهة التجرير الوطني بشارع الصادقية حي بلفيدر لتقييم الأوضاع ، شرع عبان خلال الإجتماع في فتح النار على قائد الولاية الخامسة العقيد بوصوف يجب الإشارة هنا أن هذه ليست المرة الأولى التي يوبخ فيها عبان بوصوف [1] ، حدث أول صدام بين الرجلين في أول لقاء بينهما بمكتب الجبهة بالناظور و ذلك حول عملية إختطاف طائرة أعضاء الوفد الخارجي ، فقال عبان : " لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو ! لأننا كنا لإصدار بيان نتهمهم فيه بالخيانة لمشاركتهم في لقاء تونس ! "فتصدى له بوصوف مدافعا عن الأربعة المختطفين [2] ، و كذلك عندما مر عبان رمضان عبر الولاية الخامسة و المغرب ذاهبا إلى تونس رفقة دحلب حيث أدرك عبان قبل أن يصل إلى المغرب الطابع الخصوصي للولاية الخامسة ، فقيل مرارا و تكرارا أنها الولاية الوحيدة التي كان يقودها و لمدة طويلة مسؤولون لا ينتمون للمنطقة . إصطدم عبان ببوصوف الذي لم يكن يقبل الانتقادات و يعرف بجديته و إدارته المحكمة لمنظمته و رجاله في المغرب ، طرح عبان وضع هواري بومدين على سي مبروك و تساءل كيف وصل لمرتبة قائد بهذه السرعة بينما إطار في الولاية الرابعة له نفس المستوى لا يزال نقيبا ، و أيضا سبب تفضيل بومدين على لطفي [3] ، و طلب من بوصوف تنزيل رتبة بومدين ، لم يكن وضع بومدين الشيء الوحيد الذي أغضب عبان ، فقد علم هذا الأخير خلال تواجده بالمغرب أن الولاية الخامسة تملك أكثر من مليار فرنك بينما الولايتين الثالثة و الرابعة لم تكن تملكان شيء حسب فرحات عباس ، و مما زاد الأزمة حدا هو عندما عرف بأن بوصوف على إتصال وثيق مع بن بلة ، لم يتقبل عبان نزعة بن بلة إلى البروز أو إلى تزعم الثورة ، إستطاع عبد الحفيظ كظم غيظه حيث كان يعلم أنه ليس الوقت المناسب لمواجهته لهذا صمت سي مبروك و قبل بكل نبل ، ولم يتردد عبان في وصفه بالصعلوك ، و هكذا

---

[1] عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص. 134

[2] محمد عباس ، مرجع سابق ، ص242- 243

[3] **العقيد لطفي** : إسمه بن علي بودغن ، ولد بتلمسان يوم 07 ماي 1934م، نال شهادة الإبتدائية ستة 1948م ، سافر إلى المغرب لمواصلة دراسته الثانوية بمدينة وجدة ، إلتحق بالثورة سنة 1955م بالمنطقة الخامسة و شغل منصب الكاتب الخاص للمجاهد سي جابر ، كلف بعدها بقيادة قسم تلمسان و سبدو و أشرف على تشكيل الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني ، و أخذ إسما ثوريا هو سي إبراهيم ، مع إكتشاف البترول بالجنوب الجزائري سنة 1956م تطوع لقيادة العمليات العسكرية بالجنوب و خاض عدة معارك ضارية ، و في جانفي 1957م عين قائدا على المنطقة الثامنة للولاية الخامسة برتبة نقيب ثم رائد بمنطقة افلو تحت إسم لطفي ، كما أصبح عضوا في مجلس إدارة الولاية الخامسة ، و في شهر ماي 1958م رقي لطفي إلى رتبة عقيد و عين قائدا للولاية الخامسة ، كما شارك مع فرحات عباس في زيارة إلى يوغسلافيا للبحث عن الدعم العسكري للثورة ، بعد نهاية أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في طرابلس بداية سنة 1960م فضل العودة مع قوة صغيرة حتى لا يثير إنتباه العدو الفرنسي الدي ضرب حصارا على الولاية الخامسة إلا أن القدر كتب له أن يتشهد في معركة غير متكافئة مع قوات الإستعمار إستخدمت فيها الطائرات و المدفعية الثقيلة و كان دلك يوم 27 مارس 1960م بجل بشار . للمزيد أنظر : بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص، ص.284 ، 285

خلف مرور عبان بالولاية الخامسة و المغرب في طريقه إلى تونس بعد خروج قادة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الأربعة الناجين من الجزائر العاصمة أثرا بليغا بالنسبة إليه.[1]

يروي بلحسين مبروك أنه عند وصول أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى القاهرة بعد خروجهما من الجزائر و إلقاء القبض على العربي بن مهيدي ، نظم أعضاء اللجنة ندوة صحفية أراد كريم بلقاسم أن يكون منشطها فقال له عبان بكل إحتقار " بأي لغة ستحدثهم يا حمار بالقبائلية ! " ، كانت سلوكيات و تصرفات عبان زرعت الضغينة في قلوب زملائه و خصومه على حد سواء . [2]

تأزم الوضع بداية شهر ديسمبر 1957م بعد فشل العديد من الوساطات و التنبيهات الموجهة خاصة لعبان ، وكان آخر تنبيه له من طرف بن طوبال بتكليف من كريم و بوصوف غير أن عبان تمادى مهددا بالعودة إلى الداخل و التنديد بالباءات الثلاثة بين المجاهدين[3] ، حيث هدد بكشف خبايا الصراع داخل قيادة الثورة و إنزالها إلى الشارع مما يمكن أن يهدد وحدة الثورة و معنويات المجاهدين في الداخل .[4]

أمام تفاقم الأمر وقع إجماع بين بعض أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و هم كريم ، بوصوف ، بن طوبال ، محمود الشريف و أوعمران على إبعاد عبان بطريقة أو بأخرى ففكروا بسجنه ثم فكروا في إقناعه بضرورة إرساله إلى أوروبا للعلاج لأنه كان يعاني من مرض القرحة في المعدة [5] ، ضحك عبان ساخرا و قال :" لقد اتفقتم كلكم للقضاء علي ، العسكريون لأني أضايقهم ، و أنتم بدافع الخوف ."[6] ، تم إستدراج عبان إلى كمين في مدينة تطوان ليتم قتله يوم 27 ديسمبر 1957م [7] ، أخفيت وفاة عبان رمضان و لم يعلن عنها إلا بعد خمسة أشهر في ماي 1958م ، فنشرت جريدة المجاهد مقالا تخبر فيه إستشهاد عبان في الجزائر نتيجة معركة أصيب فيها بجروح بليغة .[8]

رابعا : غيابه المفاجئ بعد الإستقلال

[1] خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص. 445 – 451
[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص. 23
[3] لحسن عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص. 65
[4] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص.23
[5] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص.49
[6] عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص. 145
[7] دحو ولد قابلية ، المرجع السابق ، ص. 369
[8] زهير إحدادان ، المرجع السابق ، ص. 49

1/نهاية مشواره السياسي :

بعد إنعقاد مؤتمر طرابلس الذي ترأسه محمد أوصديق و نائبة العقيد على كافي و عمر بوداود ، تمت فيه الموافقة على برنامج طرابلس [1] ، كان بوصوف مسؤولا عن تنظيم معدات الدورة ، عارض في بداية الجلسة اقتراح الشيخ خير الدين حول التقاط صورة تذكارية لتخليد أعضاء المجلس الوطني للثورة لأن أغلبية المشاركين كانوا يعملون في السر و كانوا لا يعرفون عن بعضهم البعض إلا بتسمياتهم الثورية و تعرف المنظمة السرية العسكرية الفرنسية عليهم يعرضهم للتصفية . [2]

اختلف على القيادة السياسية الجديدة التي تستلم السلطة من الهيئة التنفيذية و الصلاحيات السياسية المعطاة لها بعد إجراء الإستفتاء الخاص بتقرير المصير في الأسبوع الأول من جويلية 1962م ، القيادة تتكون من الزعماء الخمسة [3] و العقداء الثلاثة ، لكن البعض رفض الباءات الثلاثة ، أما أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الدين عارضوا المكتب السياسي و هيئة الأركان كانوا يطالبون بعقد مؤتمر وطني لحل الأزمة فقد تم حذف أسماؤهم من قائمة المترشحين للبرلمان الجدد و منهم عبد الحفيظ بوصوف ، لخضر بن طوبال ، سعد دحلب ، صالح بوبندير ، علي كافي ، عمار بن عودة و محمد أوصديق ... [4] ، يقول علي هارون في كتابه " خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 62 " : "بدا لي من الضروري إضافة كريم و بوصوف و بن طوبال إلى قائمة الخمسة ، فهم على الرغم مما تعرضوا له من إنتقادات قد قادوا مركب الجزائر إلى ميناء الإستقلال [5] ، في أوت 1962م إنسحب بوصوف تماما من الساحة و أصبح رجل أعمال و بدأ في بيع القوارب . [6] .

و بالرغم من أن بوصوف كان طموحا إلا أنه لم يكن يسعى إلى السيطرة و لم يكن يحب إلا الجوانب الإيجابية لها و هو ما دفعه للإنسحاب في هدوء بالرغم من كونه في أوج عطائه ، لقد أدى بوصوف واجبه على أكمل وجه ، يقول بوجمعة هيشور : " إن الحدس الكبير لبوصوف كان يمكنه من أن يستشعر الخطر و أيام الصعاب و قد قرأ مبكرا ملامح الصراع السياسي التي كانت تلوح في أفق الجزائر المستقلة و هو ما جعله يوصي رجاله في آخر تعليمة له في 21 جوان 1964م بأن يحافظوا على حياتهم و أن لا يتسابقوا في ميدان

---

[1] المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص. 63

[2] علي هارون ، خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 62 ، تر : الصادق عماري آمال فلاح ، مراجعة : مصطفى ماضي . دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003م ، ص. 15

[3] الزعماء الخمسة هم : أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، رابح بيطاط ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر .

[4] المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ص. 63

[5] علي هارون ، المصدر السابق ، ص، ص. 27 ، 28

[6] Ilyes laribi . p29 .

الخلاف السياسي ، و أن يخلصوا عملهم لبلدهم بغض النظر عن من كسب أو خسر . " ، يقول دحو ولد قابلية :" إذا إنسحب بوصوف من السلطة فإنه لم ينسحب من خدمة الجزائر ، بل العكس لقد واصل بوصوف العمل من أجل الوطن مثل مسعود زقار ، فقد عكف الرجلان على العمل في تجارة الأسلحة ."[1]

في 21 جوان 1965م بعد يومين من إنقلاب بومدين على بن بلة كسر سي مبروك صمته فأجرى مقابلة مع صحيفة Gazette de Lausanne ليعرب عن ثقته الكاملة في بومدين[2] ، و أخيرا فقد ترك سي مبروك للجزائر المستقلة مئات الإطارات المعدة و المهيئة للعمل و حمل مشعل بناء الجزائر في مجالات الإتصالات السلكية و اللاسلكية و الأمن و الإدارة و الدبلوماسية .[3]

2/ وفاته :

رحل عبد الحفيظ بوصوف بعد 18 سنة من إستقلال الجزائر عن عمر يناهز 54 سنة يوم 31 ديسمبر 1980م إثر سكتة قلبية بإحدى مستشفيات باريس ، لينقل جثمانه الطاهر إلى وطنه حيث كان في إستقباله رابح بيطاط و محمد الشريف و العقيد محمد علاق ، ورى جثمان الفقيد بمقبرة العالية بحضور عدد كبير من رفقاء دربه النضالي .[4]

[1] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص، ص.278 ، 279 .

[2] Iles laribi . p29 .

[3] الشريف عبد الدايم ،المرجع السابق ، ص. 277

[4] المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص. 64

الخاتمة

بعد دراسة متأنية لمسيرة المناضل عبد الحفيظ بوالصوف يمكننا إستخلاص الأبعاد العميقة لدورة في الحركة الوطنية الجزائرية ، حيث شكل نموذجا فريدا للثوري الملتزم الدي إنتقل من النضال السياسي إلى العمل الميداني ضمن صفوف الثورة التحريرية ، قبل أن يلعب أدوارا محورية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حتى تحقيق الإستقلال ، توصلت دراستي إلى النتائج التالية :

- لعبت الظروف الإجتماعية و البيئة التي نشأ فيها عبد الحفيظ بوصوف دورا محوريا في تشكيل شخصيته الثورية ، حيث تربى على قيم المقاومة و الوعي الوطني ، مما مهد الطريق لانخراطه المبكر في النضال ضد الإستعمار.

- لم يكن تعليم بوصوف مجرد تحصيل أكاديمي بل كان أداة لتشكيل وعيه السياسي التنظيمي ، حيث ساهم في تعزيز قدراته القيادية و فهمه لتعقيدات الصراع التحرري ، مما إنعكس لاحقا على أدائه في الثورة .

- انت شخصية بوصوف نتاج تفاعل عدة عوامل منها القمع الإستعماري و إنتشار الأفكار التحررية و أيضا تجاربه الشخصية من خلال إحتكاكه بمناضلين آخرين و مشاركته في الحركة الوطنية و كدلك المبادئ الأخلاقية و التي تمثلت في الإنضباط و التضحية و الإيمان بعدالة القضية الوطنية.

- شكل إنضمام بوصوف المبكر في صفوف حزب الشعب الجزائري منعطفا حاسما في مسيرته النضالية ، حيث تشرب أفكارا ثورية و تعرف على القيادات الوطنية التي ستشكل لاحقا نواة الثورة التحريرية.

-كانت المنظمة الخاصة محطة أساسية في تحوله من العمل السياسي إلى النضال المسلح ، حيث إكتسب خلالها مهارات تنظيمية عسكرية أهلته لقيادة عمليات نوعية خلال الثورة.

- أكد عبد الحفيظ بوصوف مكانته خلال إجتماع ال22 بين صفوة المناضلين الدين خططوا لإندلاع الثورة ، مما أثبت دوره المحوري في صنع قرارات إستراتيجية مند اللحظات الأولى .

- لعبت لجنة التنسيق التنفيذ دورا محوريا كسلطة تنفيذية للثورة الجزائرية ، حيث تم توزيع المهام بين اعضاءها بشكل منظم و هنا برز دةر عبد الحفيظ بوصوف الذي تولى قسم الاتصالات و المواصلات .

- بعد تولي عبد الحفيظ قيادة الولاية الخامسة خلفا لبن مهيدي الأمر الدي شكل نقطة تحول إستراتيجية ، حيث أعاد تنظيم هياكلها العسكرية و حولها إلى قوة ضاربة إستطاعت تحقيق إنتصارات نوعية ضد القوات الإستعمارية الفرنسية.

- لم إنشاء بوصوف للمدارس العسكرية مجرد مشروع تعليمي بل كان أداة لتكوين كوادر الثورة و وسيلة لنشر الوعي الثوري حيث كان مشروعا متكاملا لبناء الدولة الجزائرية المستقبلية

- كان تأسيس إذاعة الجزائر الحرة سلاحا معنويا فعالا في حشد الجماهير و جسرا للتواصل مع الرأي العام الدولي و أيضا نموذجا للإعلام الثوري المنظم

- كان تعيينه وزيرا في الحكومة المؤقتة راجعا لثقة القيادة في كفاءته التنظيمية حيث أسس جهاز إستخباراتي متكامل شمل الصناعة ، التنسيق و الإتصالات فمثل مرحلة متقدمة من الإحترافية الثورية .

- واجه بوصوف و أجهزته حملات قمعية شرسة من طرف الإدارة الفرنسية و دلك عبر الملاحقات الأمنية المكثفة من طرف المخابرات الفرنسية كما كانت التصفيات الجسدية من طرف منظمة اليد الحمراء أمرا آخرا مثل عقب في الطريق و أيضا وظفت الإدارة الفرنسية الإستعمارية القوة الثالثة أو ما يعرف بالقوة الثالثة من أجل ضرب الثورة.

- وجد بوصوف نفسه داخل إنقسام حد بين التيارين العسكري و السياسي خلال الثورة بسبب تباين الرؤى حول أولويات المرحلة الكفاح المسلح مقابل العمل السياسي

- تنافس القيادات على مواقع النفوذ أو ما عرف بتنافس الباءات الثلاث

- عبان رمضان يعتبر حدث مقتل عبان رمضان مثالا على التحديات التنظيمية التي واجهتها الثورة و التي عملت لاحقا على تجاورها لضمان الوحدة

-إختار بوالصوف الإنسحاب الطوعي من المشهد السياسي بسبب تدهور الأوضاع حيث تنبأ بمستقبل صعب بسبب النزاعات داخل القيادة

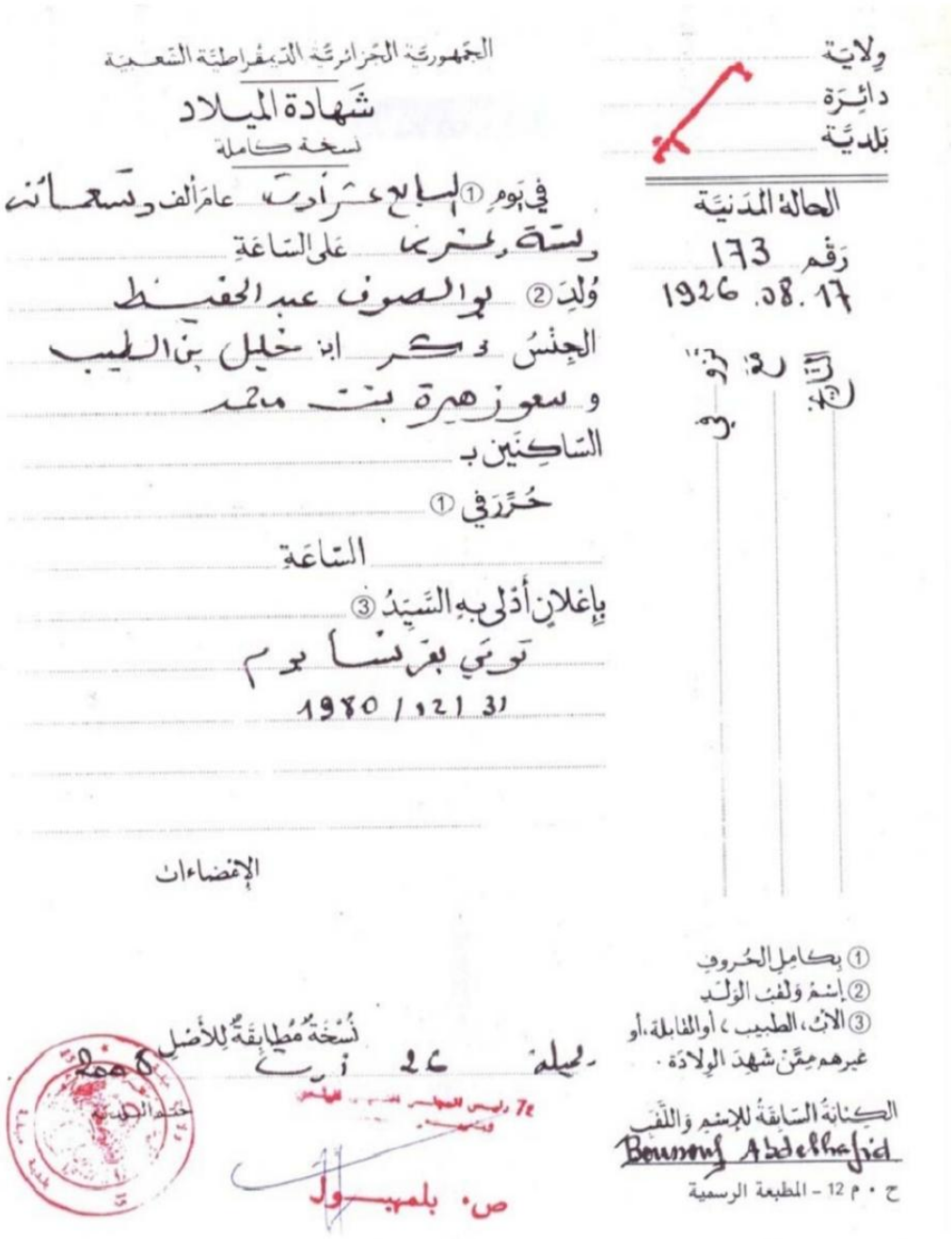
الملحق رقم 01 صورة عبد الحفيظ بوصوف

المصدر: Le revolutionnaire aux pas de velours ,

Cherif adbedaime ABDALHAFID BOUSSOUF

P ,161





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية
دائرة
بلدية

الحالة المدنية

رقم 163
1926.08.16

في يوم ① السابع عشر أوت عام ألف وتسعمائة وستة وعشرين على الساعة

وُلِدَ ② بوالصوف عبد الحفيظ

الجنس ذكر ابن خليل بن الطيب

و سعو زهيرة بنت محمد

الساكنين ب

حُرِّرَ في ①

الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③

توفي بقرنسا يوم

1980/12/31

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللقب

Bounouf Abdelhafid

ح . م 12 – المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل

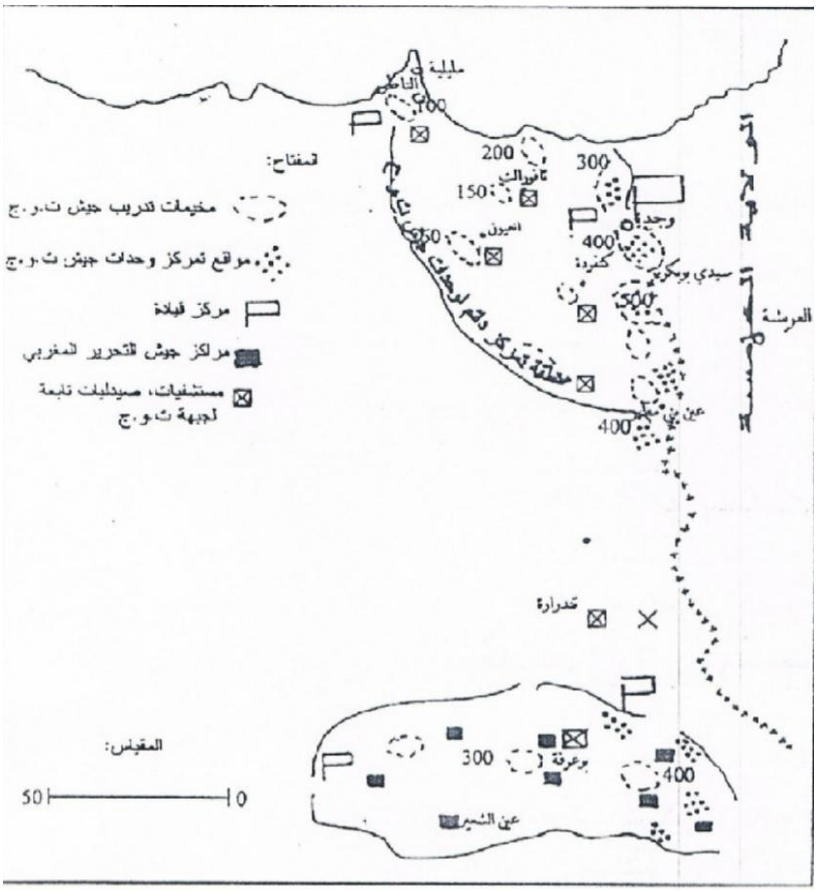
بلمهول

الملحق رقم 02 شهادة ميلاد عبد الحفيظ بوصوف

المصدر: حسان عتيق لعزازي ، مرجع سابق ، ص78

الملحق رقم 03 : القواعد الخلفية الأولى لجيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى (1956 – 1957)

المصدر: عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية ، ج02 ،دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص605





الملحق رقم04 : إطارات اللاسلكي الأولى التابعة لجيش التحرير الوطني سنة 1956 الو اقفون من اليمين إلى اليسار: عبد الكريم حساني (الغوثي)، عبد المجيد قوار (عيسى)، عبد الرحمان بروان (صفر)، مصطفى يحجاج (محفوظ)، بوعلام بالسايح (لمين)، صدار السنوسي (موسى) و العربي

الجالسون من اليمين إلى اليسار: الطاهر ضلعة ، أحمد بن شنهو (محمد) و نور الدين بن ميلود (ابن سودة)

المصدر: محمد لمقامي ، مصدر سابق ، ص258

الملحق رقم 05 : بوصوف ولطفي بمناسبة تخرج دفعة الإطارات 1957/11/27م بمزرعة بلحاج بركان بالمغرب

المصدر: الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط ، مرجع سابق ، ص268



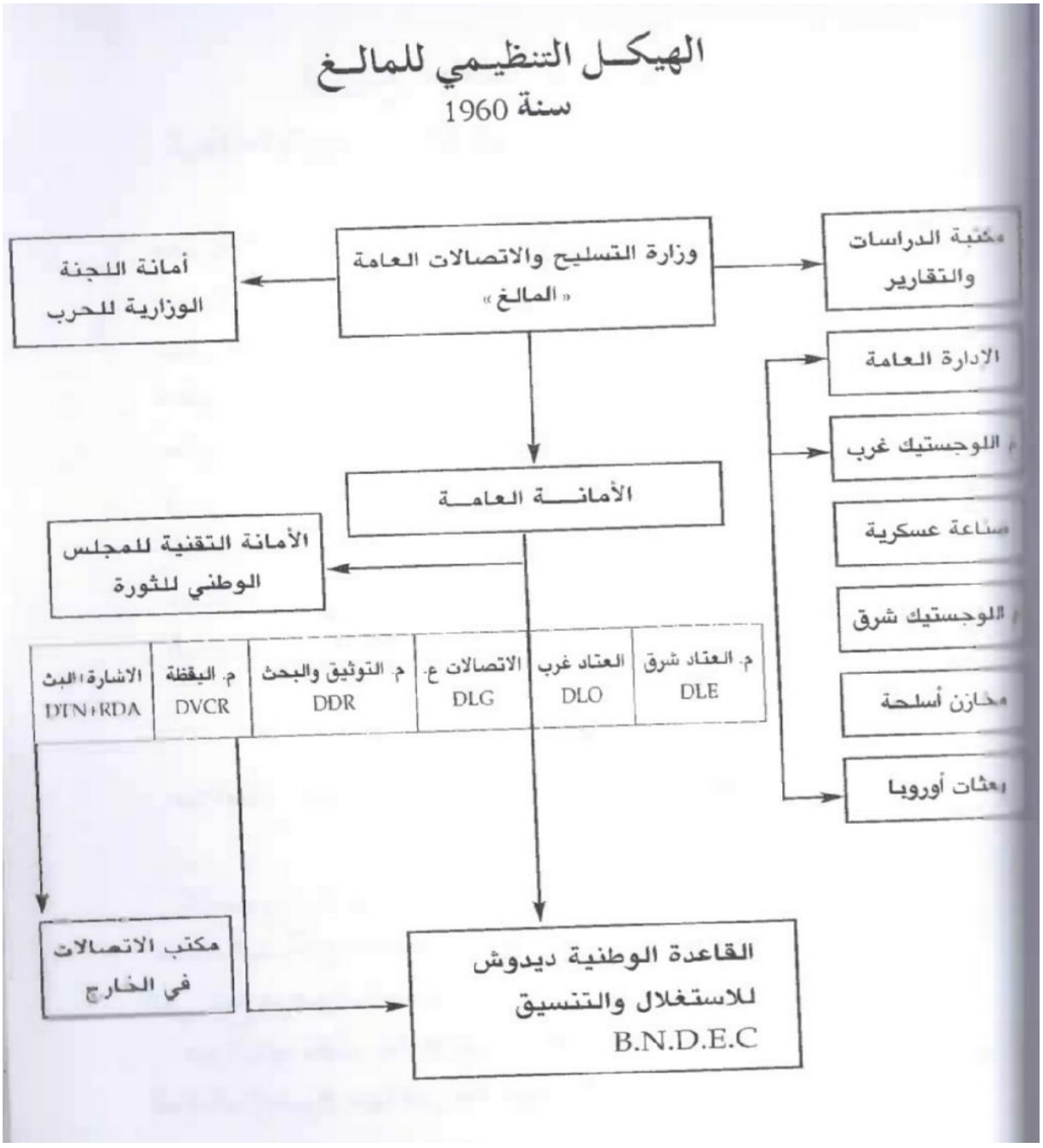
الملحق رقم6 : صورة جماعية لبعض العاملين في وزارة التسليح والإتصالات العامة يتوسطهم عبد الحفيظ بوصوف و اقفا يرتدي قشابية ويضع نظارة سوداء

المصدر: محمد زروال ، مرجع سابق ، ص314



الملحق رقم07: الهيكل التنظيمي للمالغ سنة 1960م

المصدر: عبد الرحمان بروان، مصدرسابق ، ص 303



الملحق رقم 08 : نظام الشفرة" Q" المستعمل لدي جيش التحرير الوطني

المصدر: عبد الرحمان بروان، مصدر سابق ،ص296 ص297

نظام الشفرة «Q»

الشفرة «Q» نظام رمزي دولي يسمح بتسهيل الاتصالات بين محطات الإرسال.

أمثلة:

دليل مركز قيادة الشبكة : 1KV

دليل محطة: 8VN

ربط اتصال (استماع دائم)، ترسل عدة نداءات في ساعة الشغور المحددة، بإرسال حرف V عدة مرات..

8VN de 1KV. 4QTC OP.K. معناها: «هنا 1KV لديه 4 رسائل عاجلة إلى 8VN. إليكم الخط تكلموا.»

يساعد هذا النظام على الاتصالات وسيولتها.

فيما يلي ملخص عن جدول الشفرة : «Q»

P = عاجل.

QAP = استماع دائم. — ?QAP = هل أنت في استماع دائم؟

QRM = تشويش على الاتصال.

QPA = أثبت هويتك

QRK = أنا أسمعك

2/5 = QRK أنا لا أسمعك جيدا.

5/5 = QRK أنا أسمعك جيدا.

?QRQ = كيف تسمعني؟

QSM = رسالتك غير مفهومة

QRL = غيّر ترددك

QRM = التقط تشويشا في الاتصال

QSL = التقطت رسالتك (QSL 50.17.18 ~ رسالة ملتقطة في 18 على سا 17 و50 د).

QSP = تحويل 8VN P 87 NR.QTC.QSP Pse) من فضلك حوّل الرسالة رقم 87 عاجل إلى 8VN).

QTA = رسالة ملغاة.

QTC = رسالة 4QTC TO 8CB تعني: «لدي 4 رسالة إلى المحطة 8CB»

QRX = موعد. QRX = 18 h «أعاود الاتصال بك على سا 18».

Z = برقية عاجلة.

HR = هنا.

K = إليك الخط، «أنا في الاستماع»

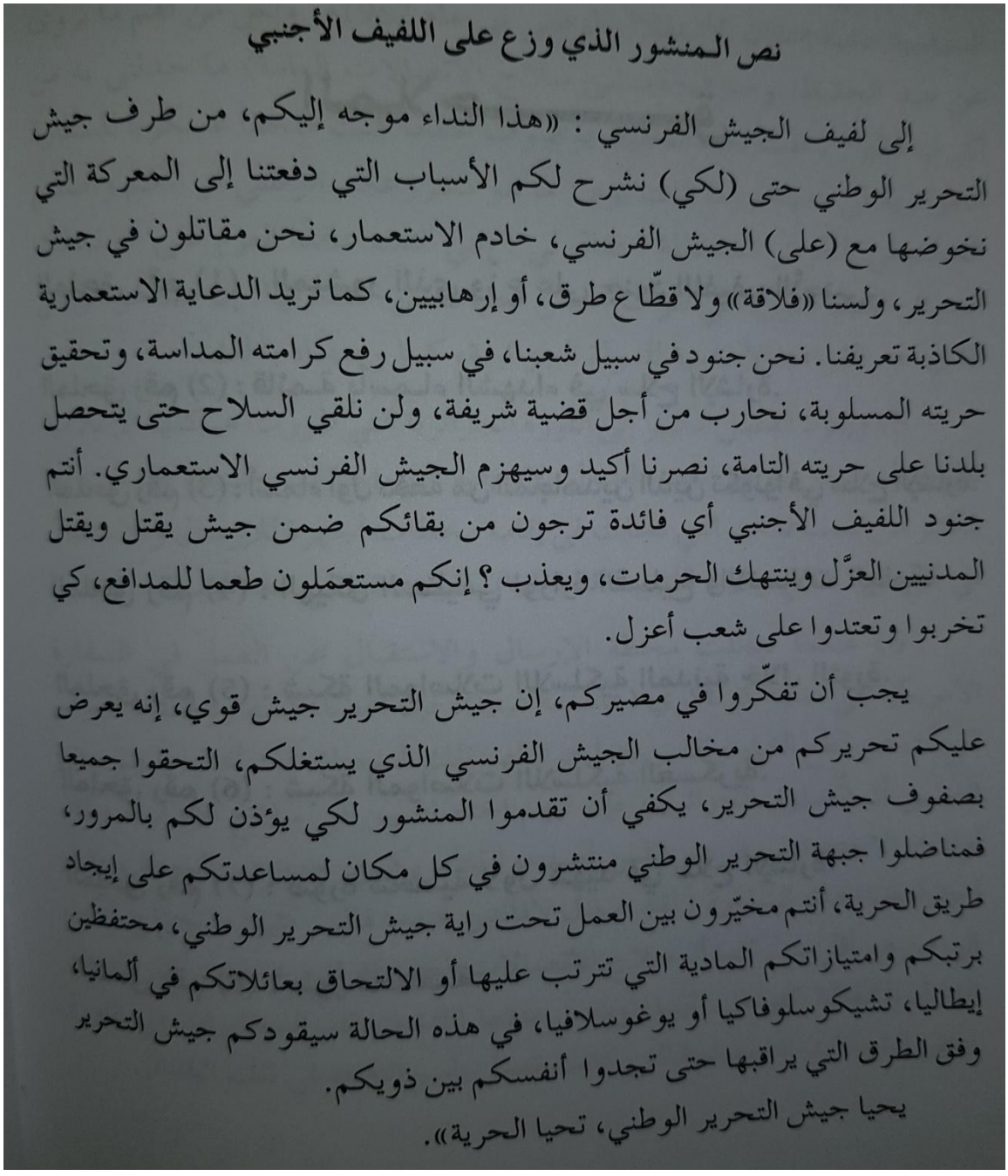
الملحق رقم09: نموذج عن بطاقة الشفرة SYDEX الذي إستعمله الجيش الفرنسي

المصدر: عبد الرحمان بروان، مصدرسابق، ص298



الملحق رقم10 : نص المنشور الذي وزع على اللفيف الأجنبي

المصدر: محمد زروال ، مرجع سابق، ص214



نص المنشور الذي وزع على اللفيف الأجنبي

إلى لفيف الجيش الفرنسي : «هذا النداء موجه إليكم، من طرف جيش التحرير الوطني حتى (لكي) نشرح لكم الأسباب التي دفعتنا إلى المعركة التي نخوضها مع (على) الجيش الفرنسي، خادم الاستعمار، نحن مقاتلون في جيش التحرير، ولسنا «فلاقة» ولا قطّاع طرق، أو إرهابيين، كما تريد الدعاية الاستعمارية الكاذبة تعريفنا. نحن جنود في سبيل شعبنا، في سبيل رفع كرامته المداسة، وتحقيق حريته المسلوبة، نحارب من أجل قضية شريفة، ولن نلقي السلاح حتى يتحصل بلدنا على حريته التامة، نصرنا أكيد وسيهزم الجيش الفرنسي الاستعماري. أنتم جنود اللفيف الأجنبي أي فائدة ترجون من بقائكم ضمن جيش يقتل ويقتل المدنيين العزَّل وينتهك الحرمات، ويعذب ؟ إنكم مستعمَلون طعما للمدافع، كي تخربوا وتعتدوا على شعب أعزل.

يجب أن تفكّروا في مصيركم، إن جيش التحرير جيش قوي، إنه يعرض عليكم تحريركم من مخالب الجيش الفرنسي الذي يستغلكم، التحقوا جميعا بصفوف جيش التحرير، يكفي أن تقدموا المنشور لكي يؤذن لكم بالمرور، فمناضلوا جبهة التحرير الوطني منتشرون في كل مكان لمساعدتكم على إيجاد طريق الحرية، أنتم مخيّرون بين العمل تحت راية جيش التحرير الوطني، محتفظين برتبكم وامتيازاتكم المادية التي تترتب عليها أو الالتحاق بعائلاتكم في ألمانيا، إيطاليا، تشيكوسلوفاكيا أو يوغوسلافيا، في هذه الحالة سيقودكم جيش التحرير وفق الطرق التي يراقبها حتى تجدوا أنفسكم بين ذويكم.

يحيا جيش التحرير الوطني، تحيا الحرية».

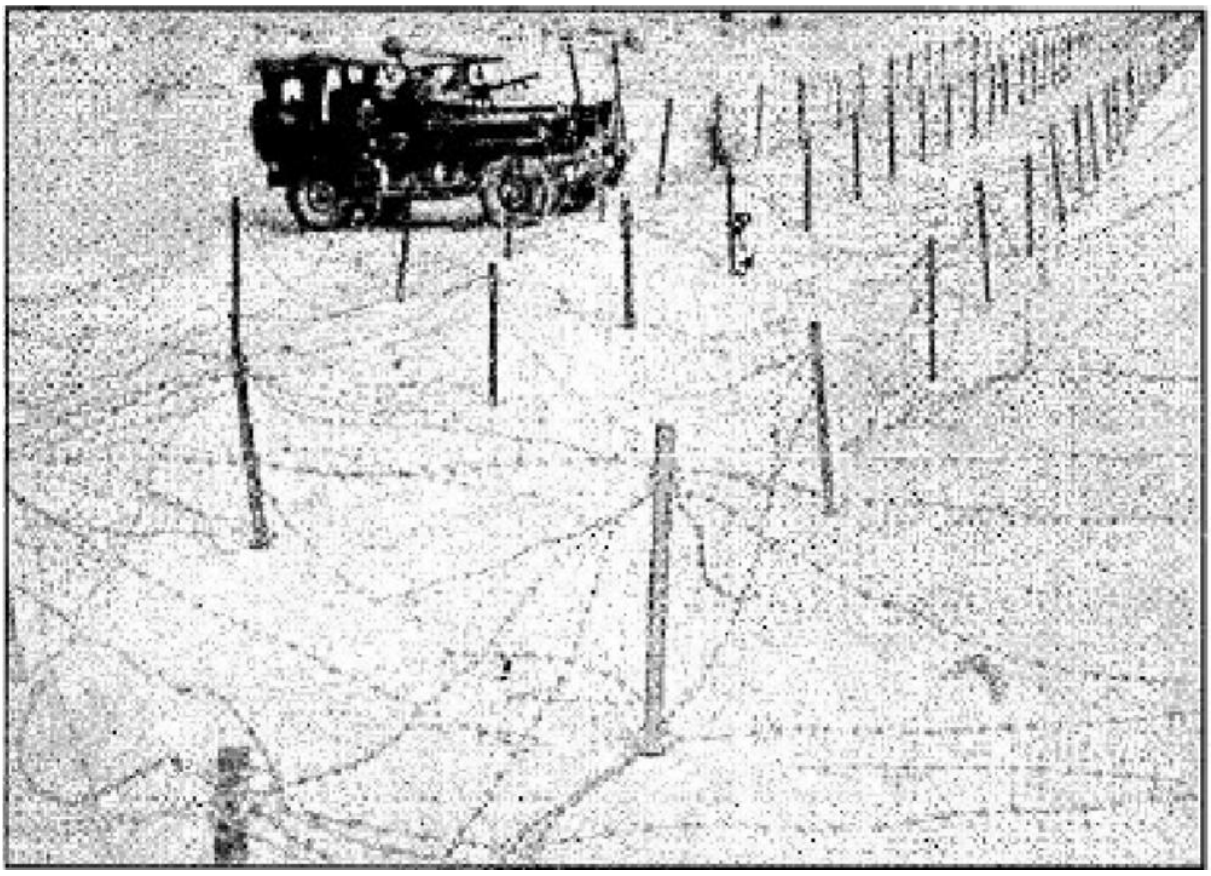
الملحق رقم11: صورة تذكارية لعباس و توفيق التابعان للمصلحة رقم 04

المصدر: محمد لمقامي ، مرجع سابق ، ص257



الملحق رقم 12 : صورة خط موريس المكهرب

المصدر: وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص107



قائمة المصادر:

1. أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،دار القصبة ، حيدرة، الجزائر ، 2003 م .
2. بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر . تر : مسعود حاج مسعود،ط2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ،المحمدية الجزائر ، 2012 م .
3. جريدة المجاهد
4. الحاج عبد الرحمان بروان،المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفقاء القائد عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANAP ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ، 2015م .
5. دحو ولد قابيلة، بوصوف و المالغ الوجه الخفي للثورة ، تر: أحمد بوذراع . دار القصبة للنشر و التوزيع . الجزائر . 2022م .
6. عبد الكريم حساني : الحرب الخفية الشبكات الأولى . تر أوذاينية خليل . ديوان المطبوعات الجامعية . 2012 م .
7. علي هارون، خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 62، تر: الصادق عماري آمال فلاح ،مراجعة : مصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2003 م .
8. عيسى كشيدة : مهندسو الثورة شهادة . منشورات الشهاب . ط2 . تق : عبد الحميد مهري . تر: موسى أشرشور و زينب قبي . 2010 م .
9. فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة . 1990م .
10. محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض . تر : نجيب عياد و صالح المثلولي ، موفم للنشر . الجزائر . 2007 م.
11. محمد زروال : الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954 . 1962م . دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع . الجزائر . 2015م .
12. محمد لمقامي : رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الإتصالات العامة . منشورات Anep . 2005م .
13. محمد مقران نجادي ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية . تر : محمد المعراجي . منشورات المركز الوطني الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 . دار غرناطة للنشر و التوزيع . الجزائر . 2013 م.
14. مذكرات أحمد بن بلة ، تر : العفيف الأخضر . منشورات دار الآداب . بيروت . د.س .
15. مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، بوزريعة الجزائر . 2003م .

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، ج 01 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م .
2. أحمد قاسم ، الجهاد المرير من الثورات إلى التحرير و الدور الريادي للقاعدة الشرقية من شرق الأوراس إلى عنابة وسوق أهراس ، دار الإمام مالك ، البليدة الجزائر ، 2020م .
3. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989م ، ج 02 ، دار المعرفة ، الجزائر .
4. حفظ الله بوبكر و آخرون ، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 – 1958م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، د.ت .
5. حكيم بن شيخ ، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، دار العلم و المعرفة ، 2013م .
6. خالفة معمري ، عبان رمضان ، تع: زينب زخروف ، دار ثالة ، الجزائر ، 2008م .
7. رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر
8. رابح لونيسي ، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013 م
9. زهير إحدادان ، المختصر في تاريخ الجزائر 1954 .1962، مؤسسة إحدادان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م .
10. زبيحة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدي للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009م .
11. الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر : ANEP ، منشورات ANAP ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ، 2014 م .
12. الصادق مزهود و مقراني محمد الصادق و سمارة عبد العالي ، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك الإستراتيجي المدير ، دار الفجر، الجزائر ، 2003 م .
13. صالح بلحاج ، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956 – 1962م ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2006م .
14. صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008م .

15. الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954.1962م ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،. 2015 م .
16. الطاهر جبلي و سعاد يمينة شبوط ، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954 .1962م من خلال سيرة و مسيرة مجاهد وثائق و شهادات ، دار طليطلة ، ط.خ ، المحمدية الجزائر ، 2019م
17. عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954 .1962م ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م .
18. عبد القادر حميد ، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقية ، منشورات الشهاب ، 2003م .
19. عبد الوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ،. البدر الساطع للطباعة و النشر ، العلمة الجزائر ، 2016 م .
20. العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .
21. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م .
22. عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2012م .
23. عمر بوضربة : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1960م) . دار الإرشاد للنشر و التوزيع . الجزائر . 2013م .
24. لخضر سفير ، شخصيات جزائرية ، ج 01 ، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م .
25. لخضر شريط و آخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، ط.خ ، د.ت
26. لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م .
27. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .
28. محمد شمحمد عباس ، نصر بلا ثمن (1954 – 1962م) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م .
29. محمد عباس ، نصر بلا ثمن (1954 – 1962م) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م .

30. محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 .1962م ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009م .
31. محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 .1962م ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009م .
32. مصطفى طلاس و بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ط.خ ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010م .
33. منشورات وزارة المجاهدين ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 19621956م ، قدور ريان ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2001م .
34. وزارة التسليح و الإتصالات العامة ، عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، تر : فوزية عباد قندوز ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014م .
35. وزارة المجاهدين ، الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958م - 19 سبتمبر 2008م ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م .
36. وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 .1962م ، دار المعرفة ، باب الوادي الجزائر ، 1994م .

المراجع باللغة الفرنسية :

1. chérife abdedaïm ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de valours
2. Combattants des ondes et martyres de l'historie "Histoire des martyres des transmission"
3. Lyes laribi du MALG aux DRS histoire de services secrets algériens

مجلات و صحف:

1. جريدة الشروق ، العدد 6408 . الخميس 13 فيفري 2020م .
2. مجلة أول نوفمبر ، العدد 150 ، ديسمبر 1996م .

3. صوالحية سعيدة : دور جهاز الإستعلامات في الثورة التحريرية 1954 .1962م . مذكرة ماستر ، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة . 2019م .

1. عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 م .

منشورات وزارة المجاهدين ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1962.1956م ، قدور ريان ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2001م .

2. نواة نوي ، جهاز الإستخبارات و الإستعلامات الجزائري و دوره في الثورة التحريرية 1962.1954م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة العربي التبسي تبسة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم التاريخ و الآثار ، 2018 م .

3. حسان عتيق لعزازي ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية1943 – 1962 م ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2009-2010م .

4. محمد شبوب ، إجتماع العقداء العشر : من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه أسبابه و إنعكساته على مسار الثورة رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2010/2009 م .

المقالات و الدوريات

1. أحمد بوذراع ، نشأة و تطور سلاح الإشارة للثورة التحريرية و دوره في حرب الأمواج الفرنسية 1962.1956م ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، العدد 02، 2021م .
2. ريمة دريدي ، دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جامعة الجزائر 02 ، 2019 م .
3. سارة قاسم ، تطور جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية ، جامعة علي لونيسي البليدة2 ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 02 ، 2021 م **" لم يستعمل بعد "**

4. محمد يعيش ، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، عدد 1 ، جامعة المسيلة . 2012.

المو اقع و المنصات الإلكترونية :

1.منصة أصوات المغرب : بدأت من المغرب و تونس .. " اليد الحمراء " : ميليشيا فرنسا لإخماد الثورة . 23 أفريل 2024م .اطلع عليه يوم 12 ماي ، 2025م

https://www.maghrebvoices.com/flash-back/2024/04/23/%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

2.عبد القادر بن مسعود ، عبد القادر بن مسعود ، "قتلت فرحات حشاد و حاولت تصفية علال الفاسي ... آلة الرعب الفرنسية التي إغتالت ثوار شمال إفريقيا " ، منصة عربي بوست ، 27 أوت 2022م ،تم الإطلاع عليه يوم 16 ماي 2025 م

https://arabicpost.net/%d8%ab%d9%82%d8%a7%d9%81%d8%a9/2022/08/27/%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%a1

فهرس الموضوعات

شكر و تقدير	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	5 - 1
الفصل التمهيدي : التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف	
اولا :المولد و النشأة	8 – 7
ثانيا : شخصية بوصوف و العوامل التي أثرت في تكوينها	12 - 9
ثالثا : الإنخراط المبكر في النضال و ميوله السياسية	13 – 12
الفصل الاول : نشاط و نضال بوصوف ضمن الحركة الوطنية	
اولا : انخراطه في حزب الشعب PPA	18 – 15
ثانيا : التحاقه بالمنظمة الخاصة	21 – 19
ثالثا : دوره في إجتماع الإثنين و العشرين	27 – 21
رابعا : لجنة التنسيق و التنفيذCCE	29 – 27
الفصل الثاني : دور بوصوف السياسي و العسكري في الثورة التحريرية	
أولا : نائب العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة ثم قائدا له	38 – 31

ثانيا : دوره في إنشاء المدارس العسكرية و إذاعة صوت الجزائر الحرة	54 - 38
ثالثا : بوصوف وزيرا في الحكومة المؤقتة و تأسيسه لجهاز المخابرات	68 - 54
الفصل الثالث : التحديات التي واجهة عبد الحفيظ بوصوف في مشواره النضالي	
اولا : مجابهة الإحتلال الفرنسي العسكري و المخابراتي	74 – 70
ثانيا : الدخول في صراع داخلي على السلطة	80 - 74
ثالثا : خلافات مع قادة الثورة و وقوع تصفيات في حقهم	82 - 80
غيابه المفاجىء بعد الاستقلال	84 - 82
الخاتمة .	87 – 86
الملاحق	100 – 88
قائمة المصادر و المراجع	106 – 101
فهرس الموضوعات	108 – 107

الملخص :

وُلد عبد الحفيظ بوصوف عام 1926 بمدينةميلة .، تلقى تعليمه في المدارس الإسلامية والعربية، وكان من أوائل الذين انخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية.، انضم مبكرًا إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.كان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة(OS) ، الذراع العسكري السري للحركة الوطنية.عند اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، أصبح من أبرز قادتها.

تولى مسؤولية الاتصالات والتنسيق بين الداخل والخارج في جبهة التحرير الوطني.كان عضوًا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وهو أعلى جهاز تنفيذي للثورة.أسّس "المالغ (MALG) "أي وزارة التسليح والاتصالات العامة، والتي كانت نواة المخابرات الجزائرية.نجح في تنظيم شبكة معقدة من الاتصالات، والتجسس، وجمع المعلومات، سواء داخل الجزائر أو في الخارجو تمكّن من كشف العديد من المؤامرات ضد الثورة، وأمن الحماية للقيادة السياسية والعسكرية.بعد استقلال الجزائر سنة 1962، انسحب بوصوف تدريجيًا من الحياة السياسية.عاش بعيدًا عن الأضواء حتى وفاته عام 1980.

الكلمات المفتاحية ،

الثورة الجزائرية ، عبد الحفيظ بوصوف ، المخابرات الجزائرية

Summary

Abdelhafid Boussouf was born in 1926 in the town of mila Province. He received his education in Islamic and Arabic schools and was among the first to join the Algerian national movement.

He joined the Algerian People's Party early on, later becoming a member of the Movement for the Triumph of Democratic Liberties. He was one of the prominent members of the Special Organization (OS), which served as the armed secret wing of the national movement.

When the Algerian War of Independence broke out on November 1, 1954, he emerged as one of its key leaders. He was responsible for communications and coordination between the internal and external branches of the National Liberation Front (FLN) and became a member of the Coordination and Execution Committee, the highest executive body of the revolution.

He founded the Ministry of Armaments and General Liaison (MALG), which became the foundation of the modern Algerian intelligence service.

Keyword

Algerian Revolution , Abdelhafid Boussouf; French Colonialism; Algerian Intelligence